وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـ:

القضايا العربية والاسلامية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

إعداد الطالبتين:

يوسفي فاطمة الزهراء

طواح ليندة

تحت إشراف:

أ. د. بوسلامة محمد

لجنة المناقشة		
د. حسنة كمال	جامعة تيارت	رئيسا
د. بوسلامة محمد	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. مصطفى عتيقة	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية:(1445-1446هـ/ 2024- 2025م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب"(سورة هود الاية 88)

بهذه الكلمات المباركة، نبدأ صفحات شكرنا وعرفاننا لكل من ساندنا وساهم في إتمام هذا العمل البحثي، الذي كان ثمرة جهد وتشجيع العديد من الأفراد المخلصين.

أولى كلمات الامتنان والعرفان نتوجه به إلى الأستاذ المشرف "محمد بوسلامة"، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ونصائحه الثمينة، فكان خير معين وسند علمي، فجزاه الله خير الجزاء عنا وعن هذا الجهد، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الرئيس "حسنة كمال"، وإلى الاستاذة المناقشة "مصطفى عتيقة" لتفضلها بمشاركتنا النقاش العلمي المثمر.

ولا يفوتنا أن نعبر عن إمتنانا لطاقم كلية العلوم الإنسانية، من أساتذة واداريين، على ما قدموه من دعم وتسهيلات طوال رحلتنا الأكاديمية. وأخيرا، نهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من غرس في قلبنا حب العلم والمعرفة، والى أسرتينا التي كانت خير سند وعون، وإلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة أو دعم معنوي، فالشكر نبتة لا تنمو إلا في تربة المحبة والاخلاص.

اهداء

إلى من كانا ولا يزالان النور الذي يهدي طريقي، والنبض الذي يسكن قلبي...

الى من غرسوا في قلبي بذور الحلم، وسقوه بحنانهم حتى أزهر...

الى أبي "عبد القادر"، نبض الحكمة ودفئ الأمان، الذي علمني أن الخطوة الاولى تبدأ من الإيمان بالنفس...

إلى أمي تركية، نبع الحنان ومصدر النور، التي لولا دعاؤها ما كان للحلم أن يكتمل...

الى أخي وليد، رفيق الروح وسند الدرب، الذي كان العون في صمت الأيام...

والى أحبتي، أنتم النور حين يعتم الدرب، وأنتم الحكاية الاجمل في فصول عمري...

أهديكم هذه الصفحات، نبضاً من قلبي، وعطرا من إمتناني...

فاطمة الزهراء

إهداء

إلى كل من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا، من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي وإعتزازي بذاتي....

أبي

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها في يوم كهذا...

أمي

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم وكانوا ينابيع ارتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني...

إخوتي

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضله سبحانه وتعالى

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ليندة

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	
تر	**ترجمة**
تع	**تعريب**
تق	**تقديم**
تق	**تقديم**
ج	**الجزء**
د ب	دون بلد
د ت	**دون تاريخ**
د ط	**دون طبعة**
د ن	دون دار نشر
ص	**صفحة**
ص ص	**صفحات متتالية**
ط	**طبعة**
ع	**العدد**
م	**ميلادي**
مج	**المجلد**
هـ	**هجري**
اللغة الفرنسية	
page	**p**

مقدمة

مقدمة

شهد العالم العربي والإسلامي تحولا جذريا خلال القرن العشرين، حيث برزت مرحلة فارقة وهامة في وعي هذه الأمة، فمع انتهاء الحرب العالمية الأولى، بدأت ملامح الصحوة السياسية تتشكل لتنمو وتتطور عقب الحرب العالمية الثانية وقد أفرزت هذه التحولات يقظة جماعية، دفعتها إلى الثورة ضد الواقع المرير الذي خلفه الإستعمار بمختلف صوره وأشكاله طيلة فترة سيطرته، ومع بزوغ فجر الإستقلال شرعت هذه الشعوب في استعادة هويتها ومكانتها عبر نهظة شاملة، جمعت بين النشاط السياسي والعسكري، مع العمل الدؤوب لنشر قضاياها عربيا ودوليا، سعيا لاسترداد حقوقها وبناء مستقبلها، وفي خضم هذه التحريات السياسية والفكرية التي شهدها العالم العربي والإسلامي، برزت الصحافة كأداة فاعلة في تشكيل الرأي العام ونقل هموم الأمة وقضاياها، وفي هذا لإطار، تأتي جريدة البصائر الناطقة بلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لتمثل وثيقة تاريخية وصوتا حرا وناقلاً أمينا لقضايا الأمة خلال فترة الإستعمار، وكما سعت البصائر إلى توثيق القضايا العربية والإسلامية في الفترة الممتدة ما بين 1935 إلى غاية 1956، معبرة بذلك عن هموم الأمة وطموحاتها ، وكانت جريدة البصائر تتعرض لهذه القضايا بالتحليل والتعليق وتتضمن الدعم لها، ولهذا جاء عنوانا المذكرة بـ القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة البصائر 1956/1935.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على دور الصحافة الجزائرية ممثلة في جريدة البصائر في طرح القضايا العربية والإسلامية، وكيفية تعاطيها مع الأحداث الإقليمية والدولية في تلك الفترة وموقفها منها.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة البصائر (1935-1956) مايلي:

- الرغبة في دراسة هذا الموضوع لكونه يبرز دور الصحافة الجزائرية في مقاومة الاستعمار فكريا، ويكشف عن التفاعل بين القضايا المحلية والعربية والإسلامية خلال فترة هامة من تاريخ الجزائر.

- الرغبة في تناول موضوع القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة البصائر (1935-1956) لندرة الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع، رغم أهمية الجريدة كوثيقة تاريخية، إلا أنها لم تحظ بدراسات كافية خاصة فيما يتعلق بموقفها من القضايا العربية والإسلامية، مما يجعل هذا البحث إضافة نوعية للمكتبة التاريخية والاعلامية.

- محاولة معالجة قضايا العالم الإسلامي التي تطرقت لها الجديدة وإبراز مدى اهميتها ومساهمتها في انتشار الفكر التحرري في تلك الفترة.

أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على الدور المحوري لجريدة البصائر في التعريف بقضايا الوطن العربي والعالم الإسلامي .

- محاولة استكشاف كيفية تناول جريدة البصائر القضايا العربية والإسلامية خلال هذه الفترة وتحليل مضامينها.

- إظهار وعي الصحافة الجزائرية بالتطورات في الأقطار العربية والإسلامية، ودورها في تعبئة الرأي العام وتشكيل الهوية الوطنية، حيث مثلت جريدة البصائر نموذجا بارزًا في هذا المجال.

- اثبات قدرة الجريدة على تناول القضايا السياسية بكفاءة، سواءا تلك المتعلقة بالقضية الوطنية الجزائرية أو بقضايا العالم العربي والإسلامي.

الإشكالية:

ومن هنا فإن الإشكالية الأساسية التي يسعى هذا البحث إلى تفكيكها وتحليلها ودراستها هي:

– كيف ساهمت جريدة البصائر في تغطية القضايا العربية والإسلامية خلال الفترة (1935–1956)؟

وللإجابة عن الإشكالية بكل وضوح ارتأينا إدراج الأسئلة الفرعية التالية:

– ما هي أبرز القضايا العربية والإسلامية التي تناولتها البصائر خلال هذه الفترة؟

– كيف تناولت البصائر القضية الجزائرية وكيف تعاملت معها ؟

– كيف عالجت البصائر قضايا استقلال دول المغرب العربي ؟

– ما هي أبرز التحولات والأحداث التي تناولتها جريدة البصائر فيما يخص دول المشرق العربي ؟

– وكيف تفاعلت مع الأحداث الكبرى ؟

– كيف تناولت البصائر قضايا العالم الإسلامي ؟

– هل كانت البصائر مواكبة للأحداث التي جرت في تلك الفترة؟

خطة البحث:

– قسمت بحثي الذي يمتد من الفترة ما بين (1935–1956) إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع ففي:

– **المدخل:** الذي جاء تحت عنوان لمحة عامة عن جريدة البصائر الذي تطرقنا فيه إلى نشأة الجريدة وروادها أهم ماجاء فيها.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان قضايا المغرب العربي من خلال جريدة البصائر (1935–1956) والذي تضمن ثلاثة مباحث وكل مبحث ينقسم بدوره إلى: ثلاثة عناصر أو عناوين فرعية، وتناولنا في المبحث الأول الذي عنون بـ القضية الوطنية الجزائرية، العنصر الاول:

حادثة 08 ماي 1945، أما العنصر الثاني تطرقنا فيه الى اندلاع ثورة 01 نوفمبر 1945،أما العنصر الثالث ذكرنا من خلاله هجومات 20 أوت 1955.

أما بالنسبة للمبحث الثاني فحمل عنوان القضية التونسية من خلال جريدة البصائر (1935-1956) وتطرقنا فيه في العنصر الاول الى تطور نشاط الحركة التونسية، أما في العنصر الثاني إلى تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية وبالنسبة للعنصر الثالث، الى المفاوضات واعلان الاستقلال 1956.

أما المبحث الثالث: فنندرج تحت عنوان: القضية المغربية من خلال جريدة البصائر(1935-1956) وتطرقنا في العنصر الأول إلى تطور نشاط الحركة الوطنية المغربية، أما في العنصر الثاني الى تدويل القضية المغربية في المحافل الدولية، وفي العنصر الثالث إلى المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956.

أما في **الفصل الثاني:** عنون بـ: قضايا المشرق العربي من خلال جريدة البصائر والذي تضمن ثلاثة مباحث وكل مبحث ينقسم بدوره الى ثلاثة عناصر فرعية. وتناولنا في المبحث الأول الذي حمل عنوان: القضية المصرية من خلال جريدة البصائر، في العنصر الأول: الثورة المصرية 23 يوليو 1952. أما في العنصر الثاني: إعلان الدستور الجديد 1956، أما في العنصر الثالث: قناة السويس وأهميتها في مصر. أما بالنسبة للمبحث الثاني جاء بعنوان القضية السورية من خلال جريدة البصائر، وتناولنا في العنصر الأول: استقلال سوريا 1945. أما في العنصر الثاني الثاني: الانقلابات العسكرية في سوريا 1949. أما بالنسبة للعنصر الثالث: الانقلابات العسكرية في سوريا 1954. والمبحث الثالث عنون وبالقضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر، وتناولنا في العنصر الأول: تقسيم فلسطين 1947، أما في العنصر الثاني: موقفها من إحتلال فلسطين، أما في العنصر الثالث: الهدنة العربية الإسرائلية وموقف الدول العربية منه.

الفصل الثالث: اندرج تحت قضايا العالم الإسلامي من خلال جريدة البصائر (1935-1956) والذي تضمن بدوره مبحثين وكل مبحث ينقسم بدوره إلى ثلاثة عناصر، فجاء

المبحث الأول تحت عنوان: القضية الأندونسية وذكرنا من خلاله في العنصر الأول: جغرافية أندونسيا والاستعمار الهولندي وسياسته فيها، أما في العنصر الثاني: فذكرنا من خلاله: الحركة الوطنية للأندونيسية، أما في العنصر الثالث: استقلال اندونيسيا.

وأما بالنسبة للمبحث الثاني الذي حمل عنوان القضية التركية من خلال جريدة البصائر (1935-1956) فتطرقنا من خلاله إلى العنصر الأول: تركيا في عهد أتاتورك وإعادة تشكيل الهوية الوطنية، أما في العنصر الثاني الحالة السياسة ومرحلة التحديث الديمقراطي في تركيا، أما في العنصر الثالث فذكرنا من خلاله: الحالة الدينية في تركيا، وخاتمة.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لتحليل السياق العام وتفسير وتحليل المواقف الصحفية تجاه الأحداث العربية من خلال ما جاء في مقالات الجريدة ولفهم السياق السياسي والاجتماعي الذي صدرت فيه، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مضامين الجريدة ورصد تطور الأحداث في الوطن العربي كما نشرتها جريدة البصائر وفقا للتسلسل الزمني وكذلك المنهج المقارن للمقارنة بين المضمون الوارد في المصادر المكتبية (الكتب) ومضمون جريدة البصائر وكذلك اعتماد تحليل الخطاب لفهم الرؤية الفكرية والايديولوجية التي تبنتها البصائر.

الدراسات السابقة:

بخصوص الدراسات السابقة لم نعثر على دراسة مطابقة للموضوع بشكل تام، لكن وجدنا دراسة متطرقة إلى جزء من الموضوع وليس كله وهي أطروحة دكتوراه في جامعة سيدي بلعباس تحت عنوان: القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ومنها:

- **المصادر**: جريدة البصائر التي تعد وثيقة تاريخية وشاهدا حيا والتي أفادتنا في كل البحث، بحيث تم إعتمادها في كل فصل من فصول البحث. وكما إعتمادنا على كتاب الشيخ البشير الإبراهيمي بعنوان في قلب المعركة (1954 - 1964) الذي أفادنا في الفصل الأول في عنوان: اندلاع ثورة 01 نوفمبر 1954 بالاضافة الى كتاب الفضيل الورتيلاني بعنوان: الجزائر الثائرة الذي أفادنا كذلك في الفصل الأول في العنصر المعنون بـ : اندلاع ثورة 01 نوفمبر 1954، واعتمدنا كذلك على كتاب عبد العزيز الثعالبي المعنون بـ: تونس الشهيدة الذي أفادنا في الفصل الأول في العنصر المتنون بـ تطور نشاط الحركة التونسية، كما تذكر كتاب جورج سبيلمان بعنوان المغرب من الحماية إلى الإستقلال (1912-1956) الذي أفادنا كذلك في الفصل الأول خاصة في العنصر المعنون بـ: المفاوضات وإعلان استقلال

وكذلك اعتمدنا على كتاب جمال عبد الناصر وأنور السادات بعنوان أسرار الثورة المصرية بواعثها الحقيقية وأسبابها السيسيولوجية في الفصل الثاني الذي أفادنا في العنص المعنون بـ: الثورة المصرية أما بالنسبة للفصل الثالث فتم اعتمادنا على كتاب محمد اسد شهاب بعنوان صفحات من تاريخ اندونسيا المعاصرة الذي أفادنا في المبحث الأول المعنون بالقضية الأندونسية.

- **المراجع**: أما المراجع فإعتمادنا على كتاب محمد الطيب العلوي بعنوان مظاهر المقاومة الجزائرية الذي أفادنا في الفصل الأول خاصة في العنصر المعنون بـ: حادثة 08 ماري 1945، كما اعتمدنا كذلك على كتاب تونس عبر التاريخ لنخبة من الأستاذة الذي أفادنا في الفصل الأول في المبحث الثاني خاصة في العنصر المعنون بـ: المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956، وكذلك تتم إعتمادنا على كتاب محمود شاكر بعنوان وادي النيل مصر والسودان (1924-1989) في الفصل الثاني الذي أفادنا في المبحث الأول خاصة في

العنصر المعنون بـ: الثورة المصرية، وبالإضافة إلى كتاب علاء الدين ماجد، انيس المتني، الصراع في سوريا لتدعيم الإستقلال الوطني(1945-1966) الذي أفادنا في المبحث الثاني من الفصل الثاني وكذلك نذكر كتاب فايز صالح ابو جابر بعنوان: الاستعمار في جنوب شرقي آسيا الذي تم اعتماده في الفصل الثالث وكذلك كتاب رأفت غنيمي الشيخ وآخرون بعنوان تاريخ آسيا الحديث والمعاصر الذي أفادنا في الفصل الثالث في كل المباحث. بالإضافة إلى كتاب اليحياوي الادريسى عزيز بعنوان التحولات الدينية والاجتماعية في تركيا (1125 - 1962) الذي أفادنا في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

صعوبات الدراسة: لقد واجهتنا العديد من الصعوبات طيلة فترة إنجازنا لبحثنا ومن بينها:

- عدم توفر دراسات سابقة كافية بحيث أن الدراسات حول البصائر محدودة خاصة باللغات الأجنبية.
- عدم توفر الأعداد الكاملة للجريدة رقميا، أما بالنسبة للمكتبات فهي متاحة غير أنه لا يمكن إستعارتها من المكتبة لكونها جريدة (موسوعة) بحيث أنه يمكن مطالعتها في المكتبة ولا تستعار.
- صعوبة توفر بعض الكتب المهمة وندرتها.

مدخل: لمحة عامة عن جريدة البصائر

أولا: مفهوم القضية وأقسامها

ثانيا: نشأة جريدة البصائر

ثالثا: رواد جريدة البصائر

رابعا: محتوى الجريدة البصائر

مثلت جريدة البصائر منبرا اصلاحيا شاملا، تناولت عبر صفحاتها قضايا الامة العربية ولاسلامية بمختلف أبعادها الفكرية السياسية ولاجتماعية، لم تقتصر رؤيتها على الجزائر فحسب، بل امتدت لتشمل أوضاع العالم الاسلامي، معبرة عن همومه المشتركة وساعيا الى ابراز قضياه المصيرية.

أولا: مفهوم القضية وأقسامها:

هي قول يحتمل الصدق والكذب لذاته، أو قول يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب، وعرفه ابن سينا بأنه: "قول يحكم فيه بنسبة شيء إلى شيء بإيجاب أو سلب" وبهذا يخرج من نطاق القضايا المنطقية جميع أنواع الجمل النحوية التي تشبه القضايا، لكنها لا يجوز الحكم عليها بصدق أو كذب، مثل "ما أجمل الغروب!" و"اللهم انصرنا" فالأمر والنهي والاستفهام والتعجب والتمني والدهشة والرجاء...إلخ وغيرها من الجمل الإنشائية تدخل في باب النحو لكنها تخرج من دراسة المنطق.[1]

معنى القضية في نظر الوضعية المنطقية هو ذاته طريقة تحققها، فإذا لم نجد سبيلا لتحقيقها بقية قضية لا معنى لها.[2]

وتتألف القضية من عنصرين في بعض اللغات ومن ثلاثة في لغات أخرى، ونسمي كل عنصر من هذين بحد، وإذن القضية تتألف من حدين أو تتألف في لغات من حدين مضاف إليهما ما يسمى بالرابطة، والرابطة هي فصل الكينونة القائم بين الحدين ويربط بينهما، ويسمى أحد الحدين موضوعا ويسمى الآخر محمولا.[3]

تقسم القضايا إلى قضايا تحليلة propositions analytiques والقضايا المتناقضة propositions controdictiones والقضايا التركيبية propositions synthétiques.

[1]– محمود محمد علي، المنطق الصوري القديم بين الأصالة والتبعية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2013، ص53.

[2]– رشيدة هبة، مفهوم القضايا التي لا معنى لها عند الوضعية المنطقية، مجلة الباحث، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، ص129.

[3]– محمود محمد علي، المرجع السابق، ص54.

- **القضايا التحليلية:** هي قضايا سابقة من الوهلة الأولى لأنها تستمد صدقها من صورتها ذاتها فهي قضايا تكرارية من نوع تحصيل الحاصل ولا تمدنا بشيء جديد بمعنى أنها لا تقرر أي شيء عن الواقع الخارجي.
- **القضايا المتناقضة:** هي في الأصل نفي للقضايا التحليلية، إنها قضايا كاذبة تستمد كذبها من صورتها ذاتها.
- **القضايا التركيبية:** يحتمل صدقها ويحتمل بطلانها.[1]

أما في التاريخ فالقضية التحليلية هي قضية تعتمد على تحليل مكونات الواقع التاريخي تبنى على مسلمات واضحة مثل القول بأن الاستعمار يضعف الهوية الوطنية فهي نتيجة منطقية لتحليل الظاهرة التاريخية، أما القضية المتناقضة تعبر عن وضع تاريخي يتسم بالتضاد أو التناقض، أما التركيبية فهي قضية تاريخية معقدة تجمع بين عناصر متعددة سياسية، دينية، ثقافية، اجتماعية.

وإذا كان هذا التصنيف يساعد على تفكيك طبيعة القضية من حيث منطقها الداخلي، فإنه يمكن إسقاطه على قضايا واقعية ذات طابع تاريخي وسياسي مثل تلك التي عالجتها جريدة البصائر، حيث اتخذت طابعا تركيبيا أو متناقضا أو تحليليا بحسب طبيعة كل قضية وسياقها، فقد ساعد هذا التصور الفلسفي لمفهوم القضية في توسيع مجال دراستنا بحيث لم تعد منحصرة في الإطار المنطقي أو النظري بل أصبحت أداة لفهم الأوضاع التاريخية والاجتماعية والسياسية المعقدة التي عاشتها المجتمعات خاصة في سياقات الاحتلال أو التحولات الكبرى. وفي هذا الإطار، تظهر القضايا التي طرحتها جريدة البصائر كأمثلة حية على هذا التداخل إذ نجدها تعالج قضايا تركيبية تتقاطع فيها أبعاد مختلفة وأخرى متناقضة تحليلية، وفق الرؤية الإصلاحية التي تميز بها خطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[1]– رشيدة هبة، المرجع السابق، ص ص129– 130.

ثانيا: نشأة جريدة البصائر:

تعد جريدة البصائر من أهم جرائد الجمعية الأربعة صدورا ومن أوسعها انتشارا في الداخل والخارج حيث تركت أثرا كبيرا في مجالات شتى ولقيت اهتماما بالغا من الموالي والمعادي لأنها جاءت بعد خبرة صحافية لأعلامها: فردية وجماعية، واتخذت من القرآن الكريم شعارا لها، قال العربى التبسي مبرزا إسمها وحيزها الذي تصدر فيه "كانت جمعية العلماء قررت إصدارها باسم البصائر، فهاهي جريدة جمعية العلماء المسلمين تبرز في عاصمة الجزائر في هذا اليوم السعيد". وتم إقتباس هذا الاسم من القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: 104].[1]

كما تعتبر البصائر هي رابع صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائرية الأسبوعية ومن أكبر الصحف العربية في الجزائر وأكثرها شهرة وتأثيرا على الأحداث الوطنية لما تركته من أثر عميق في الحياة الوطنية[2]، أنشئت بعد تعطيل الإدارة الإستعمارية لثلاث جرائد للجمعية في سنة واحدة.

فقد وصل الأمر إلى أن الحاكم العام قد أصدر مرة أمرا إستبداديا يقضي بتعطيل كل صحيفة تصدرها جمعية العلماء مسبقا، قبل ظهورها ورغم ذلك لم تثن إرادة العلماء وعلى رأسهم ابن باديس في مواصلة إصدار الجرائد فأعادت الجمعية طلبها الرخصة القانونية بإصدار الجرائد تكون لسان حالها، وبعد مدة قصيرة أذنت لها الإدارة الإستعمارية بإصدار جريدة البصائر وذلك في 01 شوال 1354 الموافق 27 ديسمبر 1935م، فظهرت في شكل سلسلتين السلسلة الأولى مابين (1935-1939) والسلسلة الثانية ظهرت بعد الحرب

[1] سورة الأنعام، الآية (104)

[2] سومية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا) أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص144.

العالمية الثانية (1947-1956) وقد أفلتت البصائر من توقيف الإدارة الإستعمارية حيث ظلت تصدر بإنتظام إلى سنة 1939، أشرف عليها الشيخ الطيب العقبي من أول عدد لها 27 سبتمبر 1935 إلى العدد 83 الصادر في 30 سبتمبر 1937 حيث تحولت إدارة تحريرها من العاصمة إلى قسنطينة وعين المجلس الإداري لجمعية العلماء الشيخ مبارك الميلي مديرا ومحررا لها خلفا للشيخ العقبي إلى أن توقفت بسبب الحرب عند العدد 180 الصادر في 25 أوت 1939 حيث قررت الجمعية تعطيلها مع إعلان الحرب العالمية الثانية، إلى أن تتعرض للضغوط ومساومات الإدارة الإستعمارية التي طلبت منها أن تعلن بإسمها وتكتب في صفحاتها تصريحات و مقالات ضد دول المحور.[1]

وقد كانت جريدة البصائر تصدر يوم الجمعة قبل أن تتحول إلى يوم الإثنين وتحتوي على ثماني صفحات وتعد البصائر الجريدة الوحيدة التي بقيت تصدر بعد وفاة الشيخ ابن باديس حيث عادت إلى الصدور بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية من عام 1947 إلى غاية 1956 بإشراف وإدارة رئيس الجمعية الثاني الشيخ محمد البشير الابراهيمي، وقد بدأ صدورها يوم 25 جويلية 1947 ولكنها لم تلبث أن توقفت عن الصدور مجددا من طرف المشرفين عليها سنة 1956، بسبب إحتدام الثورة التحريرية وصعوبة العمل في ظل القمع الإستعماري الذي لحق بكافة شرائح المجتمع الجزائري في تلك الحقبة[2].

ثالثا: رواد جريدة البصائر:

1. عبد الحميد بن باديس (1889-1940): هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي ابن باديس ولد بمدينة قسنطينة في يوم الأربعاء 10 ربيع الثاني 1307هـ الموافق 04 ديسمبر 1889.

[1] عبد المالك حداد، العلامة عبد الحميد بن باديس (رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، عنابة - الجزائر، 2015، ص ص 188-189.

[2] عبد المالك حداد، المرجع نفسه، ص ص189-190.

نشأ بن باديس في أسرة عريقة معروفة بالعلم والجاه واليسار، كان من أجداده الأولين (المعز ابن باديس)، لم تتميز طفولته بشئ يثير الانتباه إلا أمرا واحدا ذلك أن والده لم يلحقه بالمدرسة الفرنسية كأنداده.[1]

لقى الشيخ عبد الحميد بن باديس في كنف والده ما يلقاه عادة أول الأبناء من رعاية واهتمام في الأسر الكريمة فقدمه أبوه إلى الشيخ محمد بن المداسي أشهر مقرئي قسطينة قلقنه القرآن الكريم وأتقن حفظه وذلك لما بلغ ثلاثة عشر عاما.

وفي عام 1903 بدأ مرحلة جديدة في التعلم على يد العالم الجليل العربي النصوح والشيخ حمدان بن لونيسي وأخد عنه مبادىء العلوم العربية والدينية، وكان له أثره البالغ في مجرى حياته كثيرا وهذا ما نوه به في مجال الاعتراف بمن لهم عليه فضل.[2]

وانتقل سنة 1908 للدراسة بجامع الزيتونة حيث مكث هناك أربعة سنوات (1908-1912) قضاها دارسا ومدرسا، تخرج من الزيتونة سنة 1911 بشهادة التطويع.

وفي عام 1913 سافر الإمام إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وهناك التقى بأستاذه الشيخ حمدان الونيسي وتعرف على الأستاذ البشير الإبراهيمي ونشأت بينهم صداقة وتلاقت أفكارهما في وجوب إنشاء حركة إصلاحية بالجزائر ورسم لها مناهجها بحكمة ومهارة.[3]

وفي سنة 1925 أسس ابن باديس المطبعة وأصدر جريدة المنتقد ولكنها لم تعمر طويلا فقد عطلتها السلطات الإستعمارية بعد أن صدر منها 18 عدد ثم أصدر بعدها مجلة الشهاب وقد صدر منها نحو 15 مجلد.[4]

---

[1] محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، موفم للنشر والتوزيع، ج1، د ط، الجزائر،2000، ص240.

[2] الإمام عبد الحميد بن باديس، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، (رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- مجالس التذكير من كلام الحكيم)، د.ن، ج1، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص480.

[3] عبد الحميد بن باديس، نفسه، ص481.

[4] محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، المرجع السابق، ص241.

وفي سنة 1931 أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لعبت دورًا محوري في مقاومة الإستعمار الفرنسي من خلال التركيز على التعليم ونشر الثقافة العربية والإسلامية، كما أسس مدارس إبتدائية ودعا إلى تعليم البنت الجزائرية.[1]

توفي ابن باديس في الثامن ربيع الأول من سنة 1359هـ الموافق ل 16 أفريل 1940 بمسقط رأسه بقسنطينة بعد صراعه مع مرض السرطان.[2]

2. البشير الإبراهيمي: هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، ولد يوم الخميس 13 شوال عام 1306هـ الموافق 14 جوان 1889 بجنوب مدينة سطيف من الشرق الجزائري في قرية تعرف باسم قرية أولاد إبراهيم[3]، ويرتفع نسبه إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى وهو وحيد والديه من الذكور.[4]

اهتمت أسرته بالعلم والمعرفة وحفظ القرآن الكريم وتعليمه وعلى هذا الأساس بدأ البشير الإبراهيمي حفظ القرآن الكريم وهو في سن الثالثة من عمره، تعلم على يد عمه الشيخ المالكي الإبراهيمي، وكان الإبراهيمي يتمتع بذاكرة قوية جدا فختم القرآن الكريم وهو في سن التاسعة من عمره، وفي سن العشرين هاجر إلى المشرق العربي فتوجه إلى مصر وبقي ثلاثة أشهر فإلتقى بجمع من علماء الأزهر الكبار وكبار الشعراء أمثال: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ليلتحق بعد ذلك بالمدينة المنورة وواصل تعليمه فيها على يد العالمين الشيخ الوزير

---

[1] محمد صالح رمضانت، توفيق محمد شهين، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير للإمام عبد الحميد بن باديس (محمد ابن باديس المنهاجي 1308- 1359هـ)، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص10.

[2] عبد الرحمن الجيلالي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضية الجزائرية، بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص19.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، تح: رابح بن خويا (محمد البشير الإبراهيمي سيرته بقلمه)، منشورات اليوم، د ط، الجزائر، 2018، ص13.

[4] موسى حميش، عبد الرحمن الجيلالي، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي المربي الحكيم (سلسلة أعلام بلادي)، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د س، ص11.

التونسي وأحمد الفيض أبادي الهندي[1]، اتجه البشير الإبراهيمي بعد مدة قضاها بمصر نحو المدينة المنورة ليلتحق بوالده الذي سبقه إليها عام 1908 وذلك بسبب الظلم الاستعماري.[2]

اكتسب الإبراهيمي خلال رحلته إلى المشرق معرفة واسعة في مختلف العلوم وذلك بعد إطلاعه على عدد كبير من الكتب النادرة في كبرى مكتبات مصر والمدينة المنورة في علوم الدين وعلوم الإجتماع واللغة بالإضافة إلى ثقافته الإسلامية، بعد قضاء 06 سنوات في المدينة المنورة انتقل أثناء الحرب العالمية الأولى إلى دمشق أين إشتغل بالتعليم الحر ثم عين أستاذ الأدب العربي في المدرسة السلطانية.[3]

وفي عام 1922 عاد إلى الجزائر بعد إقامته لبضعة أشهر في تونس وقد كان من أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحيث وضع دستورها وقانوها الأساسي وأصبح نائب للإمام عبد الحميد بن باديس، وإختار مدينة تلمسان مركزا لنشاطه وأسس فيها دار الحديث سنة 1937، حاولت السلطات الإستعمارية إغرائه وإحتوائه فرفض ونفي إلى قرية آفلو في مطلع الحرب العالمية الثانية وسجن بعد أحداث 8 ماي 1945، وفي سنة 1946 استأنف نشاطه فبعث جريدة البصائر من جديد وأشرف على تحريرها.[4]

توفي الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965 وهو رهن الإقامة الجبرية في منزله فودعته جموع الشعب التي جاءت من كل أنحاء البلاد إلى مثواه الأخير بمقبرة سيدي أمحمد بالعاصمة وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية وعلى رأسها هواري بومدين الذي كان آنذاك نائب للرئيس بن بلة ووزير الدفاع الوطني.[5]

---

[1] محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، أطروحة دكتوراه، إشراف إبراهيم لونيسي، جامعة الجيلالي اليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سيدي بلعباس-الجزائر، 2017-2018، ص38.

[2] محمد البشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989، دار المعرفة، ج 1، د ط، الجزائر، 2006، ص 412.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، "أنا"، مجلة الثقافة، ع 87، 1985، ص .116

[1] محمد البشير الإبراهيمي، محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة، شركة دار الأمة، د ط، الجزائر، 2007، ص 104.

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 413.

3. لشيخ العربي التبسي:

هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ولد سنة 1312هـ الموافق لسنة 1895 بناحية أسطح جنوب غرب تبسة البعيدة عنها بحوالي مائة وسبعة عشرة كيلو متر تعرف قبيلته بآجروم النموشية[1]، لقب بـ "التبسي" نسبة إلى مدينة تبسة التي قدم فيها الكثير من الأعمال الجليلة في الإصلاح والتربية والتعليم[2]، نشأ العربي التبسي في بيت علم ودين حيث تربى فيه على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية بل صار العلم في نظره هو السبيل إلى السعادة والغاية من وجوده، بدأ حياته العلمية تلميذا على يد والده بعد أن بلغ السادسة من العمر فتعلم القراءة والكتابة كما حفظ القرآن الكريم واطلع ببعض المقدمات في العقيدة الدينية، ثم انتقل العربي التبسي إلى زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية قرب بسكرة فدرس هناك العلوم الدينية لمدة ثلاث سنوات لينتقل بعدها إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز جنوب غرب تونس[3]، والتحق العربي التبسي بجامع الزيتونة بتونس سنة 1913 وظل في رحابها إلى غاية 1919، وختم رحلته بجامع الأزهر حتى سنة 1927 وأثناء إقامته هناك كان له نشاط صحفي داخل الوطن (الجزائر) وذلك من خلال المقالات التي بدأ بنشرها في جريدة النجاح ثم الشهاب.[4]

وبعد سنة 1927 عاد إلى الجزائر واستقر أول الأمر يتبسة، فقه عمل مدرسا ومرشدا واستمر على هذا العمل بعد أن انتقل إلى مدينة سيق بالغرب الجزائري ثم عودته إلى تبسة

---

[1] خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي (الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، تلمسان، الجزائر، 2011، ص11.

[2] أحمد عيساوي، جهود الشيخ العربي التبسي وآثاره الإصلاحية (1308-1377هـ /1891-1957م)، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، ج1، د ط، الجزائر، ص9.

[3] خالد أقيس، المرجع السابق، ص ص 11 - 12.

[4] خالد أقيس، أثار العربي التبسي (دراسة فنية)، رسالة ماجستير، قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 58.

فقسنطينية وأخيرًا الجزائر العاصمة حيث اقتصر عمله على إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والخطابة بالمسجد الذي بقي يحمل اسمه حتى الآن.

توفي الشيخ العربي التبسي رحمه الله إثر اختطافه من قبل السلطات الاستعمارية وإغتياله في ظروف غامضة حيث تقول بعض المصادر أنه أذيب في الزيت المغلي مما جعله شهيدا بلا قبر معروف، توفي يوم 04 أفريل 1957.[1]

4. الطيب العقبي:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم الحاج صالح العيد رحماني العقبي المدني الجزائري المعروف بالطيب العقبي[2]، وُلد ببلدة سيدي عقبة (الجزائر) ليلة التاسع من شهر شوال سنة 1307هـ[3]. الموافق 1890 م، في أسرة متوسطة الحال كانت تشتغل في فلاحة الأرض وتربية المواشي.[4]

تعلَّم داخل المساجد والكتاتيب، مما أسهم في تكوين شخصيته الدينية البارزة، كتب مقالات قوية وثائرة على الفساد،[5] وكان الشيخ الطيب العقبي من الكتاب البارزين في جريدة "المنتقد" و"الشهاب"، حيث كان يكتب مقالات عن السلفية والسنة والبدعة بأسلوب صريح مدعَّم بالحجج التي لا تقبل النقض.[6]

---

[1] الوسط يومية وطنية شاملة، الشهيد العربي التبسي من رواد النهضة 1888-1957، قسم التحرير، 2025/03/08، 15:00، www.elwassat.dz .

[2] عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان، الجزائر، 2014، ص172.

[3] محمد طاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاحية الدينية في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، د ط، الجزائر، 2007، ص15.

[4] كمال العجالي، الطيب العقبي ومنهجه الصحفي، مجلة العلوم الإنسانية، مج15، ع1، جوان 2004، ص41.

[5] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج1، ط1، المطبعة التعاونية، الجزائر، 1965، ص108.

[6] محمد طاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاحية الدينية في الجزائر، المرجع السابق، ص47.

رغم مرض العضال الذي مُني بها الشيخ الطيب العقبي، فقد ظلَّ مُتمسكًا بتوجهاته واستمرَّ في مسيرته الإصلاحية الزاهرة حتى وُجِد طريح الفراش. وفي 21 ماي 1960م انتقل إلى الرفيق الأعلى عن عمر يناهز 42 سنة.[1]

5. الشيخ مبارك الميلي (1898–1945):

هو الشيخ مبارك بن محمد بن علي إبراهيمي. ينتمي هو وأسرته إلى النسب الميلي المنتسب إلى مدينة الميلية التي نشأ في دائرتها،[2] ولد في قرية "أورمامن" في الميلية حوالي سنة 1898م وتيتم وهو في الرابعة من عمره، غير أن عائلة جده كفلته وهو في سن العاشرة من عمره،[3] لما بلغ سن السادسة أدخله جده رابح على كتاب القرية لحفظ القرآن الكريم حيث ختمه على يد الشيخ أحمد بن الظاهر مزهود بجامع سيدي عزوز الواقع بقرية أولاد مبارك.[4]

وبما أن الشيخ مبارك كان له الطموح الكبير في طلب العلم، فقد واصل دراسته في قسنطينة حيث التحق بحلقات ابن باديس العلمية، ثم اجتذبته جامعة الزيتونة في رحابها ليوسع في مذاكره العلمية والأدبية، وعاد منها حائزًا على شهادة التطويع.[5]

وكان عضوًا في المجلس الإداري للجمعية ثم عين أمينًا عامًا للمال. كما كتب الشيخ مبارك الميلي كتابا حول تاريخ الجزائر وكان أشهر كتبه "تاريخ الجزائر في القديم

---

[1] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص357.

[2] سليم مزهود، مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة ماجستير تخصص اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص90.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص409.

[4] سليم محمود، المرجع السابق، ص91.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931– 1945)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1983، ص81.

والحديث"،[1] ورسالة "الشرك ومظاهره"، وله مقالات كثيرة في الصحف الإصلاحية "كالشهاب والبصائر"، وتوفي الشيخ مبارك الميلي في فبراير سنة 1945م.[2]

6. أحمد توفيق المدني:

هو أحمد توفيق المدني مؤرخ وأديب وسياسي جزائري، ولد سنة 1899م بتونس[3] من أبوين جزائريين هما عائشة بويزار ومحمد المدني،[4] وتعلم في كتاتيب تونس ثم بمدارسها القرآنية ومنها جامع الزيتونة، كان شغوفاً بالمطالعة مما ساهم في تكوينه الفكري[5]، بدأ نضاله السياسي منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى،[6] بعدما استقر في الجزائر، سطر لنفسه برنامجاً مدروساً في العمل الصحفي في جريدة البصائر التي عمل بها محرراً ورئيساً إلى أن توقفت الجريدة عام 1956م، حيث كتب في كل القضايا الوطنية والإسلامية[7] في ركنها الشهير "منبر السياسة العالمية" ومن كتبه نجد:

- تقويم المنصور.
- قرطاجنة في أربعة عصور أو تاريخ شمال إفريقيا من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي
- هذه هي الجزائر.[8]

---

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة النويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص325.

[2] علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص105.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 1، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، 2015، ص536.

[4] حاج عبد القادر يخلف، المؤرخ أحمد توفيق المدني ومذكراته "حياة كفاح"، مجلة العصور الجديدة، ع 3-4، خريف 1432هـ/2011م - شتاء 1433هـ/ 2012م، ص175.

[5] محمد بوسلامة، ن المرجع السابق، ص47.

[6] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي (من1925م - 1940م)، تر: محمد يحياتن، الجزائر، ط3، دار الحكمة، 2007، ص137.

[7] علي مراد، المرجع نفسه، ص137.

[8] مداني واضح، أحمد توفيق المدني بين مشروع النهضة الثقافية والقضية الوطنية في الجزائر 1925م -1945م، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج8، ع 1، جوان 2022، ص21.

- توفي يوم 18 أكتوبر 1983م ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر.[1]

رابعا: محتوى الجريدة البصائر

تناولت جريدة البصائر في سلسلتيها الأولى والثانية مجموعة متنوعة من الموضوعات التي استحوذت على اهتمامها، وسعت إلى تلبية احتياجات قرائها. وقد تم عرض هذه الموضوعات إلى أركان متعددة، حيث سنستعرض أبرز ما تضمنه كل ركن على حدى:

1. المقال الإفتتاحي: يشكل هذا الركن الواجهة التي تصادف القارئ من الوهلة الأولى صدر العدد الأول للجريدة البصائر، كان يحرره فضيلة الشيخ عبد الحميد بن باديس[2] وذلك في السلسلة الأولى من (1935م-1953م). أما بالنسبة لسلسلتها الثانية فقد تولى تحريره الشيخ البشير الإبراهيمي،[3] وبعد مغادرته خلفه أحمد توفيق المدني[4] والعربي التبسي[5].

وعلى العموم يتضمن هذا الركن الحديث حول موضوع ما، ففي بعض الأحيان يتناول قضية ويعالجها مع إعطاء وجهة النظر فيها.

2. منبر السياسة العالمية: تم نشر هذا الركن لأول مرة في العدد الخامس من السلسلة الأولى تحت عنوان "السياسة العالمية"، وكان يهدف إلى تقديم الأخبار السياسية العالمية بأسلوب يناسب القارئ العربي، ويركز على تحليل الأحداث وتأثيرها. أما في السلسلة الثانية، فقد استمر هذا الركن تحت عنوان "منبر السياسة العالمية" حيث كان أحمد توفيق المدني

---

[1] محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 1، وزارة المجاهدين، د ت، الجزائر، ص101.

[2] عبد الحميد بن باديس، المقال الافتتاحي،البصائر، ع 1، السنة الأولى، السلسة الأولى، الجمعة 01 شوال 1354هـ الموفق ل 27 ديسمبر 1935م، ص1.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، استهلال البصائر، ع 1، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 07 رمضان 1366هـ الموافق ل 25 جويلية 1952م، ص1.

[4] توفيق المدني، العهد الجديد البصائر، العدد 185، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 07 جمادى الثانية 1371هـ الموافق ل 24 مارس 1954م، ص1.

[5] العربي التبسي، الذكرى الثانية عشر لوفاة عبد الحميد بن باديس، البصائر، ع 187، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 26 رجب 1371هـ الموافق ل 21 أفريل 1952م، ص1.

تحت الإسم المستعار "أبو محمد"،[1] يكتب فيه مقالات تناولت القضايا العربية، سواء في المشرق أو المغرب العربي، مع تحليل أبرز التطورات السياسية في العالم.

3. الشرق في صحف الغرب: صدر في العدد التاسع من السلسلة الثانية،[2] ومن بين المواضيع التي طرحتها نجد الإغاثة الأمريكية لتركيا بقلم الكاتب الروسي بيلينكوف تعريبا عن جريدة "طرود الروسية"[3] وعلى العموم يهتم هذا الركن بمعالجة قضايا الشرق من وجهة نظر الصحف الغربية.

4. أخبار المغرب وشمال إفريقيا: نشر هذا القسم لأول مرة في العدد 131 من السلسلة الأولى،[4] وخصص لمتابعة القضايا المتعلقة بالمغرب العربي وشمال إفريقيا. تضمن هذا القسم مقالات تتناول محاولات الهيمنة الاستعمارية، ودور العرب في مقاومة النفوذ الأجنبي.

5. أعمال الجمعية: ظهر هذا القسم منذ العدد الأول في السلسلة الأولى،[5] حيث خصص لمتابعة نشاطات جمعية العلماء المسلمين، ورصد جهودها في الدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية. تضمن هذا القسم مقالات وتقارير تسلط الضوء على أنشطة الجمعية وأثرها في المجتمع، بالإضافة إلى مقالات علمية متنوعة.

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 4، السلسلة الثانية، الجمعة 02 شوال 1366هـ الموافق ل 29 أوت 1947م، ص4.

[2] الشرق في صحف الغرب، البصائر، ع9، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 18 ذو القعدة 1366هـ الموافق ل 03 أكتوبر 1947م، ص7.

[3] الشرق في صحف الغرب، البصائر، ع 10، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الإثنين 28 ذو القعدة 1366هـ الموافق ل 13أكتوبر 1947م، ص5.

[4] أخبار المغرب وشمال إفريقيا، البصائر، ع 131، السنة الثالثة، السلسلة الأولى، 11 رجب 1357هـ الموافق ل 30 سبتمبر 1938م، ص5.

[5] سير أعمال الجمعية وأعمالها، البصائر، ع 1، السنة الأولى، الجمعة 01 شوال 1354 هـ الموافق ل 27 ديسمبر 1935م، ص8.

6. صفحة الشعر: ظهرت هذه الصفحة لأول مرة في العدد الأول من السلسلة الثانية،[1] واشتملت على قصائد وطنية وشعرية، نشر فيها عدد من الشعراء، من بينهم "مصطفى بن رحمون"، و"عبد الكريم العقون"، الذين تناولوا مواضيع مختلفة تتعلق بالقضايا الوطنية والإنسانية. ومن بين الأبيات التي نشرت في الجريدة:[2]

"لقد عادت لميدان الجهاد * * لها من قوة الإيمان حاد

وهبت كالنسيم أصب زهرا * * وأهدى من شذاه لكل ناد"

7. أخبار الشعب: صدر في العدد الثامن والثلاثين من السلسلة الثانية،[3] يتناول تشكيلة شعب جمعية العلماء في مختلف النواحي والأنشطة والتغييرات التي طرأت عليها.

8. بريد البصائر: صدر في العدد الرابع من السلسلة الأولى، يتضمن المقالات التي وردت على الجريدة بغيت نشرها، ولقد ورد في هذا الركن مقال بإمضاء أبو عبيدة من قسنطينة موضوعه "السنة الأوليين وبدعة المبتدعين".[4]

9. صفحة القراء: صدر منذ العدد التاسع والثلاثيين من السلسلة الثانية، من بين الذين قاموا بتحرير هذا الركن، نجد: فرحات العابد، عبد الرحمن شيبان، ولقد أدرج هذا الركن تلبية لطلبات جريدة البصائر، يتضمن نشر موالدهم وأفراحهم .....[5]

---

[1] أحمد سحنون، نفحات من الشعر الجزائري الحديث، البصائر، ع1، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 7 رمضان 1366هـ الموافق ل 25 جويلية 1947م، ص8.

[2] عبد الكريم العقون، نفحات من الشعر الجزائري الحديث، البصائر،2ع، سنة الاولى، السلسلة الثانية، الجمعة 14 رمضان 1366هـ الموافق لـ 1 أوت 1947 م (8)

[3] المرجع نفسه، ص8.

[4] أخبار الشعب، البصائر، ع38، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الإثنين 29 رجب 1367هـ الموافق ل 07 جوان 1948م، ص8.

[5] فرحات العابد، عبد الرحمان شيبانن صفحة القراء، البصائر، ع 39، السنة الثانية، الاثنين 06 شعبان 1362هـ، الموافق لـ 14 جوان 1848م، ص 08.

10. منبر الوعظ والإرشاد: صدر في العدد 154 من السلسلة الثانية، بنشر مواعظ وإرشادات دينية، كان يقوم بتحريره عبد اللطيف سلطاني، ولقد تناول في أول عدد لهذا الركن موضوع "الخمر وضررها في المجتمع الإنساني".[1]

11. أخبار العالم الإسلامي: صدر منذ العدد 129 من السلسلة الأولى يتحدث حول قضايا المسلمين عبر العالم فقد تناول القضية الفلسطينية في إحدى مقالاته ومما جاء فيها :"...لا تزال إنجلترا تفتن في ضروب ارهاب عرب فلسطين..."[2] وكذلك ما تناولته حول سوريا.

12. يوميات الأزمة الجزائرية: أول صدور لهذا الركن في العدد 298، من السلسلة الثانية وقد تزامن الظهوره مع الثورة التحريرية حيث يسلط الضوء على مختلف الأحداث التي جرت في كامل ربوع الوطن، وبمناسبة إدراج هذا الركن ورد في مقدمته "تحمل فيما يلي أنباء الحوادث الجزائرية – أسبوعيا – كما وردت مفصلة في الصحف اليومية متحررين في ذلك صدق الأخبار وصحة النقل".[3]

13. ماذا يقولون عن القضية الجزائرية: صدر في العدد 252 من السلسلة الثانية يتكون في صفحتين تضمن القضية الجزائرية وكيف تناولتها صحف الغرب، ومن بين هذه الصحف نجد صحيفة "لوموند" في مقال للكاتب موريس دوفرجي " الجزائر كل يوم رسوبا جديدة في مهاوي الفوضى ؟ "وأيضا جريدة الاكرنوميست" وغيرها من الجرائد.[4]

---

[1] عبد اللطيف سلطاني، منبر الوعظ والإرشاد، البصائر، ع 182، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 5 جمادى الأولى 1371هـ، الموافق لـ 01 فيفري 1952، ص 07.

[2] أخبار العالم الإسلامي، البصائر، 129ع، السنة الثالثة، السلسلة الأولى، الجمعة 7 رجب 1357هـ موفق لـ2 سبتمبر 1938 م، ص6.

[3] يوميات اللازمة الجزائرية، البصائر،ع298، سنة سابعة، السلسلة الثانية، الجمعة 28 ربيع الثاني 1374هـ الموافق لـ 24 ديسمبر 1954م، ص8.

[4] ماذا يقولون عن القضية الجزائرية، البصائر، 258ع، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 21 جمادى الثانية 1375هـ الموافق لـ 2 فيفري 1956م، ص2.

14. العلوم والفنون والاختراع: صدر في العدد 260 من السلسلة الثانية، حاول البصائرمن خلال هذا الركن التثقيف القارئ وذلك بتقديم مختلف المعلومات ذات القيمة العلمية، وهذا مواكبة لما يحدث في العالم من التطورات في مجال العلوم والفنون والاختراعات، وعليه فقد أوردت في مقال لها حول تجربة قام بيها العلماء لمعرفة الحياة في قاع البحر على عمق آلاف الأمتار من السطح...[1]

[1] العلوم والفنون والاختراع، البصائر، 260ع، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 22 جمادى الثانية 1373هـ الموافق لـ 06 فيفري 1954م، ص3.

الفصل الأول: قضايا المغرب العربي من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

أولا: القضية الوطنية الجزائرية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

ثانيًا: القضية التونسية من خلال جريدة البصائر (1935-1956):

ثالثا: القضية المغربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

تعتبر جريدة البصائر مرآةً عاكسةً لأهم القضايا التي شغلَت المغرب العربي خلال الفترة (1935-1956)، حيث عبَّرت عن هموم المنطقة وتطلّعاتها التحرّرية. ويُبرز هذا الفصل موقف الجريدة من القضية الوطنية الجزائرية، والتونسية، والمغربية، كاشفًا عن دورها في توثيق النضال ضد الاستعمار ودفع مسيرة الوحدة والإصلاح.

أولا: القضية الوطنية الجزائرية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

1-حادثة 08 ماي 1945

تحتل حوادث ماي مكانة في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية وتختلف بأسبابها وطبيعتها ونتائجها عن الحوادث التي عرفتها البلاد منذ الاحتلال الفرنسي لها، ولحوادث ماي 1945 يعود الفضل في خلق جيل مؤمن بالعمل الثوري المسلح، إذ بعد هذه الحوادث مباشرة تأكد الجزائريون:

- بأن الكفاح السياسي السلمي الذي مارسوه منذ 1919 لا يجدي مع إستعمار متعنت.
- أن الوعود الفرنسية منذ الاحتلال حتى عام 1945 لم يتحقق منها وعد، ولا يمكن أن يتحقق في ظل إستعمار إستطاني.[1]

ففي الثامن ماي 1945 أرتكب في حق الشعب الجزائري مجزرة وحشية من قبل الإدارة الإستعمارية وعصابات المعمرين وقد قال الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان رئيسا لجمعية العلماء المسلمين بخصوص حادثة 08 ماي: "في يوم انتهاء الحرب دبر المعمرون مذبحة 8 ماي 1945.... وكانت قسنطينة مسرح الحوادث الدامية الفظيعة التي ارتكبتها عصابات المعمرين مع الأهالي الأميين.... الحوادث التي دبرها الإستعمار وأهله".[2]

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954)، دار البعث للطباعة والنشر، (د ط)، قسنطينة – الجزائر، 1985 ، ص 217.

[2] محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص 101.

وقال الشيخ الفضيل الورتيلاني عن تلك المجازر "إن الأعمال الوحشية البربرية التي إرتكبها الفرنسيون سنة 1945، كانت والله يشهد أفظع ما يمكن أن يتصوره المرء في عالم الإرهاب والهمجية.[1]

لقد كانت بداية هذه المجازر عبارة عن مظاهرات من عناصر الحرفة الوطنية الذين اجتمعوا سرا بقصر الشلالة في نهاية أفريل واتفقوا على برنامج وهو مهاجمة الفرنسية والإستعمار، وكان الهدف من هذه المظاهرات هو الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري ومطالبه.[2]

وفي يوم الفاتح من ماي 1945 بادر حزب الشعب الجزائري بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني وهو اليوم العالمي للعمال وقد كانت هذه المظاهرات متميزة إذا أعد لها حزب الشعب العلم الوطني وحضروا الشعارات التي يرفعها المتظاهرون ومن بين هذه الشعارات هو استقلال الجزائر، والتي دلت على النضج السياسي والوعي المتزايد لدى الجماهير الشعبية والمناضلين[3]، وقد تميزت مظاهرات الفاتح ماي برفع العلم الوطني وبتسجيل سقوط أول ضحية من بين المتظاهرين برصاص جيش السلطة الفرنسية،بينما جرح الكثيرون فقد أصر الإستعمار على التصدي لتلك المظاهرات ومنع ظهور شعاراتها الاستقلالية أمام الرأي العام الدولي مهما كلف ذلك من ثمن، فحدث التصادم بين الطرفين.[4]

وفي السابع ماي 1945 بدأ الاحتفال رسميا عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب وسرعان ما بدأ الفرنسيون في تنظيم مهرجان الأفراح لكن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجانات خاصة بهم وكانت هتافات الجزائريين، تدور حول المناداة بحرية وإستقلال

---

[1] محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص 101.

[2] أحميدة عميراوي، محاضرات بتاريخ الجزائر الحديث ، ط 1، الجزائر: دار الهدى، 2004،ص 148.

[3] مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1944 – 1954 ، دار المعرفة،(د ط)، الجزائر، 2007، ص237.

[4] صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900 – 1954، تر: بن حراث عبد القادر، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د ط)، الجزائر، 1987، ص 45.

الجزائر[1]، لقد كانت مذبحة 08 ماي 1945 مدبرة عن سابق قصد ففي الثامن ماي 1945 احتفل العالم العربي بعقد الهدنة مع ألمانيا وأراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال، ولم تمر الساعات الأولى من الثامن ماي حتى حدث الإصطدام لإثر إعتداء محافظ الشرطة الفرنسية في مدينة سطيف وإطلاقه الرصاص على الشاب شعال بوزيد الذي كان يحمل العلم الجزائري ويتقدم المظاهرة فأرداه قتيلاً، ما أدى إلى إنفجار الجماهير الجزائرية التي أقبلت متظاهرة معبرة عن فرحتها وإنقلب الفرح إلى مأتم حين هاجمت الشرطة المتظاهرين ومعها الأوروبيون المدنيون، ولم يجد الجزائريون من وسيلة للدفاع عن أنفسهم إلا الإلتجاء للعصي وإلى أي سلاح عثروا عليه[2]، وقد مست هذه المجازر كل من عمالة قسنطينة وسطيف بل وإمتدت إلى أكثر مدن وقرى ودواوير القطر خاصة في قالمة ونواحيها وخراطة ودواويرها، كما أن الفرنسيين بدون استثناء إشتركو في الإستفزازات وعمليات القمع، بما في ذلك العناصر اليسارية التي تجند بعضها في مليشيات تقوم بإلقاء القبض وإغتيال العناصر الوطنية بدون محاكمة ولا مراقبة كما اشتركت القوات العسكرية الفرنسية جميعها في عمليات الإبادة (القوات البرية والبحرية والجوية)، فضلا عن الشرطة والجندرمة والمليشيات، وأسفرت العمليات على استشهاد ما يزيد على 45000 من الجزائريين واقتياد عشرات الآلاف إلى السجون والمحتشدات وإعدام العشرات عن طريق المحاكم[3] أما جريدة البصائر فقد قدرت عدد القتلى بـ 85 ألف وذكرت الكاتبة فرانسيس ديساني في كتابها La pair pour Dixans .

إن السفير الأمريكي في القاهرة بانكي توك أخبر رئيس الجامعة العربية "عزام باشا" بأن هناك 45 ألف جزائري قتلهم الفرنسيون في مظاهرات 08 ماي 1945 مما أغضب الجنرال

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945، المؤسسة للكتاب، ج3، ط3، الجزائر، 1986، ص 230.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص 219.

[3] محمد الطبيب العلوي، المرجع نفسه، ص 220.

ديغول من هذا التصريح بإعتبارها "قضية داخلية"[1]، وتقول البصائر في مقال بعنوان: (ذكرى الثامن ماي) تصف فيه هذا اليوم إذ تقول: فذكرى الثامن ماي هي ذكرى ضحاياه التي بلغت أربعون ألفا "40000" حصدتهم قوة عمياء بقنابلها و مدافعها بين عشية وضحاها، فسقط الشيخ والكهل والشاب والفتاة وربة البيت والرضيع ومن يحبو من الصبية والأطفال صرعى وحشية جنوده وضحايا رصاصه، وكذلك تقول البصائر: "وإنه لنكبة من أفدح النكبات، أصابت الجزائر، إلا أنها نكبة كذلك على الإستعمار، تشير إلى هزيمته، وزوال أيامه السود، ولو كشر في هذا اليوم عن أنيابه شمر عن ساقه".[2]

ويقول البشير الإبراهيمي عن مجازر 8 ماي 1945: "لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كتب في آخر فصل من هذه الفصول المخزية بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله"، كما نفى الشيخ البشير الإبراهيمي بشدة الإدعاءات الفرنسية التي اعتبرت ما جرى في 8 ماي 1945 مؤامرة من تدبير النازية والفاشية وأعضاء حركة أحباب البيان والحرية التي كان مؤسسها فرحات عباس ولقد لخص ما جرى في الثامن ماي في مقولة بأسلوب حزين حيث قال: "يا يوم ... لله دماء بريئة فيك، والله أعراض طاهرة انتهكت، والله أموال محرمة استبيحت فيك، والله يتامى فقدموا العائل الكافي فيك... والله أيام فقدن بعولتهن فيك...".[3]

2- اندلاع ثورة 01 نوفمبر 1954:

عملت البصائر ومنذ إعادة صدورها للمرة الثانية عام 1947 على معالجة القضية الوطنية فقد أخذت على عاتقها مسؤولية الدفاع عنها وتتبع كل ما يجري بالقطر الجزائري من مختلف الأحداث والتطورات فلم تخلو صفحاتها من مناهضة الاستعمار الفرنسي وفضح

[1] الإذاعة الجزائرية، مجازر 8 ماي 1945...وصمة عار في تاريخ المستعمر الفرنسي، عيد الرحمان سعدود، 2025/04/08، 4:10، WWW.Radioalgerie.dz .

[2] محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص 103.

[3] البشير الإبراهيمي، من مآثر ماي في ذاكرة البشير الابراهيمي، مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995، ص08.

سياسته القمعية وعليه كان للبصائر نصيب في تناول حدث إندلاع ثورة نوفمبر 1954، هذا الحدث الذي شكل ضجة كبيرة في وسائل الإعلام، فلم تخلو الصحف من نشر هذا الخبر كل حسب وجهة نظره، نشرت جريدة البصائر عند إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 في عددها 292 ليوم 5 نوفمبر 1954 في مقال بعنوان حوادث "الليلة الليلاء" وكتبت ما يلي:

فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقعت كلها بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صباح يوم الإثنين غرة نوفمبر 1954، وهو عيد ذكرى الأموات ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران.... إننا لحد الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها وليس لدينا إلا ماتناقلته الصحف وشركات الأخبار، فلا نستطيع أن نعلق عليها أدنى تعليق إلى أن يتبين لنا طريق الصواب، فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذه المواطن.[1]

والملاحظ من هذا المقال أن جريدة البصائر ليس لها علم بمصدر الحوادث وأن كل ما ذكرته نقلته عن الصحف والإذاعات الفرنسية كما أنها لم تشر إلى موقف أي عناصر وهيئات الحركة الوطنية الجزائرية ولم تشر إلى بيان الشيخ الفضيل الورتيلاتي في 03 نوفمبر 1954.

ويتبين أيضا أن الجمعية لم ترد أن تقحم نفسها في أمر لم تتأكد منه كما أن تأكيدها لفكرة العمليات المسلحة سيعرضها للحل ومصادرة الجريدة وبالتالي ما ذكرته منقول من الصحافة والإذاعات الفرنسية وكي لا تتحمل أي مسؤولية.[2]

ولقد تحدث العربي الزبيري عن موقف البصائر من هذه الأحداث قائلا في: افتتاحيتها بتاريخ 05 نوفمبر 1954 قد عبرت عن دهشة الجمعية وعن الحالة التي كان عليها

[1] البصائر، حوادث الليلة الليلاء، ع 292، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة ربيع الأول 1374هـ الموافق ل: 5 نوفمبر 1954، 1955، وزارة الثقافة، الجزائر، ص1.

[2] البصائر، حوادث الليلة الليلاء، المصدر السابق، ص1.

أعضاؤها البارزين[1] ولكن هذا يتعارض مع مواقف بعض أعضاء جريدة البصائر فمنهم من كان على علم بالثورة بل وحتى أنهم ساندوها حيث ذكر أحمد توفيق المدني في مذكراته أنه كان يعلم بالثورة فكتب: "علمت بعد أيام من أحد موقدي نار الثورة أنها ستقع يوم غرة نوفمبر وأقسمت له يمينا صادقا أنني لا أبوح بإسمه لأحد ولا أتكلم عن ذلك الموعد لأحد إلا أنني أردت أن تكون جمعية العلماء مستعدة لتكون أول من يستجيب لذلك النداء وأول من يدفع رجاله وشبابه في ميدان التضحية والإستشهاد".

والواضح أن هناك تباين في مواقف أعضاء جريدة البصائر حتى أن البصائر لم تشر إلى نداء الإبراهيمي والورتيلاتي الذي كان يدعوا إلى الكفاح المسلح والظاهر أن موقفها الداعم للثورة كان مجرد موفق شخصي.

كما يجدر الإشارة إلى بعض مواقف رواد جريدة البصائر وموقف الجريدة من إندلاع الثورة كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أول مؤيد لها فقد أصدر مكتب جمعية العلماء بالقاهرة يوم 02 نوفمبر 1954 بياناً حيث جاء في هذا البيان ما يلي: "أذاعت عدة محطات عالمية في ليلة البارحة أن لهيب ثورة اندلع في عدة جهات من القطر الجزائري.... ثم قرأنا في جرائد اليوم بعض التفاصيل لما أجملته الإذاعات فخفقت القلوب بذكرى الجهاد.... أما نحن المغتربين عن الجزائر فوالله لكأنما حملت علينا الرياح الغربية حين سمعنا الخبر وروائح الدم الزكية، فشارك الشم الذي نشق والسمع والبصر الذي قرأ.... وكأننا في مواقع النار في خنشلة وباتنة.... تعوز هذه الحركات المتأججة في المغرب العربي وهي سائرة إلى الإلتحام والإنسجام لفئات صادقة من حكومات الشرق العربي بالإمداد والتشجيع".[2]

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، (د ط)، قسنطينة الجزائر، 1984، ص182.

[2] الشيخ محمد البشير براهيمي، في قلب المعرفة 1954-1964، ط 1، جمع وتصدير أبو القاسم سعد الله ، شركة دار الأمة، الجزائر 1994 ، ص ص 20-23.

وكذلك عبر عن تأييده للثورة ببيان آخر يوم 3 نوفمبر 1954 الذي جاء بعنوان: "إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء".

ومما جاء فيه: "حياكم الله أيها الثائرون الأبطال وبارك في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار.... لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق إعلموا أن الجهاد، فرضته قوميتكم، وفرضته رجولتكم، وفرضه ظلم الإستعمار الغاشم الذي شملكم ثم فرضته أخيرا مصلحة بقائكم لأنكم اليوم أمام أمرين، إما حياة أوموت، إما بقاء أوفناء شريف"[1]، وبهذا التشجيع والتأييد يكون الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أول شخصية وطنية تؤيد الثورة ودعا للإلتحاق بها والالتفاف حولها.

وكذلك نجد العربي التبسي دعا هو الآخر إلى مساندة الثورة الجزائرية مباشرة بعد إندلاعها وضرورة مؤازرتها ماديا ومعنويا معتبرا أن ما قامت به جبهة التحرير الوطني هي معركة الحياة الحقيقية وبحيث وصف العربي التبسي في إفتتاحية البصائر ليوم الثامن عشر فيفري 1955 المجاهدين بأنهم رجال تململوا و تحركوا ودبت فيهم روح الحياة الحرة الجامحة التي تحطم أمامها كل معترض، مهما كان قويا، وتقدموا إلى الأمام يخوضون معركة الحياة.[2]

كما أكدت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين في عددها الصادر يوم الخامس نوفمبر 1954: "لا يمكن أن نتناول أي تعليق على هذه الحوادث حتى تتبين لنا حقيقتها". كما قال أيضا الكاتب بنيامين سطورا: عن موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة "أما رجال الدين الجزائريين يقصد جمعية العلماء فقد إختباؤوا تحت ظل الحذر يترقبون".

---

[1] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، د.ط، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص ص140-141.

[2] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، د.ط، د.ب،2007، ص ص 34-35.

وبهذا فيعتبر موقف جمعية العلماء المسلمين من أكثر الموافق غموضا وإثارة ذلك أنها انقسمت في الداخل إلى تيارين أحدهما يؤيد الثورة والآخر يعارضها أما في الخارج حيث كان يتواجد البشير الابراهيمي فقد أيد الثورة منذ بداية الكفاح المسلح ودعا إلى الالتفاف حولها ومنه يمكن القول أن الجمعية إنقسمت إلى تيارين متباينين بين الخارج مساند ومبارك وداعم للثورة وداخل يتسم بالتريث والترقب منذ العمليات الأولى للثورة المسلحة.

أما في العدد 293 ليوم 19 نوفمبر 1954 تحت عنوان: "لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل"، حيث واصلت البصائر في نقل حوادث الفاتح نوفمبر حيث حوصلت نتائج الأسبوعين الأولين من نوفمبر، وذكرت أن عدد الهجومات التي قام بها الثوار هي سبعين هجوما، إذ أنها ذكرت ثلاثين هجوما في العدد 292 ليوم 05 نوفمبر 1954، وأن هذه الحوادث انقسمت إلى ثلاثة أقسام: قسم اكتفى بما حدث في تلك الليلة حيث ألقت السلطات القبض على أغلب مدبريها ويشمل مناطق عمالة وهران وبعض مناطق عمالتي الجزائر وقسنطينة، وقسم ثان يخص الجبال القبائلية الذي يتحرك بين الفينة والأخرى وقسم ثالث يشعل منطقة الأوراس الذي أصبح منطقة أعمال منظمة وعدد المسلحين نحو ثلاثة آلاف.[1]

كما أوردت البصائر ردة فعل الحكومة الفرنسية التي تمثلت في تسخير كل قواها العسكرية للقضاء على هذه الأحداث في مهدها، إذ باشرت فى إلقاء القبض على كل من له علاقة بهذا التنظيم فألقت على حوالي 185 رجل من أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية هذا قبل حلها، واتسعت دائرة الاعتقال بعد حل هذه الحركة إلى أن بلغ 500 رجل، ولا تزال العملية مستمرة.

[1] البصائر، لنجابه الحق بالحكمة والعقل، ع 293، السنة السابعة، سلسلة الثانية، الجمعة 23 ربيع الأول 1374هـ، الموافق ل 19 نوفمبر 1954 م، ص1.

وردت البصائر على سيرفي SERVIER المتخصص في علم الاجتماع الذي صرح أن سبب الثورة هو جمعية العلماء المسلمين لأنها أيقظت العقول حيث قال: " فهذه الحالة هي التي مكنت دعاة الثورة من العمل المسلح".[1]

والمتتبع لأعداد البصائر في شهرها الأول من اندلاع الثورة إلى 1954 يلاحظ أن هناك سرد للأحداث فالعدد 294 الموافق 26 نوفمبر 1954 كانت افتتاحية بمقال عُنون بـ: "كلا! لا يجب أن تنتصر الرجعية!!"، فقد ركزت على زيارة وزير الداخلية فرانسوا ميتران وتتساءل عن مدى جديته في إيجاد الحلول فيقول: "فإذا كان مسيو ميتران يريد حقا أن يجابه الحقائق وأن يبحث عن الأسباب وأن يجد طرق العلاج، فليعتقد الإعتقاد الراسخ أن المشكل الأساسي الجزائري هو المشكل السياسي".[2]

وتعرج البصائر على دستور 1947 وتتساءل عن أهميته وفيما يخص إحترامه لحرية الإنتخاب وهل وجد حلول لمشاكل السكان؟ هل فصل الدين الإسلامي عن الدولة؟ هل إنتهى الحكم العسكري في الجنوب؟ هل فتحت أبواب الوظائف العامة؟.

كما تقترح البصائر آفاق مستقبلية وحلول بوضع دستور حقيقي تكون الحكومة المشكلة في كل عناصر السكان مسؤولة لديه، وهناك تخويف وتهديد للمسيو "ميتران" قائلة: "سيجد نفسه بين أمة تطالب بحقها في الحياة وتريد أن تخرج من دور إنصاف الحلول و تريد أن تسير مع الركب الإنساني سير الشرف والعمل .... أن ثورة الأوراس لا تنتهي وأن حالة الإستياء لن تزول إلا إذا أرهقت الحكومة الحد، وتخطت حدود البطش الجماعي وأغرقت رجال الأمة، إلى أقصى حد ممكن في بحر من الدماء ومستنقع من المعتقلات وسلحت الجالية الفرنسية وأطلقتها على بقية السكان....".[3]

---

[1] البصائر، لنجابه الحق بالحكمة والعقل، المصدر السابق، ص1.

[2] البصائر، كلا ! لا يجب أن تنتصر الرجعية! ، العدد 294، يوم 26 نوفمبر 1954، ص1.

[3] المصدر نفسه، ص1.

3- هجومات 20 أوت 1955:

لقد كانت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 منعطفا تاريخيا هاما ومن أبرز المحطات في تاريخ الثورة الجزائرية هذه العمليات العسكرية، التي قادها الشهيد زيغود يوسف، استهدفت تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي وإظهار قوة الثورة الجزائرية.

نقلت البصائر خبر أحداث هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، وذلك في عددها 319 الموافق لـ: 26 أوت 1955، ضمن ركن يوميات الأزمة الجزائرية قائلة عن هجومات 20 أوت 1955 مايلي: "منذ منتصف النهار قام الثائرون في شمال عمالة قسنطينة بهجوم عنيف على 25 بلدة منها قسنطينة، سكيكدة... وتقول الدوائر أن عدد الثائرين كان يبلغ ثمانمائة رجل، وقد أتوا معهم برديف من الفلاحين يبلغ عددهم نحو الثلاثة آلاف رجل.... ولم تخلوا مدينة من المدن المهاجمة من عدد كبير من الضحايا، أحصي بعضهم ولا يزل البعض مجهول... .[1]

الملاحظ هنا أن البصائر: قد سردت ما وقع من هجومات في الولاية الثانية وضواحيها دون ذكر أي تعليق حول هذه الأحداث أو مصدرها، مما يعني أنها لم تكن على علم سابق بأمرها.

فمن أجل تخفيف الحصار الذي كان مفروضاً على منطقة الأوراس بادر جيش التحرير في وضح النهار بقيادة زيغود يوسف ومساعدة سكان المنطقة من المدنيين بشن هجومات عنيفة يوم 20 أوت 1955 في شمال قسنطينة[2]، كل هذه الأهداف والهجومات كانت متواجدة بالمدن والقرى التالية: قسنطينة، واد زناتي، الخروب، عين عبيد، سمندو

[1] يوميات الأزمة الجزائرية، البصائر، ع 319، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 26 أوت 1955م، ص7.

[2] عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، الريحانة، ط : 1، الجزائر، 2001، ص 192.

القديس شارل الحروش، بيجو، سكيكدة، حامة، سيدي مزغيش، قونو[1] وقد هاجم المجاهدون خلالها أهداف بشرية وعسكرية للعدو الفرنسي، حيث ألحقوا خسائر مادية وبشرية فادحة.

إستهدفت العمليات المسلحة كافة المنشآت والمراكز الحيوية الاستعمارية، ومراكز الشرطة والدرك في المدن ومزارع المعمرين في القرى الأرياف وقد تمكن المجاهدون من السيطرة على عدة مدن وقرى في هذا اليوم المشهود[2]، وتقول البصائر في هذا الصدد ما يلي: "بعد المعارك القاسية و الشدة التي استعملها الجانبان يوم 20 أوت، أعاد الثائرون الكرة في عدة جهات على بعض المدن و القرى، فهاجموا قالمة و قرية محاذية لها و خربوا بعض المكاسب و الدور، ثم رجعوا الى أماكنهم بعد أن تركوا على الأرض قتيلا حسب البلاغ الرسمي،[3] وكذلك نشرت البصائر في مقال آخر: "في سكيكدة ألقى بعض الثائرين قنبلة في وسط المدينة، وقد وقع تتبع هؤلاء الثائرين من طرف الجند و السكان و قتلوا....في ناحية تبسة وقعت معركة بين الثائرين والجند دامت طيلة النهار، ولم تذكر فيها الخسائر".[4]

وكذلك كتبت البصائر قائلة: "وتقول الأنباء أن أغلب الثائرين الذين نظموا حركة يوم 20-21 أوت قد قدموا من ناحية وادي سوف وأن القائد العام لهذه العملية التي شملت: قالمة، قسنطينة، سكيكدة، القل، هو السيد زيغود يوسف العضو البلدي سابقا بالسمندو، ونشرت البصائر كذلك في نفس المقال قائلة: "في ناحية سيدي المبروك قرب قسنطينة، هاجم فريق صغير من الثائرين مقهى" أروبيا" و "رموا" عليه قنبلة فأسرع الجند و البوليس وراء الفرقة، و يقال أنهم قتلوا واحدا منها و جرحوا إثنين و قبضوا على الباقين وهم ثلاثة".

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 276.

[2] إبراهيم سلطان شيوط، زيغود يوسف الذي عرفته شهادة، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركزي الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، ص 15.

[3] يوميات الأزمة الجزائرية، البصائر، ع331، س8، السلسلة الثانية، الجمعة 15 محرم 1375هـ/الموافق ل:2 سبتمبر 1955، ص08.

[4] المصدر نفسه، ص08.

وكذلك صرح 'م.طوما' المدير النائب لمكتب وزير الداخلية إثر زيارة خاطفة بعمالة قسنطينة بعد الحوادث الأخيرة بقوله: "إن العملية التي قام بها الثائرون كانت على غاية من الدقة و الضبط، فالثائرون الذين كانوا يلبسون اللباس العسكري، كانوا يضبطون المتطوعين الذين وقع تجنيدهم من سكان الناحية....كان هؤلاء الثائرون يقبلون الموت".[1]

وأما في العدد 321 فقد واصلت البصائر الحديث عن هجومات الشمال القسنطيني وذلك بتخصيص مقالا إفتتاحي يتضمن الحدث بعنوان: "من المسؤول عن هذه الدماء؟" وجاء فيه مايلي: "إن تعجب، فأعجب أن الكثير من القوم فوجئوا بحوادث يوم العشرين من شهر أوت لكن الكثير من جهات البلاد لم تكن قبل ذلك في حالة انتفاض، وكأنما الدماء لم تكن قبل ذلك ومنذ غرة نوفمبر تسيل فوق أديم الأرض الجزائرية سيلا غزيرا".[2]

وتحمل البصائر مسؤولية إراقة هذه الدماء إلى ثلاث جهات معنية بالأمر، ومن أولها النظام الإستعماري الذي نهب ثروات وخيرات الجزائر، وما مارسه من ظلم إستعماري إتجاه أهلها والمسؤول الثاني، الجالية الأوروبية والتي إستأثرت بالسلطة والنفوذ، فنالت بذلك ما نالته غيرها من شعوب العالم، وأما المسؤول الثالث فيتمثل في الحكومة الفرنسية أي نظامها الحكومي.[3]

تعد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 محطة حاسمة في مسار الثورة الجزائرية إذ شكلت منعطفا إستراتجيا أعاد الزخم للعمل المسلح، لقد أظهرت هذه الهجومات وحدة الشعب الجزائري وإستعداده للتضحية من أجل نيل الإستقلال.

[1] يوميات الأزمة الجزائرية.....، ع331، المصدر السابق، ص08.

[2] من المسؤول عن هذه الدماء؟، البصائر، ع 321، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 15 محرم 1375هـ/2 سبتمبر 1955م، ص1.

[3] المصدر نفسه، ص01.

ثانيًا: القضية التونسية من خلال جريدة البصائر (1935-1956):

1- تطور نشاط الحركة التونسية:

بدأ الكفاح السياسي بتونس سنة 1884 تزامنا مع الكفاح المسلح وتستر النضال السياسي في بدايته وراء الجمعيات والنوادي الثقافية مثل المدرسة الصادقية سنة 1875 والجمعية الخلدونية سنة 1897 وقد عملت الجمعيتان على تثقيف وتوعية الشعب التونسي وتخرج منها العديد من المثقفين والتي أسست فئة منهم حزب الشباب التونسي الذي شارك في مؤتمرات فرنسية في مرسيليا 1908 وفي باريس سنة 1910 للدفاع عن قضية بلادهم.[1]

كما ظهرت كذلك العديد من الأحزاب والنقابات مثل: حركة الشبان التونسيين التي تأسست في نهاية القرن 19، وظهر كذلك حزب تونس الفتاة سنة 1907 هذا الحزب الذي خلفه الحزب الدستوري سنة 1920[2]، وأمام استمرار السياسة القمعية لفرنسا داخل تونس لقمع كل نشاط سياسي فأعلنت قبائل بني زيد الثورة على فرنسا سنة 1915 لمدة سنتين[3] لكن ذلك لم يمنع من استمرار النضال فقد ساهمت في انتشار المبادئ والأفكار التحررية (مبادئ ولسن) وكذلك الحركة الوطنية التونسية السابقة في بلورة الكفاح السياسي في تونس.[4]

واستغلت الحركة الوطنية التونسية هذه الظروف لصالحها لذا تقدمت لجنة تحرير تونس والجزائر بعريضة لمؤتمر الصلح المنعقد في باريس للمطالبة باستقلال شعوب المغرب العربي، كما أرسلت في 2 جانفي 1919 برقية في نفس السياق إلى الرئيس "ولسن"، وأرسل عبد العزيز الثعالبي عريضة للرئيس ولسن بإسم الشعب التونسي مطالبا فيها باستقلال

---

[1] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 7.

[2] عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1997، ص79.

[3] الحبيب ثامر، هذه تونس، د.ط، مكتب المغرب العربي، د.س، د.ب، ص85.

[4] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص154.

بلادة[1]، وتوجه إلى باريس رفقة "أحمد السقا" وتمكن من عرض قضيته على لجنة حقوق الإنسان وخلال هاته الفترة أصدر كتاب "تونس الشهيدة "، وإستطاع أعضاء الحزب التونسي من تأسيس الحزب الحر الدستوري وكانت مبادئه مستوحاة مما جاء في تونس الشهيدة وأصبح "أحمد عسافي"، أمينا عاما للحزب و"عبد العزيز الثعالبي"[2] رئيسا للحزب و تمثلت مطالب هذا الحزب في:

- إنشاء جيش وطني وإستعادة الأراضي وفتح جميع الوظائف أمام التونسيين وكذلك الاستقلال التام للبلاد.[3]

وأصبح للحزب قاعدة شعبية كبيرة وصدى في البلاد خاصة بعد إنضمام "محمد المنصف باي" إلى رجال الحركة الوطنية.[4]

وخلال الثلاثينات شهد الحزب الدستوري الحر أزمة داخلية بين أقطاب الحزب حيث تزعم الشباب المثقف بالثقافة الفرنسية حركة تصحيحية ضد زعماء حزب المحافظين وطالبوا بإعاة تنظيم الحزب تنظيما جماهريا، وتمكنت المعارضة من بسط نفوذها وأتت قيادة جديدة بقيادة "محمود الماطري" رئيسا والمحامي "الحبيب بورقيبة"[5] أمينا للحزب وأعطي للحزب

---

[1] الحبيب ثامر، هذه تونس، المصدر السابق، ص86.

[2] عبد العزيز الثعالبي: ولد بمدينة تونس سنة 1874، ترعرع في رعاية جده المجاهد عبد الرحمن الثعالبي، أصدر سنة 1896 مجلة سبيل الرشاد وعمره 19 سنة، (ينظر: عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، دار القدس، ط1، بيروت-لبنان-،1975، ص5.) تزعم حزب تونس الفتاة سنة 1908 وفي عام 1920 أصدر كتابه "تونس الشهيدة"، وأنتخب رئيسا للحزب الدستوري التونسي، توفي في أيلول من تشرين الأول 1944. (ينظر أيضا: الطاهر عبد الله الحركات الإستقلالية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1958)، دار المعارف للطباعة و النشر، ط2، تونس،ص55.

[3] عبدالعزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، ط 1، دار القدس، لبنان، 1975 ، ص15.

[4] الحبيب ثامر، هذه تونس، المصدر نفسه، ص ص 86-87.

[5] الحبيب بوقيبة: ولد الحبيب بورقيبة في 3 أوت 1903، إلتحق سنة 1903 بالمدرسة الصادقية، تحصل على الشهادة الإبتدائية في العام الذي توفيت أمه سنة 1913، وكانت دراسته الإبتدائية صعبة جدا عليه حيث عانى فيها المرض والفقر وسوء التغذية، لمع خلال الأنشطة التي يشارك فيها الى جانب المثقفين التونسيين وأطلقوا سنة 1932 جريدة العمل التونسي. (ينظر: الحبيب بورقيبة، حياتي آرائي جهادي، نشريات كتاب الدولة والإعلام، تونس، د.ط، د.م، د.س، ص20.)، وقام بتأسيس الحزب الدستوري الحر الجديد، حكم تونس مدة 30 سنة، ووضع أسس النظام التونسي، توفي بورقيبة بتاريخ 6 أفريل سنة2000. ينظر أيضا: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، مؤسسة هايليد بيروت، د.ط، بيروت -لبنان-، د.س، ص139.

تسمية جديدة وهي الحزب الدستوري الجديد[1]، الذي أصبح الأكثر شعبية من القديم وذلك لكون مطالبه إستقلالية راديكالية لأن معظم مؤسسيه شباب وكذلك لأن طبيعة أعضائه الذين ينتمون إلى الطبقة الشعبية بالإضافة إلى تميزه بتنظيم محكم: فإجتماعاته دورية ولديه فروع في كافة التراب التونسي[2]، ورغم أن برنامج الحزب كان أكثر إعتدالا مع الطرف الفرنسي إلا أن اتساعه وانتشار مبادئه بين الجماهير أزعج السلطات الفرنسية التي أصدرت عام 1934 أمرا باعتقال زعماء الحزب وتضييق النشاط السياسي على مناضليه وأتباعه.

كما شهدت الحركة الوطنية في تونس خلال الأربعينات، خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية ظروفا خاصة حيث أقحموا في الحرب وعايشوا آثارها السياسية والاقتصادية، إلا أن النشاط السري تواصل حتى أن بعض العناصر الثورية عمدت إلى الإتصال بالألمان طالبين الدعم والمساعدة.[3]

وبعد الحرب العالمية الثانية استطاع الحزب الدستوري الجديد استرجاع مكانته ودوره وشارك في مؤتمر ليلة القدر الذي عقد بتاريخ 23 أوت 1946[4]، شاركت فيه كل الأحزاب التونسية والنقابات العمالية وخلص إلى رؤية موحدة مفادها التنديد بسياسة فرنسا ونظام الحماية والتأكيد على عزم الشعب التونسي على استرجاع استقلال تونس وهذا ما أدى إلى إعتقال المؤتمرين ليعلن "فرحات حشاد" رئيس الاتحاد العام للعمال التونسيين عن إضراب عام، وتوالت الإضرابات بعد ذلك لتكتسي القضية التونسية طابعا دوليا[5]، وفي هذا الاجتماع أكد بورقيبة على ضرورة التعريف بالقضية التونسية في إطارها العربي والمغاربي وأن المغرب

[1] محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص177.

[2] آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، (2005- 2006)، ص 281.

[3] محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص 177.

[4] محمد الطيب رزوق، البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جديدة الإدارة (1948-1955)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، (2013-2014)، ص60.

[5] آمال شلي، المرجع نفسه، ص282.

العربي كل لا يتجزأ، وهذا ما أدى بالحزب الدستوري الجديد للقيام بدور أساسي في الإعداد لمؤتمر المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947 من أجل تحقيق مطلب الإستقلال وضرورة توحيد العمل المغاربي[1]، إضافة إلى نضال الوفد الخارجي للحزب الدستوري الجديد بزعامة الحبيب بورقيبة في إطار مكتب المغرب العربي من أجل كسب تأييد دول الجامعة العربية التي وجدها منشغلة بحرب فلسطين لأن فرنسا لم تستجب لمطالب الحزب الإستقلالية لسنة 1946.[2]

وطرحت عوضها مشروع الإتحاد الفرنسي الذي ينص على إعادة تنظيم العلاقات بين الوطن الأم ومستعمراته، وبعد فشل هذا المشروع حاولت إعادة تنظيم إدارة الحماية في تونس بإصدار ثلاثة نصوص تشريعية سنة 1947 وجميع هذه النصوص أحدثت تغييرا هاما في الجهاز الحكومي في تونس طبقا لما يخدم مصالح فرنسا[3]، لذا قرر بورقيبة العودة إلى تونس وتخلى الحزب عن مطلب الاستقلال المباشر وطرح بدله برنامج الاستقلال الداخلي في سبتمبر 1949 وصاغ بورقيبية العودة إلى تونس، وباشر تطبيقه لإجراء مفاوضات مع سلطات الحماية التي قبلت مبدأ هذه الأخرة لكن بعد وصول هذه المطالب إلى باريس عن طريق وزارة تونسية تم الإعلان عن رفضها في برقية بعثت بها إلى الحكومة التونسية في شهر ديسمبر من سنة 1951.[4]

وقد كانت لبورقيبة زيارة سابقة إلى باريس في أفريل 1950 لنفس الأسباب معتمدا على سياسة "خد وطالب" التي أثارت معارضة الحزب الدستوري الجديد.

إن اعتماد بورقيبة على سياسته هذه ووجوده بالقاهرة سنة 1949 و وصول أخبار له تروج أن صالح بن يوسف يعمل على إبعاده وإقصاءه من رئاسة الحزب سبب من أسباب

[1] محمد الطيب رزوق، المرجع السابق، ص ص 88-89.

[2] المرجع نفسه، ص79.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 159.

[4] المرجع نفسه، ص159.

إنقسام الحزب، كما أن بعض المتغيرات الموضوعية ساهمت في نشر الوعي بين أعضاء الحزب الدستوري الجديد، هذه الأفكار الجديدة التي قام الحبيب بورقيبة برتسيخها ومنها خلص الى ضرورة الإعتماد على النفس في مواجهة الإستعمار الفرنسي عبر الحوار و التفاوض والتفاهم وليس بإستعمال القوة، وبهذا نجحت فكرة أن يعمل كل بلد على حدى وأن تتحد الأقطار المغاربية كلما سمحت لها الفرصة وترك فكرة توحيد الكفاح المغاربي وبهذا الخيار القطري انتهى الصراع داخل الحزب.[1]

2 - تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية:

قضت الوزارة التونسية شهرين كاملين في مدينة باريس تحاول أن تستخلص من فرنسا إنجاز الوعد الذي قطعه وزير خارجيتها بتمكين تونس من استقلالها الداخلي وإرجاع الإدارة المباشرة إليها، إلا أن المستوطنين الأوروبيون عارضوا بشدة أي تغير يمس بمصالحهم وأرسلت الحكومة الفرنسية إلى باي تونس برسالة فحواها أن فرنسا ترفض الإصلاحات التي طالبت بها الوزارة التونسية خاصة في ما يتعلق بتشكيل حكومة تونسية وانتخاب مجلس تونسي كما أنه لا يمكن القيام بأي عمل في تونس دون إشراك الجالية الفرنسية وأن الإرتباط بين تونس وفرنسا أبدي ولا يمكن التفكير في نقضه أو التخلي عنه في يوم من الأيام.[2]

وعند فشل الإصلاحات التي جاء بها افوزار الذي عين مقيما عاما في سبتمبر 1953 بعد معارضة الوطنيين لها فقد شن أعضاء الحزب الدستوري الجديد حملة إعلامية ودعائية واسعة النطاق لدى المنظمات العالمية، الجمعية العامة للأمم المتحدة والبلدان العربية والأوربية[3]، هكذا وصل صوت القضية التونسية إلى هيئة الأمم المتحدة ووقعت بذلك فرنسا بين الضغط الدبلوماسي الخارجي من جهة وبين كفاح الوحدة الوطنية التونسية من

[1] محمد الطيب زروق، المرجع السابق، ص90.

[2] أبو محمد، المساومة الخائبة، جريدة البصائر، ع 181، س 5، 21 جانفي 1952، ص4.

[3] بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الإتجاه الوحدوي في المغرب العربى (1910- 1954)، ط 1، دار القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 115.

جهة أخرى فقام البرلمانيون الفرنسيون المتواجدون في الجزائر (أومران، كيلسي، شوفالي) بالدفاع من موقف فرنسا في شمال إفريقيا ودعوا إلى تشكيل جبهة إتحادية للدفاع عن الإستعمار الفرنسي في إفريقيا كما استنكر هؤلاء تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في القضية التونسية،[1] وأنها المسؤولة عن إندفاع بورقيبة وأمثاله ضد فرنسا، كما دعوا إلى مغادرة فرنسا لمجلس الأمن والتضحية بصداقة الولايات المتحدة الأمريكية فى سبيل الحفاظ على المصالح الفرنسة في تونس، ومع بداية تسجيل القضية التونسية على مستوى هيئة الأمم المتحدة تراجعت فرنسا عن موقفها لتجد حجة أخرى وهي أن القضية التونسية هي قضية داخلية لا حق لهيئة الامم المتحدة التدخل فيها.[2]

وقد كانت القضية التونسية موضوع جدل في المحافل الدولية بسبب مزاعم فرنسا التي كانت متمسكة بأطروحتها العنصرية المتمثلة في أن القضية التونسية هي قصة داخلية وأنها من إختصاص فرنسا الداخلية وهي الأطروحة التي أرادت أن تقنع بها فرنسا، الدول الكبرى غير أن مناضلي الحركة الوطنية التونسية في حكومة محمد شنيق بذلوا مجهودا كبيرا في تهيئة الطريق من أجل التعريف بالقضية التونسية وعرضها أمام المحافل الدولية،[3] وكانت استراتيجية الحركة الوطنية تعتبر سياسة الإصلاحات التي تقدمت بها فرنسا عبارة عن وعود فقط تهدف من ورائها إلى تمزيق النضال الوطني، لذا اعتبروا تقديم القضية أمام الأمم المتحدة مناسبة هامة للتعريف بها وكسب الرأي العام العالمي والضغط على الحكومة الفرنسية، فجمعوا أمرهم على طرق أبواب هيئة الأمم المتحدة.

وتعين الوفد فعلا وقدمت الأمة له ما يلزم للعمل الجدي المثمر، وهيأت التقارير الصافية عن حالة تونس ومصائبها وكوارثها الاستعمارية، وتقرر أن يبدأ هذا الوفد أعماله

[1] حميدى أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920- 1954)، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 329-330.

[2] حميدي أبو بكر، المرجع نفسه، ص ص 329-330.

[3] حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص ص 330-331.

غداة عودة الهيئة الأممية للاجتماع،[1] وبالفعل سافر إلى باريس صالح بن يوسف ومحمد بدرة بمناسبة انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة جانفي 1952، لإدراج القضية التونسية في جداول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وكان صالح بن يوسف ومحمد بدرة يحملان معهما المذكرة التي صادق عليها جلالة الملك والتي تتضمن ما يلى:

"إن حكومة جلالة الملك تتهم الدولة الفرنسية بأنها قد نقضت معاهدة سنة 1881، إذ أنها تدعي في جوابها للحكومة التونسية بأن الإرتباط بين الجانبين أبدي والحال وأن الفصل الثاني من المعاهدة صريح في أنها مؤقتة، تزول متى اتفق الطرفان على زوالها بزوال أسبابها ثم إن فرنسا تدعي الحق للجالية الفرنسية في مباشرة السلطة في البلاد وهذا معناه المشاركة في السيادة، بينما تعترف بأن السيادة تونسية ثم إن فرنسا قد عارضت إنشاء نظام دستوري حر في البلاد، رغم أن جلالة الملك قد أعلن إرادته تلك في خطاب العرش الأخير فمن أجل كل هذا ترى الدولة التونسية أن فرنسا لم تحترم مواثيقها، وأنها استولت على زمام السلطة في البلاد التونسية بصفة مباشرة منذ سبعين عاما لهذا فهي تطلب من مجلس الأمن أن يفض هذا الخلاف بصفة سلمية.[2]

وبعد جهد جهيد استطاع الوفد التونسي أن يقدم المذكرة للأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة تاريخ 14 جانفي 1952، كما استطاع "محمد بدرة" و "صالح بن يوسف" أن يعقدا عدة لقاءات مع الأحزاب والقوى السياسية والشخصيات المؤثرة في الساحة الفرنسة مؤكدين على حالة الإستياء التي تعم تونس من السياسة الفرنسية، كما قدم "صالح بن يوسف" للصحافة الفرنسة ملفا مفصلاً عن الأوضاع في تونس مؤكدا أن إدعاءات ممثلي الحكومة الفرنسة بأن العلاقات الخارجية التونسية تتم وفق إتفافية الحماية، أمر تجاوزه الزمن وأن

[1] أبو محمد، منير السياسة العالمية، البصائر، ع 181، س 5، 23 ربيع الثاني 1371هـ/21 جانفي 1952م، ص4.

[2] أبو محمد، المصدر السابق، ص5.

مواثيق الحماية لم تلغ السيادة في أي فصل من فصولها،[1] وكذلك شارك "صالح بن يوسف" إلى جانب "الأدغم" في الأمم المتحدة بنيويورك ضمن الوفد العراقي بطلب من "فاضل الجمالي" وأصدر تصريحا أعربا فيه عن أوضاع تونس الداخلية وأنها تأمل من الهيئات الدولية إيجاد حلول لقضايا البلاد.[2]

وقد عبر المقيم العام دي هوت كلوك بعنف على إقدام تونس بالإحتكام لهيئة للأمم المتحدة ففي زيارته للملك في 15 جانفي 1952 أكد له "أن عواقب هذه الخطوة ستكون وخيمة وأن الأزمة الحادة التي نشأت بين تونس و فرنسا لا يمكن تنتهي وتسلم تونس ويسلم العرش من عواقبها إلا إذا أقدم جلالة الملك على إعفاء هذه الوزارة التي ورطت البلاد في هذه الأزمة وتشكيل وزارة أخرى من رجال عقلاء ورشداء".[3]

وكما أشادت البصائر بالتفاهم والثبات الحاصل بين الحكومة والعرش في تونس قائلة: "فلنسجل لعرش تونس ولحكومة تونس هذه الصفحة الناصعة المشرفة من الثبات والإباء والشمم وإننا لنرجو أن يستمر هذا الثبات وأن يدوم هذا الموقف ونؤكد التأكيد الجازم ونشهد الله على ما تقول، وإنه لن يتمكن الإستعمار من تنفيذ شيء من تهديده ووعده ما دامت الصفوف متراصة والمناكب ملتحمة والعرش والحكومة والشعب يؤلفون كتلة لا يجد المستعمر مسربا يلج منه إلى موطن العزيمة فيها."[4]

ومن جهة أخرى كانت فرنسا تسعى دائما لكسب ود الدول الكبرى في هيئة الأمم المتحدة حتى لا تصوت لصالح القضية التونسة بل وكانت تسعى جاهدة لإقناعهم أن القضية التونسية قضية داخلية تخص فرنسا وحدها وقد وقعت تأثيرات كبيرة حتى الدول

[1] منصف الشابي، صالح بن يوسف (حياة كفاح)، دار نقوش عربية، د.ط، د.م، د.ت، ص121.

[2] محلة المنار، الجزائر، ع1، س2، 8 أوت 1952، ص1.

[3] أبو محمد، البصائر، ع181، س5، المصدر السابق، ص05.

[4] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع182، س5، 5 جمادى الأولى 1371هـ/ الموافق ل 24 مارس 1952م، ص5.

العربية والإسلامية والافريقية التي قررت تقديم قضية تونس إلى مجلس الأمن وطلب منها عن طريق وسطاء "أن تتريث وتتساهل في الأمر، ريثما تتمكن فرنسا من عرض حلول مقبولة على تونس، لعل المشكل ينتهي باتفاق بين الطرفين وتزول هذه الأزمة الخانقة وينتهي أمرها دون تدخل أجنبي، فهل تستجيب هذه الدول إلى الطرح الفرنسي؟"[1]

وقد ظلت البصائر تتابع أحداث القضية التونسية وتنشر تفاصيلها مستنكرة كل المواقف التي لا تخدم تدويل القضية التونسية لأنها كانت ترى في تدويلها فرصة لكشف كل أساليب التعذيب والقمع الذي تمارسه فرنسا في شمال افريقيا، لقد أكدت البصائر أن إبطاء تقديم القضية التونسية إلى مجلس الأمن قد شجع فرنسا على المضي قدما في مشروعها الإستعماري والسير بالبلاد التونسية نحوهاوية الفناء، كما أعلنت جمعية العلماء أن أمريكا هي من تلعب دور الوساطة وطالبت الدول العربية ولا الإسلامية والإفريقية أن تتريث قليلا في تقديم القضية التونسية إلى مجلس الأمن.[2]

وعلى إثر تطور الأحداث في تونس وتعنت الإدارة الاستعمارية وعدم اعترافها بحق الحرية والإستقلال للأمة التونسية حسب ما جاءت به المعاهدات والمواثيق الأممية واعترفت به فرنسا نفسها فى دستورها، احتضنت الدول العربية والإسلامية بالاضافة إلى دول أخرى تؤمن بفكرة التحرر والحرية للقضية التونسية وساندوها وقدموها إلى مجلس الأمن وبذلت مجهود كبيرا لكسب أغلبية قانونية تسمح لهيئة الأمم المتحدة بعرض في القضية على بساط البحث واتخاذ قرار في شأنها.[3]

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 185، س3، 27جمادى الثانية 1371هـ/ الموافق ل 24 مارس 1952م، ص5.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر،ع186، س5، 12 رجب 1371هـ/الموافق ل7 أفريل 1952م، ص5.

[3] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع191، س5، 2 رمضان1371هـ/الموافق ل: 26 ماي 1952م، ص4.

إستطاعت هذه الدول بعد سعي كبير أن تفرض القضية التونسية على جلسات الأمم المتحدة وذلك يوم 04 ديسمبر 1952،[1] وقد علقت البصائر على هذا النصر قائلة: "إنه والله لنصر عظيم، فقد اقتحمت القضية التونسية في هيبة ووقار أبواب هيئة الأمم المتحدة وشغلت جلسات اللجنة السياسية أياما متوالية، فضح فيها الإستعمار شر فضيحة وباءت فيها الدول الباغية بهزيمة نكراء.

كما أكدت البصائر: "أن هذا النصر انتزعته هذه الدول من الفكر الإستعماري الفرنسي الذي ظل يردد للرأي لعام العالمي أن مسألة شمال شمال إفريقيا هي مسألة داخلية أو تحت ما يعرف بمسألة "حق النظر" ".[2]

3- المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956:

في 30 جوان 1954 وجه الجنزال هنري لرنار كاترو رسالة إلى منداس فرانس يطلب منه فيها المبادرة بمعالجة القضية التونسية فأجابه بأنه يشاركه هذا الرأي وأن القضية التونسية محل أحاديثه مع كريستيان فوشي وفي تلك الفترة بادر رئيس الوزراء في تونس بدعوة ممثل الحزب في باريس "محمود المصمودي" للتحدث إليه ومقابلته في جنيف وكانت هذه المقابلة حول التفاهم بشأن فتح باب المفاوضات من جديد بين التونسيين والفرنسيين ووعد بالإفراج عن الحبيب بورقيبة وإشراكه في المفاوضات.[3]

وعلى هذا الأساس سافر رئيس الحكومة الفرنسية منديس فرانس مصحوبا بالجنرال جوان والجنرال بوبيه دي لا تور المقيم العام الجديد إلى تونس، "وأعلن في 31 جويلية 1954" أمام سمو الباي عن عزم فرنسا على إعطاء الحكم الذاتي الداخلي مع قيود

[1] نخبة من الأساتذة، تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة للاستقلال)، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص156.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، ع 209، س5، 27 ربيع الأول 1372هـ/الموافق ل 15 ديسمبر 1952م، ص4.

[3] نخبة من الأساتذة، تونس عبر التاريخ، المرجع السابق، ص168.

وتحفظات ذكرها وطلب من الباي أن يشكل حكومته التي تدخل في مفاوضات مع فرنسا لتحقيق ذلك الوعد بعد عقد ثمانية معاهدات تنظم المصالح الفرنسية والفرنسين في تونس[1] وفعلا إستمال منديس فراكس سمو الباي الذي باشر بتاريخ 08 أوت 1954 بتشكيل حكومته الجديدة لمباشرة المفاوضات مع فرنسا بقيادة الطاهر بن عمار وبدأت المفاوضات التونسية الفرنسية، وكما وجه الجنزال دي لا تور نداء إلى المقاتلين التونسين بتسليم أسلحتهم وتوقيف القتال وهو ما تم رفضه من قبل الثوار، لقد كادت المفاوضات التونسية الفرنسية أن تنقطع وذلك بسبب رفض الثوار تسليم السلاح و عرض الأمان، غير أن مهارة المفاوضين التونسيين قد أنقذت الموقف باقتراحهم أن تتولى بنفسها إقناع الثائرين باسم الملك بضرورة وفق القتال، وبناءا على اتفاقية بين الطرفين تم تحديد آخر موعد لتسليم السلاح في أواخر ديسمبر.[2]

وأثناء المفاوضات التونسية الفرنسية في باريس، كانت القضية التونسية تعرض في هيئة الأمم المتحدة غيرأن منداس فرانس وأثناء تواجده بأمريكا إتصل بالسيد "شال مالك" (مندوب لبنان) وعرض عليه أفكاره التي سيحققها بالشمال الإفريقيا، وعليه فقد طالب ممثلو الدول العربية تأجيل القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة.[3]

وفي يوم 19 جانفي 1955 رجع الوفد التونسي المفاوض إلى تونس للتشاور مع الديوان السياسي والحكومة التونسية، وفي يوم 21 جانفي 1955 عاد إلى فرنسا بمعية رئيس الوزراء "الطاهر بن عمار" واستأنفت المفاوضات مرة أخرى يوم 15 مارس 1955، وتقابل رئيس الحكومة الفرنسية "إدجار فور" ب"الحبيب بورقيبة" في يوم 22 أفريل 1955 وأصدر

[1] علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، د.ط، معهد الدراسات العربية العالمية، 1955، ص143.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 297، س4، 21 ربيع الثاني 1374هـ/ الموافق ل 17 ديسمبر 1954م، ص4.

[3] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 282، س4، السلسلة الثانية، الجمعة 28 ذو الحجة 1373هـ/الموافق ل: 28 أوت 1954، ص4.

تصريحا مشتركا يفيد كلا الطرفين بحل وسط وهو تأكيد تصريح 31 جوان 1955 بخصوص الحكم الذاتي الإستقلال مع إحتفاظ فرنسا بالشؤون الخارجية والدفاع ولا شك أن هذا التصريح ساعد على الإسراع بوضع التفصيلات التي إجتمعت عليها اتفاقية 3 جويلية 1955 بخصوص وضع تونس في ظل الإستقلال،[1] ولقد أكدت هذه الإتفاقية على الإعتراف لتونس بممارستها الكاملة للسيادة الداخلية وإقامة على علاقاتها على أساس الإحترام المتبادل والكامل لسيادتها في نطاق استقلال الدولتين، كما أن هذه الإتفاقية بقيت غير محققة للإستقلال التونسي الكامل كما عقدت بنودها بشكل سري في باريس مما أثار موجة من الغضب الحزبي والشعبي واعتبروها تآمر على مستقبل الشعب التونسي.[2]

وقد أشادت البصائر بالدور الذي قام به الطاهر بن عمار في عملية المفاوضات مع فرنسا التي أفتتحت يوم 29 فيفري 1956 وإصراره على التمسك بالاستقلال التام وفق النقاط الأربعة التالية:

- ❖ إلغاء معاهدة الحماية المفروضة عام 1881 بقوة السلاح.
- ❖ الإعتراف لتونس بحقها في تكوين جندها الوطني وإدارة أمور البوليس باستقلال.
- ❖ إحراز تونس حق التمثيل الخارجي بسائر الدول.
- ❖ التخلص من القيود الاقتصادية التي فرضتها إتفاقات جوان 1955، والتي جعلت مملكة تونس مستعمرة إقتصادية فرنسية.[3]

وبعد العديد من المفاوضات ومفاوضات طويلية بين الفرنسيين وبورقيبة حصلت تونس على سيادتها في 20 مارس 1956.

---

[1] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصرة، (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993، ص352.

[2] علي داهش، المرجع السابق، ص62.

[3] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 356، س8، 19 رجب 1357هـ/ الموافق ل: 02 مارس 1956م، ص4.

ثالثا: القضية المغربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

1- تطور نشاط الحركة الوطنية المغربية :

عرفت الحركة الوطنية المغربية تطورا ملحوظا بعد نفي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، بحيث تمثل هذا التطور في اختيار الشعب المغربي لأسلوب الكفاح السياسي حيث تبلورت الحركة الإصلاحية منذ أواسط القرن التاسع عشر متأثرة بالحركة السلفية الإصلاحية المشرقية،[1] كما استطاعت إمتصاص الصدمة الناتجة عن الهزيمة العسكرية التي لحقت بالمقاومة المسلحة، وقد أثارت هذه الحركة إهتمام الأوساط الشبابية خاصة الطلاب القرويين، أبرزهم "علال الفاسي"[2]، في فاس[3] و"الحسن الوزاني" و"أحمد بلافريج" في الرباط واتخذ هؤلاء إسما سريا وهو العصمة المغربية ونشطوا من خلال الكتابة في الصحف والمجلات العربية، كمجلة أم البنين السرية التي أسسها "علال الفاسي"[4]، كما نشطت مجموعة من الشباب في

---

[1] عبد الإله بلقزيز، الخطاب الإصلاحي في المغرب العربي(التكوين و المصادر)، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1997، ص41.

[2] علال الفاسي: هو علال الفاسي بن عبد الواحد الفاسي ابن عبد السلام بن علال الفهري، ولد بمدينة فاس في جانفي 1910 من أب عالم سلفي هو عبد الواحد الفاسي. ينظر: عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الإستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص21.)، درس بجامعة القرويين حتى أحرز الشهادة العالمية سنة 1932 و عمره أنذاك 21 سنة، لكن سلطات الاحتلال الفرنسي منعته إياها لمعتقداته الوطنية و أفكاره التحريرة المنادية للإستقلال. (ينظر أيضا: زكي أحمد صالح، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة-مصر-، 2001، ص15.)، من مؤلفاته، النقد الذاتي، حيث دعى في خاتمة هذا الكتاب الحركات الإستقلالية في المغرب العربي وأن يهتموا بوضع النظريات، ووضع البرامج المفصلة التي تسهل عليهم تحقيق الإصلاحات العميقة التي تنشدها الأمم متى تم لها الإستقلال. ينظر أيضا: علال الفاسي، النقد الذاتي، المطبعة العالمية، ط1، القاهرة، 1999، ص من 01 إلى 05

[3] فاس: هي عاصمة المغرب تقع في السهل الشمالي بين إمتدادت الأطلس و إمتدادات الريف، وضلت عاصمة المغرب منذ أن أنشأها إدريس بن إدريس 780م، إلا أن فرضت الحماية الفرنسية على البلاد 1912.ينظر: عبد المجيد بن جلون، هذه مراكش، مطبعة الرسالة، ط1، مكتبة المغرب العربي، القاهرة، 1949، ص09.

4 خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009، ص ص30-32.

الصحافة الحرة في طنجة (لسان المغرب) وكذالك ظهرت عدة جمعيات ركزت على التوعية الإسلامية والإصلاح الاجتماعي[1]منها:

اتحاد الطلاب، حماة الصدق.

وبعد سنة 1919 ظهرت حركة الشباب المغربي وتطورت مطالب الحركة الوطنية المغربية التي أصبحت تطالب بإصلاحات سياسية شاملة وسرعات ما تطور الأمر إلى المطالبة بالإستقلال التام.[2]

أما في الفترة الممتدة ما بين 1926 إلى غاية 1930 أي فترة الثلاثينات ظهرت بالمغرب اتجاهات وسط الشباب المغربي منها: إتجاه يمثل الحركة الاصلاحية بمدينة فاس بقيادة "علال الفاسي" واتجاه آخر تجمع حول حركة سميت بـ: أحباب الحقيقة برئاسة أحمد بلافريج بمدينة الرباط، لكن الإتجاهان لم يجدا الوسائل لتخطي المراحل والوصول إلى العمل النضالي ما جعل السلطات الفرنسية تستغل الفراغ الحاصل وتعلن عن الظهير البربري في 16 ماي 1930،[3]وفيما بعد تم تشكيل كتلة العمل الوطني سنة 1934 من طرف بعض المثقفين أمثال: محمد حسن الوزاني، وأحمد بلافريج وعلال الفاسي، وقد قدمت كتلة العمل الوطني وقد قدمت كتلة العمل الوطني الإصلاحي في دفتر المطالب المغربية الى الحكومة الفرنسية بباريس، وذلك بتاريخ 1 ديسمبر 1934 تمثلت هاته المطالب في:

- ضرورة تطبيق معاهدة 1912 وإلغاء الحكم المباشر.
- الوحدة الإدارية والقضائية في المغرب كله.
- إشراك في المغاربة في الحكم في مختلف السلطات الإدارية.

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص163.

[2] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص132.

[3] أمال شلي، المرجع السابق، ص283.

وكذلك لقي الجانب الإصلاحي كالتعليم وفتح المدارس القرآنية إهتماما بالغا من طرف كتلة العمل الوطني.[1]

وإستغلت الحركة الوطنية المغربية وصول الجبهة الشعبية للحكم سنة 1936 لتقديم برنامجها الإصلاحي في 01 ستمبر 1936 وتمثلت مطالبه في:

- ❖ العمل من أجل مساواة المغاربة مع الفرنسيين في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وبالمقابل وافقت السلطات الفرنسية على هذه المطالب ثم بعد ذلك تم اعتقال زعماء هذا التنظيم ثم حله.[2]

وفي بداية سنة 1937 حدث إنشقاق في صفوف الكتلة وبرز حزب جديد باسم حزب الحركة القومية بزعامة "محمد حسن الوزاني" وواصلت الكتلة نضالها برئاسة "علال الفاسي" والأمين العام لها "أحمد بلا فريج" وعملا الحزبان ضد السلطات الاستعمارية وسياستها، وفي تاريخ 17 مارس 1937 صدر قرار الإقامة العامة بالحضر ضد عمل الكتلة فواصلت الكتلة العمل سرا تحت تسمية جديدة وهي الحزب الوطني،[3] وحاز الحزب على قاعدة شعبية كبيرة بسبب رفع قضايا وانشغالات العمال فيه رغم إعتقال ونفي أعضائه.[4]

وبهذا فقد شكلت فترة الثلاثينات مرحلة هامة في تاريخ الحركة الوطنية المغربية بحيث حقق فيها روادها تراكما نضاليا تستند الحركة الوطنية على إيجابياته بعد الحرب العالمية الثانية لتعطي دفعاً قويا نحو الاستقلال.

---

[1] فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ص 15- 16.

[2] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص133.

[3] المرجع نفسه، ص133.

[4] نفسه، ص ص 133-134.

وقد أثرت الحرب العالمية الثانية على نمو الوعي الوطني والقومي وأما في فترة الأربعينات سارت الإدارة الاستعمارية في المغرب الأقصى نحو سياسة التطويق وإخراج أحزاب جديدة تمجد السياسة الإستعمارية وتنفذ خططها ونتيجة لجملة من المعطيات الدولية والإقليمية التي غيرت مفهوم الظاهرة الاستعمارية بدأت تظهر معالم معادلة جديدة للوطنيين المغاربة وهي ظاهرة المطالبة بالاستقلال بدل المطالبة بالإصلاحات، هذه الظاهرة كان لها إنعكاس كبير في عمل الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

وعلى هذا الأساس أدركت الحكومة الفرنسية أن سياستها في المغرب أصبحت مهددة من طرف التيار الوطني وعلمت أن قضيتها ستعرض على الأمم المتحدة ففكرت في اقتناص رجال السياسة المغربيين الذين يخدمون سياستها الاستعمارية غير أن الحركة الوطنية والمغاربة "قد أجمعوا أمرهم على ألا تقع أي مفاوضات مع حكومة الاحتلال ألا على يد حكومة وطنية يؤلفها جلالة السلطان ويجمع فيها زعماء المغرب وأفلاذه الذين تثق بهم الإمة ويثق فيهم الملك.[2]

وتؤكد جمعية العلماء المسلمين بأن الحكومة الفرنسية لجأت لهذا الأسلوب من أجل خلق خلاف بين حزب الإستقلال الذي يتزعمه "علال الفاسي" وحزب الشورى الذي يترأسه "محمد حسن الوزاني".

لقد لعب ذكاء ووعي الحركة الوطنية المغربية دورا هاما في كل الإصلاحات التي كانت الحكومة الاستعمارية تحاول طرحها وتتمسك بشعار الاستقلال لا بديل له، وفي هذا الصدد تقول البصائر: "لا جلالة محمد الخامس ووزيره المقري، ولا حزب الاستقلال وزعيمه بلافريج، ولا حرب الشورى والاستقلال وزعيمه محمد الحسن الوزاني، ولا رجل من رجال الفكر

[1] أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص413.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع4، س1، 13 شوال 1366هـ/الموافق ل: 29 أوت 1947م، ص5.

والرأي والتدبير ببلاد المغرب الأقصى، براض عن هذه السياسة ولا قابل زج القطر المبارك في هذا الضيق".[1]

2- تدويل القضية المغربية في المحافل الدولية 1952:

لقد لقيت القضية المغربية اهتماما لدى الصحافة العربية التي أدانت ما فعلته فرنسا ودعت إلى إتخاذ موقف عربي مشرف من القضايا القومية لصيانة هيبة الأمة العربية والبلاد المغربية وأشارت إلى أن التغاضي عنها يؤدي إلى نكسات متتالية لذلك فقد عارض العراق على تنصيب محمد ابن عرفة ملكا للمغرب كما شارك في البيان الذي صدر عن اللجنة الساسية في 7 ستمبر 1953، وقد سارعت الجامعة العربية والكتلة الأفرو آسيوية إلى تقديم القضية المغربية إلى مجلس الأمن الذي قام بدراستها لمدة أسبوع أسفرت على ظهور كتلة مؤيدة لحق الشعوب في الحرية مكونة من خمسة وفود: لبنان باكستان، الصين، روسيا، الشلي.[2]

وبالمقابل عارضت تلك الفكرة خمسة وفود هي: فرنسا، أمريكا، إنجلترا، الدنمارك وكولومبيا وبقي صوت على الحياد وهو اليونان، وتم تسجيل القضية المغربية في جداول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بعد رفض مناقشتها في دورة سابقة.[3]

واتفق أعضاء الكتلة العربية والآسيوية على تقديم مشروع قرار اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في موضوع قضية المغرب يتضمن ما يلي:

❖ وجوب اتخاذ الأحكام العرفية والتدابير الإستثنائية الجارية في المغرب مع الإطلاق سراح المعتقلين السياسيس وحفظ الحريات العامة وكذلك إقامة مجالس نيابية ديمقراطية للشعب المغربي من طريق انتخابات حرة.

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع18، س2، 22 صفر 1367هـ/ الموافق ل: 5 جانفي 1948م، ص5.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، السعودية، 2000، ص164.

[3] في الشمال الإفريقي، جريدة البصائر، ع241، ص5.

❖ دخول الأمين العام في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية سعيا في تطبيق مشروع هذا القرار وتقديم تقرير عن الموضوع في الدورة التاسعة للجمعية العامة.

❖ لزوم الشروع في إتخاد التدابير الضرورية لتمكين الشعب المغربي قبل 5 سنوات من نيل حقه في السيادة والاستقلال التام.

وقد كان رد الدول الاستعمارية على هذا المشروع هو أن القضية المغربية خارجة عن نطاق هيئة الأمم المتحدة،[1]وقد وقفت إنجليزا إلى جانب فرنسا خلال رفع المغرب لقضيتها في هيئة الأمم ويعود ذلك حسب ما ذكره الكاتب أبو محمد إلى:

فقدان انجلترا لمكانتها من جراء الحرب العالمية الثانية ولأمريكا يد في ذلك فهي تعتبرها عدوة لها، وكذالك أن انجلترا كانت تريد استمالة فرنسا لها، لتجعل منها ومما لديها من بلاد ما وراء البحار سوق للصناعة الإنجليزية.

وفي الفترة التي شهدت فيها المغرب إضطرابات وفوضى أرسل وفد لمعاينة الوضع وإقترح على الحكومة الفرنسية تنفيذ برنامج يتضمن ما يلي:

❖ إرجاع الملك محمد الخامس[2] إلى عرشه ومقر حكمه على أنه المنقذ الوحيد للمغرب من ورطة الفوضى.

---

[1] في الشمال الإفريقي، المرجع السابق، ص6.

2 محمد الخامس: هو محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف، ولد يوم الجمعة 10 أوت 1909م بالقصر الملكي بفاس، بعد وفاة السلطان مولاي يوسف، وقعت أعين السلطات على الأمير محمد بن يوسف كسلطان على البلاد المغربية بعد أن ظنت بأنه سوف يكون فريسة سهلة للإصطياد و قد وضعت في إعتبارها أنه صغير السن و يمكن لها التلاعب به كيفما شائت وما إن إعتلى العرش تزوج و رزق بمولوله الأول. (ينظر: عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب، ط2، ج1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1994، ص07.)، وقام السلطان محمد الخامس بدعمه ومساهمته في توجيه السياسة نحو الحرية وكذلك بتأسيس المجلس الإستشاري الذي شكل نواة البرلمان المغربي وكذلك تمكن من تشكيل أول حكومة مغربية تتوفر على كامل حريتها برئاسة أمبارك البكاي من أجل إسترجاع الإستقلال الكامل. ينظر أيضا: نادية بن دحمان، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018، ص04.

❖ تشكيل حكومة وطنية جديدة مهمتها الدخول مع حكومة باريس في مذاكرة حول المبادئ التي عرضها منذ ثلاثة سنوات جلالة الملك ولم تلقى نظرة اعتبار من حكومة باريس.

❖ فتح أبواب السجون والمعتقلات وإصدار عفو عام على الذين نالتهم الأحكام الزجرة بسبب نشاطهم السياسي وأفكارهم.

❖ إبعاد الذين كانوا السبب في إثارة الفوضى والحرب في المغرب بأعمالهم الإجرامية.[1]

وكما قامت فرنسا بإرجاع الملك محمد الخامس من منفاه في نوفمبر 1954 وتم تشكيل حكومة مراكشية جديدة أغلب تشكيلتها من حزب استقلالها في 02 مارس 1956.[2]

3- المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956:

لقد عرف المغرب الأقصى نشاط عسكري مكثف من قبل جيش التحرير المغربي وذلك على الأقاليم الشمالية والوسطى البلاد، وأمام التأييد الدولي واستنكار الأعمال الفرنسية فى كان لابد على الحكومة الفرنسية أن تتراجع وأن تدخل في مفاوضات مع الطرف المغربي، بعد نفي السلطان محمد الخامس أخذت القضية المغربية بعدا آخر داخليا وخارجيا وأصبح وضع الاستعمار حرجا حيث أكد ماندیس فرانس بعد نجاحه في تشكيل الحكومة الجديدة حسب البصائر قائلا: "عن وضع سلطان مكان الآخر في المغرب لا يحل المشكلة فوجب الرجوع إلى تغيير السياسة القائمة للوصول إلى حل عادل للقضية المغربية.[3]

بمناسبة الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس عقد مؤتمر إيكس ليبان الذي شكل فيه السيد إدكار فور لجنة تتكون من خمسة حكماء يترأسها السيد روبير شومان، وزير العدل

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، جريدة البصائر، ع 271، س7، السلسة الثانية، 21 ماي 1954، ص4.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، المصدر نفسه، ص4.

[3] في الشمال الإفريقي، البصائر، ع276، س7، شوال 1373هـ/ الموافق ل: 25 جوان 1954م، ص6.

وتضم كذلك السيد: انطوان بيني وزير الشؤون الخارجية والجنرال بيار كونيغ وزير الدفاع الوطني والسيد بيار جولي الوزير المكلف بالشؤون المغربية والتونسية وقرر بعد ذلك أن يجتمع الحكماء بإيكس ليبان، وفي اللقاء سيتم الاستماع لممثلي كل الجهات المكونة للرأي العام المغربي ومن ضمنها، الفرنسيين وبالطبع الناطقين بإسم حزب الشورى والاستقلال[1] وترأس الوفد المغربي "محمد المقري"، وانتهت المباحثات بالإتفاق على نقطتين هما: إرجاع الملك الشرعي، وإحداث مجلس وصاية أو وضع نائب مؤقت إلى أن تتشكل الحكومة للتفاوض.

تمسك زعماء الحركة الوطنية وجيش التحرير المغربي بالسلطان محمد الخامسة كممثل شرعي للمغرب الأقصى وهو الوحيد الذي يمثلها في المفاوضات مع الإستعمار لذلك لجأت فرنسا إلى فتح باب المفاوضات مع محمد الخامس، وأمام الضغوط العربية والدولية التي انتقدت سياسة فرنسا في المغرب الأقصى وشمال إفريقيا وتوصل الطرفان إلى اتفاق سمح بعودة الملك إلى عرشه ووطنه،[2] " وانعقدت الجلسة الأولى لهذه المفاوضات بصفة عملية فكان الوفد المغاربي تحت رئاسة السيد أمبارك البكاي رئيس المملكة المغربية، وكان الوفد الفرنسي تحت رئاسة بينو...فعلى بركة الله، و إن العالم العربي بأسره، و العالم الحر بأجمعه، ليتتبعان سير هذه المفاوضات بغاية الاهتمام.... لأن كل الناس يعلمون أن دولة المغرب ستخرج بعلم الحرية و الاستقلال قريبا و قريبا جدا. [3]

وبدأ محمد الخامس المحادثات الأولى مع السلطة الفرنسية في 14 نوفمبر 1955 ولكن قبل ذلك انتقل من منفاه إلى باريس اين بدأت المحادثات في سان كلو، وشارك في هذه

[1] جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912 - 1956)، تر: محمد المؤيد، تقديم: محمد معروف الدفالي، منشورات مجلة أمل، تاريخ، الثقافة والمجتمع، ط1، الرباط-المغرب، 2014، ص211.

[2] عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء، ج 2، مطبعة الرسالة، الرباط، 1987، ص363.

[3] منبر السياسة العالمية، البصائر، ع355، س8، السلسلة الثاني، الجمعة 12 رجب 1375هـ/ الموافق ل: 24 فيفري 1956م، ص04.

المفاوضات عدد من الساسة المغاربة، حيث انتهى الأمر بإصدار تصريح "لاسيل كان كلو" في 6 نوفمبر 1955 وفي ما يلي نص التصريح:

"لقد جرى اجتماع بين جلالة السلطان سيد محمد بن يوسف والرئيس أنطوان بيناي وزير الخارجية في 6 نوفمبر بقصر لاسيل سان كلو".

عرض الرئيس بيناي المبادئ العامة لسياسة الحكومة الفرنسية والتي صودق عليها من خلال البلاغ الصادر عن مجلس الوزراء في 5 نوفمبر وأكد جلالة السلطان موافقته على هذه المبادئ وفي انتظار عودته إلى الرباط، وباتفاق مع الحكومة الفرنسية كلف مجلس العرش الذي أنشئ في 17 أكتوبر 1955 وإستقال من مهامه في 3 نوفمبر 1955 أن يستمر في تدبير شؤون المملكة.

لقد أكد جلالة سلطان المغرب عزمه على تشكيل حكومة مغربية للتسيير والتفاوض، تمثل مختلف تيارات الرأي العام المغربي.[1]

وانعقد يوم الأربعاء في 23 فيفري 1956 جلسة مفاوضات بحضور الوفد المغربي برئاسة السيد مبارك البكاي -رئيس وزراء المملكة المغربية- والوفد الفرنسي برئاسة المسيو بينيو -وزير خارجية فرنسا- ولقد صور لنا الكاتب محمد استياء اسبانيا لعدم استشارتها من قبل فرنسا حول مصير المغرب، خاصة وأنهما تقتسمان حمايتها، إذ أخذت في القيام بإصلاحات في تطوان قصد عرقلة المفاوضات الفرنسية المغربية فإسبانيا كانت تنازع الاشتراكية التي طبقت على الحكومة الفرنسية، فهي تسعى للتساوي مع فرنسا في المغرب.[2]

وبناءا على البيان المشترك من الحكومة المغربية والفرنسية الصادر بتاريخ 3 مارس 1956، أعلن بوضوح إستقلال الدولة المغربية وإلغاء معاهدة الحماية، حيث كتبت البصائر:

---

[1] جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912-1956)، المصدر السابق، ص ص 233- 234.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 355، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 12 رجب 1375هـ/الموافق ل: 24 فيفري 1956، وزارة الثقافة، الجزائر، ص4.

"نصر من الله وفتح قريب لقد باء الجهاد المغربي بنصر عظيم وفوز سياسي لم يسبق له في الشمال الإفريقى نظير ألا وهو صدور البيان المشترك من الحكومتين المغربية والفرنسية، بتاريخ اليوم الثالث من شهر مارس، يعلن في جلاء ووضوح ودون أي إلتواء استقلال الدولة المغربية استقلالا محققا وإلغاء معاهدة الحماية المفروضة بقوة السلاح يوم: 30 مارس 1912، والاعتراف بحق الدولة المغربية في تجهيز جندها الوطني وفي استقلال تمثيلها السياسي لدى الدول الأجنبية، والتصريح بأن المفاوضات مستمرة بين الجانبين على قاعدة التساوي السياسي المطلق بينهما لتحديد علاقات التكافل المشترك في مستقبل الأيام.[1]

مثلت جريدة البصائر صوتا ناطقًا بقضايا المغرب العربي، فكانت منبرا دافع عن الحقوق الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب. وساهمت في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي، مُرسخةً أسس النضال المشترك نحو الاستقلال والنهضة.

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع357، النسبة الثامنة، السلسلة الثانية، 03 فيفري 1956، وزارة الثقافة، الجزائر، ص04.

الفصل الثاني: قضايا المشرق العربي من خلال جريدة البصائر(1935-1956)

أولا: القضية المصرية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

ثانيا: القضية السورية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

ثالثا: القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

في قلب الموجة الصاخبة من النضال العربي ضد الاستعمار، وقفت جريدة البصائر شاهدة وحاملة لواء القضايا المصيرية للمشرق العربي. فمن مصر الثائرة إلى سوريا الصامدة وفلسطين الجريحة، نسجت صفحاتها سردية التحرير والوحدة، محركة وعي الامة نحو أفاق التحرر. هذه المباحث تنقب في ذاك الخطاب الوطني الذي حول الكلمة إلى سلاح، والحدث إلى قضية.

أولا: القضية المصرية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

1- الثورة المصرية 23 يوليو 1952:

نشرت البصائر في قسمها منبر السياسة العالمية منقالاً بعنوان "السياسة الاستبدادية الفاجرة تقضي على عرش فاروق وتبعث به إلى المنفى. "بدأت المقالة بتوجيه خطاب يحمل نبرة العتاب واللوم لحكومة الملك فاروق* التي سيطر عليها الظلم والفساد وأشارت المقالة إلى أن الحكومة لم تقبل النصيحة ولم تستفد من تجارب الأمم الأخرى، ومما ذكرته في مقالها أيضا" ليت هذه الطائفة قرأت التاريخ وتدبرت معانيه، ليتها علمت ان حالة مثل هذا الحال قد كونت الثورة الفرنسية الكبرى...."[1].

كانت الأوضاع في مصر قبل الثورة قد وصلت إلى مرحلة لا تطاق حيث كان الملك يتجاهل الدستور ولا يحترم القانون، مما أدى إلى انتشار الفساد والرشوة وسيطرة رأس المال على الحكم مما أضر هذا الوضع بسمعة مصر والمصريين.[2]

* الملك فاروق: ولد 11 فيفري 1920، وهو ابن الملك أحمد فؤاد، في عام 1935 اتم تعليمه في انجلترا، تولى العرش 29 جويلية 1937، قامت ضده ثورة 23 يوليو 1952. ينظر :عبد الرحمن الراقعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص ص 171-181

[1] أبو محمد، منبر السياسية العالمية، البصائر، ع 198، سنة السادسة، سنة الثانية، الاثنين 03 ذو القعدة،1371هـ الموافق لـ 04 أوت 1952م، ص3

[2] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، 1997، ص66

تفاقمت الأوضاع بشكل كبير مما أدى إلى تصاعد غضب الجيش وقيامهم بثورة ضد السلطة الحاكمة. وقد أشادت بعض الآراء بثورة الضباط، معتبرة أيها الوسيلة الوحيدة لتغيير الوضع، ومما جاء في مقالها: "وان الجيش هو الطائفة المختارة من الأمة التي بيدها. السلاح، ولها النظم والتقاليد، ما يجعلها تستطيع أن تغير المنكر وتزيح عن الأمة غمها".[1]

يعتبر الجيش القوة المختارة من قبل الأمة لتحقيق السلام ودفع التغيير، وقد تحمل الجيش وحده مسؤولية تنفيذ الثورة، خاصة في ظل غياب الدعم السياسي. وفق لأنور السادات حاول اللواء جمال عبد الناصر الاتصال بجهات مختلفة للمساعدة لكنها اثبتت اع عدم جدارتها بالثورة وعدم استعدادها للمساهمة بأي شيء".[2]

وفي 23 يوليو 1952 قام الجيش المصري بقيادة تنظيم الضباط الأحرار[3] بالسطيرة على المناطق الحيوية ومحاصرة النقاط الاستراتيجية، بما في ذلك القصور الملكية و وزارة الحربية ومبنى الاذاعة.[4] وفي هذا السياق، نشرت صحيفة البصائر خطاب اللواء محمد نجيب[5] الذي ألقاه أمام الجماهير، حيث قال: "لقد قام الجندي المصري لمكافحة الفساد ومحاربة الرشوة ومقاومة المحسوبية... وهو المسؤول الوحيد عن الأمن والراحة في البلاد".[6]

---

[1] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 198، المصدر السابق، ص4

[2] جمال عبد الناصر وأنور السادات، أسرار الثورة المصرية – بواعثها الحقيقية وأسبابها السيسيولوجية، الدار القومية، القاهرة، 1965، ص292

[3] الضباط الأحرار: هي تسمية أطلقها جمال عبد الناصر على التنظيم العسكري الوطني، والذي تشكل في فيفري 1942 ويقوم على 3 أسس وهي الصداقة التي تجمع الضباط الأحرار وتوحدهم، وسرية تامة والحب المتفاني للوطن و الشعب. ينظر: عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر– نشأة وتطور الفكر الناصري–، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص ص113–114

[4] ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، ط2، دار الشروق،1998،ص258

[5] محمد نجيب: ولد بالخرطوم 1901 ونشأ بالسودان، وتخرج من الكلية الحربية المصرية، رأس الوزارة من 7 سبتمبر 1952 إلى 18 جوان 1953 توفي سنة 1984. ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج5، المرجع السابق، ص106

[6] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 198، المصدر السابق، ص 4

وفي هذه الظروف قدم اللواء محمد نجيب انذار للحكومة، ولقد نقلت البصائر فحوى هذا النداء فكتبت :" فكان يشمل اقالة وزير الهلالي ; تشكيل حكومة تحت رئاسة علي ماهر باشا[1]: إرجاع الحياة الدستورية للبلاد ; تطوير الإدارة وابعاد المفسدين والمرتشين عنها، وإزالة الأحكام العرفية وحالة الطوارئ عن مصر"[2]، وعليه رفع رئيس الوزراء طلبات الجيش من الملك فاروق فوافق عليها، وقدم نجيب الهلالي استقلال حكومته، وكلف الملك علي ماهر بتشكيل الحكومة الجديدة، ولقد كان الإخوان المسلمين هم الذين رشحوا علي ماهر إلى رجال الثورة لرئاسة الوزراء فوافق الضباط عليه.[3]

2- إعلان الدستور الجديد 1956

بعد انتهاء المرحلة الانتقالية التي حددها مجلس قيادة الثورة[4]، والتي كانت من المقرر تنتهي في 16 يناير 1956، أعلن جمال عبد الناصر في هذا اليوم مشروع الدستور الجديد. تم الإعلان عنه خلال خطاب عام في "ميدان عبدين"، مما يمثل خطوة جديدة في كفاح الشعب المصري . كما تم تحديد شهر يوليو من النفس العام موعدا لاستفتاء الشعب على الدستور وعلى رئاسة الجمهورية.[5]

ونقلت صحيفة البصائر خبر إعلان الحكومة المصرية لهذا القرار، معبرة عن سعادتها بهذا التطور الذي من شأنه تحسين أوضاع الشعب المصري من خلال تطبيق

---

[1] علي ماهر: ولد عام 1882م، رئيس وزراء مصري ورئيس الديوان الملكي، يشارك في ثورة 1919م، وفور قيام ثورة 23 جويلية 1952م ترأس الوزارة بناءا على طلب الضباط الأحرار واستقال في سبتمبر ثم اعتزل السياسة لغاية وفاته 1961م. ينظر: عبد الوهاب الكيلاني الموسوعة السياسية ج4، د.ب.ن، د.ت، ص 190

[2] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 198، المصدر السابق، ص5

[3] محمود شاكر، التاريخ المعاصر، وادي النيل مصر والسودان (1924-1989)، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991، ص103

[4] خمخام نسيمة، القضايا العربية المعاصرة من خلال جريدة البصائر 1947-1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017-2018، ص82

[5] ناصر الانصاري، المرجع السابق، ص264

مبادئ الديمقراطية. هذا الإعلان يمثل بداية مرحلة انتقالية من الحكم العسكري إلى الحكم الديمقراطي. وقد أكدت الحكومة على وفائها بوعودها بإعلان الدستور المصري الجديد عشية الأثنين 16 يناير، الذي سيتم عرضه قريبا للمصادقة الشعبية المباشرة ومن المقرر أن يدخل حيز التنفيذ في 23 يونيو القادم.[1]

وتستطرد قائلة : "لم نتمكن بعد من الاطلاع على نص الدستور الرسمي، ونحن نكتب في عجالة، ولكننا تلقينا عبر الإذاعات الأوروبية من القاهرة ولندن وغيرها، ملخصا مفصلا عن هذا الحدث الذي يمكن اعتباره كبيرا حيث أنه لم يخرج مصر من حكم الثورة، بل أعطى للثورة صورة جديدة تجعلها قائمة على مجلس نيابي واستشارة شعبية ".[2]

إنتقل الجيش المصري إلى خطوة ثانية من مسيرة الثورة، والتي أسماها الكاتب أبو محمد بالتطهير، يعني القضاء على مظاهر الفساد والرشوة في الحكومة فكتب قائلا: "....وكانت حركات التطهير هذه قد شملت الكثير من ضباط و رؤساء كانو سند النظام القائم....الخ فكان يوم تطهير واسع النطاق ولم يبقى حول الملك أحد".[3]

قام الجيش في جويلية بمحاصرة القصر الملكي، وأصدر الجنرال محمد نجيب إنذار للملك يقضي تنازله على العرش. وعلق كاتب البصائر أبو محمد قائلاً : "ولقد قبل الملك ذلك الإنذار في شيء من الفرح وأسرع بإمضاء القبول والإستعداد للسفر لأنه كان ينتظر ما هو أشنع من ذلك" .[4]

لقد أبدى الكاتب إعجابا بردة فعل الشارع المصري أثناء رحيل ملكه،حيث وصف هذا الموقف قائلا:"لم تصدر عن أحد كلمة لفائدة ذلك الملك الذي كان يعتبر نفسه فرعونا

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع350، السنة العاشرة، السلسلة الثانية، الجمعة 7 جمادى الثانية 1375هـ الموافق لـ 20 جوان 1956م، ص04

[2] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 350، المصدر السابق، ص4

[3] المصدر نفسه، ص4

[4] نفسه، ص4

عصريا،لكن المصريين أظهروا أكثر الشهامة، وأعظم الأدب، فلم يهتفوا ضده ساعة الرحيل، وكان ذلك منهم منتهى الاحسان ..." [1]

الحقيقة أن ما وقع في مصر مجرد إنقلاب دام لمدة ساعات، ونظرا للأهمية التي حضيت بها هذه الأحداث نجد أن البصائر قد أعطتها أهمية كبيرة إذ عبرت عليها بالثورة، وبالمناسبة فقد أثار هذه المسألة اللواء محمد نجيب الذي يقول بهذا الشأن:"إن من يؤيدنا ويتحمس لنا يقول ثورة، وكأنه يكرمنا، ومن يعارضنا ويرفض ما فعلناه يقول إنقلاب وكأنه يحط بنا.... لكنني سأقول في رأيي فيما عشته وفيما صنعته.... أن تحركنا ليلة 23 يوليو والإستيلاء على مبنى القيادة كان في عرفنا جميعا إنقلابا"[2]

وسلطت البصائر الضوء على النقاط الرئيسية التي تضمنها الدستور المصري الجديد، حيث تشير إلى:"أنه دستور رئيسي يشبه دستور الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يكون رئيس الجمهورية هو أيضا رئيس الحكومة ويمتلك سلطات شبه مطلقة".[3] ومن بين هذه السلطات: تعيين الوزراء و إعفائهم من مناصبهم، رئاسة القوات المسلحة، تعيين الموظفين المدنيين والعسكريين والممثلين السياسين وعزلهم، إعلان الحرب بعد موافقة مجلس الأمة، إبرام المعاهدات...." وبالتالي، فإن السلطة هنا للرئيس تكاد تكون مطلقة.[4]

وأما عن المجلس النيابي فقد كتبت" أن المجلس النيابي يرشح رئيس الجمهورية لكن الشعب نفسه هو الذي يجب أن يصادق على هذا الترشيح في إستفتاء مباشر، يكون غالبا من باب تحصيل حاصل، لأن الرئيس المرشح لا يكون مزاحم"،[5] فإذا حصل على الأغلبية

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية .....، ع 350، المصدر السابق، ص5

[2] محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، ط2، القاهرة، 1984م، ص145

[3] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 350، المصدر السابق، ص4

[4] علي الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر 1805-2005، د.ب، د.ت، 2002، ص175

[5] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 350، المصدر السابق، ص4

المطلقة أعتبر رئيسا للجمهورية وإلا رشح المجلس غيره وعرض الترشيح من جديد على الشعب[1].

وبالنسبة للرئيس فقد أوردت قائلة: "الرئيس له حق حل مجلس الأمة وهو القائد الأعلى لسائر القوى الحربية للدولة، وله عرض المشاكل القومية الكبرى على الإستفتاء الشعبي المباشر وينتخب لمدة ستة أعوام، ولا يجوز أن يكون رئيس الجمهورية إلا من أصل مصري، وقد نص الدستور على أن دين الدولة هو الإسلام وأن لغتها هي العربية"[2]

أما فيما يخص مجلس النواب فكتبت" أما مجلس النواب فتنتخبه الأمة إنتخابا سريا مباشرا، والإنتخاب إجباري بحيث لا يجب أن يختلف عنه أحد وكذلك المشاركة في إستفتاء شعبي، ولا يكون الإنتخاب شخصيا وفردي"[3]

أما من حيث مضمون الدستور فتمت مراجعته بشكل عام، وأشارت البصائر إلى أنه لم يقدم أي عناصر جديدة مقارنة بدساتير الدول الأخرى حول العالم، فمن الطبيعي أن يركز الدستور على ضمان حرية الفرد و سلامة المجتمع، وهي مبادئ لا تخلو منها أي دساتير عالمية. كما أكد الدستور على أن الأمة هي مصدر السلطة وأن نظام الحكم هو النظام الجمهوري،[4] وقد تم تأكيد هذا المبدأ في المادة الثانية من الباب الأول من الدستور، والتي تنص على أن " السيادة للأمة، وتمارس وفقاً لما هو مبين في هذا الدستور"[5]

ويشير الكاتب أبو محمد على أن الدستور الذي تم إقراره في ذلك الوقت يظل بلا قيمة إذا لم ينفذ على أرض الواقع، حيث تقع مسؤولية تنفيذه على عاتق المسؤلين الملتزمين بالقانون. ويرى الكاتب أن دستور مصر الجديد كان حقيقيا رغم شدته، ويمكن أن يكون

---

[1] علي الدين هلال، المرجع السابق، ص157

[2] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 350، المصدر السابق، ص4

[3] أبو محمد، المصدر نفسه، ص4

[4] المصدر نفسه، ص4

[5] دستور الجمهورية المصرية، جريدة الوقائع المصرية، ع5، الإثنين 16 جانفي 1956، ص2

مناسبة للحكم في البلاد إذا تولى أمره رجال ذو كفاءة ونزاهة. أما في حال استمرار المعارضة أو غياب الإشراف الجاد، فسيصبح التنفيذ أمرا شكليا دون أثر حقيقي.[1]

ويبدو أن هناك تساؤلا مهما حول مدى جدية الحكومة في تطبيق ما ورد في الدستور بطريقة ديمقراطية. كما يلاحظ أن كاتب البصائر لم يتحيز لأي طرف، سواءا كان من قادة الثورة أو من المعارضين. ويرى الكاتب أن حالة التوتر والشك تعود إلى إخفاق الحكومة المصرية في التعامل مع دستور 1953، حيث لم يكن هناك فصل واضح بين السلطات، بل كان التنفيذ صارما دون مراعاة لطبيعة نظام الحكم، سواء كان ملكيا ام جمهوريا. ورغم أن المادة الأولى من الدستور أكدت أن مصدر السلطة هو الأمة، إلا أن الطبيعة المؤقتة لهذا الإعلان الدستوري جعل مدة العمل به تقتصر على ثلاث سنوات فقط.[2]

وقد عبرت جريدة " البصائر" عن رأيها في أن هذا الدستور ليس سوى خطوة في سبيل تطوير نظام جديد بعد الثورة، مشيرة إلى أن هناك فجوة بين مرحلة الحكم الثوري والانتقال إلى الحكم الديمقراطي الكامل.[3]

3- قناة السويس وأهميتها الإستراتيجية في مصر:

تناولت البصائر في أحد مقالاتها قناة السويس المصرية وأهميتها، فهي تمثل أهمية إستراتيجية كبرى في مجالات مختلفة حيث تعد شريان رخاء إقتصادي هام لمعظم دول العالم وتتبع أهميتها التجارية من كونها تنقل نصيب محدد من التجارة العالمية يختلف وفقا لحجم الطلب على قناة السويس.[4]

[1] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 350، المصدر السابق، ص4

[2] خمخام نسيمة، القضايا العربية المعاصرة من خلال جريدة البصائر، المرجع السابق، ص85

[3] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 350، المصدر السابق، ص4

[4] محمد نصر الدين، أحمد محمد، أهمية قناة السويس للإقتصاد القومي والبدائل المنافسة، م9، ع4، ج2، 2018م، ص572.

تم إفتتاح قناة السويس في 17 نوفمر 1869م بعد 10 سنوات من الانشاء،[1] وهي تمثل ركيزة ودعامة أساسية للاقتصاد المصري لأنها أحد مصادر الدخل القومي المصري،[2] كما ذكرت البصائر في مقالها عن أصل قناة السويس" حفرت قناة السويس بأموال مصرية وأيد مصرية في أرض مصرية- فهي مصرية لحما ودما... وإذا كان هناك دفاع أو حماية فتكون مصر وجيش مصر هم المسؤولون أولا وأخيرًا".[3]

مما توضح لنا أن قناة السويس كانت محط انظار للانجليز نظرا لمكانتها التي تحظى بها.

وأكدت لنا البصائر أن روسيا هي من تهدد قناة السويس "من السهل أنا نستنتج ان روسيا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها تهديد قناة السويس- اذا كان هناك تهديد ما -والدليل على ذلك أن روسيا لها من المصالح في الشرق ما يتعارض كل المعارضة مع المصالح البريطانية".[4]

كما أوضحت لنا جريدة البصائر أهمية قناة السويس بالنسبة للانجليز في نقطتان وهما:[5]

أ-الأهمية الاستراتيجية:

" لو فرضنا قيام حرب بين روسيا وإنجلترا والو.م.أ « وهذا بعيدا عن الوقوع » فإن العرب بلا شك ستبدأ في ميادين بعيدة عن القتال كدول الشرق الأوسط والأدنى، وهنا تظهر

---

[4] نسرين نور لدين حسن، قناة السويس في مصر بين الواقع والمأمول، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، م49، ع2، ص281.

[5] محمد نصر الدين، أحمد محمد، المرجع السابق، ص572.

[3] عبد المنعم عبد الله الجبالي، قناة السويس، البصائر، ع218، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الجمعة 27 جمادى الأولى 1382هـ/ الموافق ل: 13 فيفري 1953م، ص8.

[4] عبد المنعم عبد الله الجبالي، المصدر السابق، ص8.

[5] عبد المنعم عبد الله الجبالي، المصدر نفسه، ص8.

أهمية القناة الإستراتيجية في فائدتها كقناة للملاحة لنقل عتاد الحرب من و إلى أنحاء المملكة المتحدة وسميت« الشريان الوريدي » للامبراطورية البريطانية.[1]

فهي تعتبر أطول قناة ملاحية في العالم، وتستمر الملاحة فيها ليلاً ونهارا، نحقق القناة وفرا كبيرا في المسافة والوقت وتكاليف التشغيل للسفن والناقلات التي تعبرها مقارنة بالطرق البديلة.[2]

كما ذكرت البصائر في نفس مقالها ما يلي: "وفي مراحل الحرب الأولى لا يمكن للعدو الغاشم أن ينال من القناة إلا بتهديدها فقط – بتعطيل الملاحة– كما حدث في الحرب العالمية الأولى و ح.ع.2 وإن هذه المهمة (مهمة الدفاع عن القتال ضد أي تهديد)، قد قام بها الجيش المصري خير قيام أثناء الحرب العالمية الأخيرة، تشهد على ذلك سجلات وزارة الدفاع الوطني المصرية."[3]

كما ذكرت أيضا أدلة على ما ذكرته "ويكفينا للتدليل على ذلك أن نذكر أنه 99 في المائة من الألغام التي أسقطت في القتال قد اكتشفت و نسفت قبل أنا تؤدي غرضها ولم تتعطل الملاحة لمدة أكثر من 24 ساعت في مدة حرب دامت ما يقارب الست سنوات، بالرغم من أن الجندي المصري –الأمي– حالته المالية دون المتوسط.

إلا أن حالته المعنوية أضعاف الأضعاف بالنسبة لزميله من جنود الدول العظمى فقد أثبتت كفاءته في إدارة المعدات الحربية الحديثة المعقدة التركيب."[4]

كما أعلمتنا البصائر بأن القناة قد شلت تماما لمدة سنتين وسبب ذلك ضعف الأسطول البريطاني في البحر الأبيض المتوسط وهذا لم يؤثر بصفة جدية بل أن نزول القوات المتحالفة في شمال إفريقيا قد حدث في هذه الفترة –كما أن العدو يمكنه الوصول إلى

[1] عبد المنعم عبد الله الجبالي، المصدر السابق، ص8.

[2] نسرين نور الدين حسن، المرجع السابق، ص285.

[3] عبد المنعم عبد الله الجبالي، المصدر السابق، ص8.

[4] المصدر نفسه، ص8.

قفل القناة إذا احتل في جبل طارق وعدن (أي مدخل البحر الأحمر) والقصد من كل ذلك هو القول بأن الحلفاء يمكنهم الاستغناء عن القناة ولو مؤقتا، إلى أن يأتي الوقت المناسب لقلب خطط العدو رأسا على عقب وبذلك تبطل حجة « إنجلترا الطاغية » في اتخاذ القناة وحمايتها كوسيلة للتضليل في إبقاء قوات إنجليزية في مصر لهذا الغرض.[1]

ب – الأهمية التكتيكية :

إذا نجحت مصر في منع العدو « إنجلترا الطاغية » ان تصل لهذه الدرجة الا اذا فرضنا جدلا أنها قد دخلت صحراء سيناء او نزلت على سواحل مصر الشمالية في العريش وبورة سعيد وهنا تظهر أهمية القناة في تعطيل العدو وحماية الجوانب والمؤخرة للقوات المصرية المدافعة عن القناة حسب مقتضيات الموقف، وبالنسبة للأسلحة الحديثة وتعدد مزاياها، أصبحت القيمة التكتيكية للقتال على وشك الانعدام.[2]

وللوصول الى القناة فلا بد للعدو من اختراق ممالك ودول مختلفة قد تستغرق منه كل مجهوده... وإن نجح فسيكون ذلك عقب عمليات حربية تستغرق السنتين على الأقل والدليل على ذلك أن المحور بوجوده في الصحراء الغربية وكربت مدة سنتين لم يمكنه أن يتدخل بأي شكل كان في منطقة القناة،[3] وبالتالي أصبح التفكير في أهمية القناة التكيكية لا يجد ما يبرره ولا يغرب عن البال أننا في تحليلنا هذا توخينا أن تكون ظروف إنجلترا الطاغية من أسوأ ما يكون حتى تبرز و تتجسد أهمية القناة «اذا كانت هناك أهمية في الوقت الحاضر» ولكن العكس هو الواقع فإن إنجلترا الطاغية باشتراكها مع الو.م.أ بمواردها التي لا تفنى، لا يمكن لروسيا أن تنال منهم بالسهولة التي قد تتطرق إلى بعض أذهان الذين لم يلمسوا حقيقة الحرب على أصولها حسب ما ذكرته لنا البصائر، كما ذكرت أيضا: أنه ليس من المنظور

[1] عبد المنعم عبد الله الجبالي، المصدر السابق، ص8.

[2] نسرين نور الدين حسين، المرجع السابق، ص285.

[3] عبد المنعم عبد الله الجبالي، المصدر السابق، ص8.

أن تحدث حرب قبل مضي عشر سنوات على الأقل وفي هذه المدة يمكن لإنجلترا أن تعد نفسها لعملية فاعلة كعمليات "العامين" وفي الأخير ذكرت لنا البصائر أن أسلم وسيلة للدفاع عن القناة ليس بوضع قوات عصرية في سيناء أو على جانبين القناة، بل يمكن تأمين قناة السويس بتغريز وتغذية الخط: حيفا و قبرس.[1] وفي الأخير توصلت البصائر الى: "كما أننا على ضوء الحوادث نرى أن تأمين قناة السويس و مصالح إنجلترا الطاغية في مصر وفي الشرق كله هو في صداقة المصريين انفسهم واكتساب عطف الشعب المصري- وهذا هو احسن ضمان وأقواه."[2]

ثانيا: القضية السورية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

1- إستقلال سوريا:

تمثل البصائر مرآة صادقة للتحولات التي شهدتها القضية السورية في ظل الاستقلال، فذكرت في أحد مقالاتها:

للوصول إلى النجاح ينبغي للمرء أن يبذل جهدًا مستمرا دون تراجع فالنجاح يتطلب المثابرة والالتزام حتى تتجاوز عدد المحاولات ألف محاولة وأكثر، إن الإصرار على تحقيق الهدف، والسعي المتواصل رغم العثرات هو السبيل للوصول إلى الغابة المنشودة، فبغير الصبر و الإجتهاد لن يكون النجاح إلا حلما بعيد المنال.[3]

[1] عبد المنعم، المصدر السابق، ص8.

[2] نفسه، ص8.

[3] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع237، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 6 ذي القعدة 1372هـ/ الموافق ل: 17 جويلية 1953م، ص ص2-3.

فبعد سنوات من الكفاح ضد الإنتداب الفرنسي، إنتزع الشعب السوري عام 1936 بفضل نضاله الطويل موافقة البلد المنتدب (فرنسا) على إلغاء نظام الانتداب الذي أقيم فيه البلاد بعد الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية.[1]

ففي جوان 1945 تم الجلاء الفعلي للجيوش الفرنسية عن سوريا، استقلت سوريا وتمتعت بالاستقلال الكامل والسيادة المطلقة، دون أن يبقى فيها عسكري واحد أجنبي ودون أن ترتبط بأي معاهدة أو إتفاق بإستثناء ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة، وكانت ها الريادة .. كانت هي الأولى، وليس في العالم العربي وحسب، وانما فالعالم الذي يسمى اليوم العالم الثالث.. ويعود الفضل للعزيمة الصادقة والتصميم الصلب الذي تحلى به أولئك الرجال، الذين قارعوا الإنتداب طوال مدة وجوده، وكان دفاعهم عن عن الديمقراطية وعن المبادئ الدستورية بالقوة نفسها التي دافعوا فيها عن الاستقلال.[2]

بعد نيل سوريا استقلالها، حرصت الحكومت السورية على بناء مساكن حديثة في أهم المدن الكبرى مثل دمشق وحلب واللادقية، لتوفير حياة كريمة للموظفين والعاملين في الدولة، وقد خصصت هذه المساكن مقابل أجور معتدلة تتناسب مع الرواتب، مما ساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والمعيشي.[3]

وفي نفس المقال ذكرت البصائر أن هذه الخطوات جاءت تأكيدا على جدارة سوريا باستقلالها، إذ سعت الدولة إلى إزالة العقبات أمام الشباب والموظفين، وتهيئة الظروف التي

---

[1] ماجد علاء الدين، أنيس المتني، الصراع في سوريا لتدعيم الإستقلال الوطني (1945-1966)، دار المعرفة للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة، ط1، مطبعة الصباح، دمشق، سوريا، 1987، ص7.

[2] سلمى مردم بك، إستقلال سوريا (أوراق جميل مردم بك)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، لبنان، 1994، ص ص 450-451.

[3] أبي زيد الهلالي، انباء الشرق الإسلامي، البصائر، ع144، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الإثنين 20 جمادى الأولى 1370هـ/ الموافق ل: 26 فيفري 1951م، ص3.

تساعدهم على خدمة الوطن بإخلاص وتفان، فكان استقلال سوريا منطلقا لبناء دولة ناهضة، قوامها الإنتاج والتقدم والازدهار.[1]

وبذلك بدأت سوريا مرحلة جديدة في تاريخها السياسي كدولة مستقلة ذات سيادة لكن هذه المرحلة لم تخلو من التحديات، إذ سرعان ما دخلت البلاد وفي دوامة من عدم الاستقرار السياسي تمثلت في سلسلة من الانقلابات العسكرية.

2- الإنقلابات العسكرية في سوريا 1949م:

تناولت جريدة "البصائر" بشكل مستمر الأحداث السياسية في سوريا، وخاصة الإنقلابات العسكرية التي شهدتها البلاد في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات، برزت سلسة من التحركات العسكرية التي غيرت المشهد السياسي السوري.

في يوم الأربعاء 30 مارس 1949 وقع انقلاب عسكري بقيادة حسني الزعيم*، حيث تمت محاصرة مقر رئاسة الدولة ومجلس النواب، إلى جانب المؤسسات العامة. نفذ الانقلاب دون مواجهات دموية، وألقي القبض على رئيس الجمهورية شكري القوتلي**، ورئيس وزراءه خالد الأعظم وعدد من المسؤولين، ليتم إيداعه السجن[2]، عقب ذلك أعلن الزعيم للشعب السوري عن أسباب قيامه بالانقلاب .

---

[1] أبي زيد الهلالي، المصدر السابق، ص3.

* الزعيم حسني: هو حسن حسني بن شيخ رضا بن محمد بن يوسف الزعيم كردي أصل، ولد في دمشق 1894م تلقى تعليمه الإبتدائي فيها، وصل الى رتبة عقيد في الجيش عام 1941م، و في عام 1949م قام بإنقلاب على رئيس الجمهورية شكري القوتلي. ينظر: أديب صالح عبد، إنقلاب حسني الزعيم 30 أذار 1949م- حركة داخلية أم تدخل أمريكي-، كلية التربية، جامعة اليرموك، ص ص 4-5

** شكري القوتلي: ولد بدمشق عام 1891م، أكمل تعليمه و درس في كلية الشهانية و الأستانة، و أعتقل خلال ح.ع.1، و في عام 1936 أنتخب نائبا عن دمشق، تمت اطاحته 1949م، توفي سنة 1967م. ينظر :عبد الوهاب الكيلاني الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1981، ص ص 488-48

[2] أديب صالح عبد، المرجع السابق، ص5

وفي هذا السياق، خصصت جريدة "البصائر"عددًا من المقالات لمناقشة هذا الحدث، إذ نشرت في أحد أعدادها 75 مقالاً حول الانقلاب، ومما جاء فيه"فوجئنا كما فوجئ العالم أجمع بالثورة السورية التي ابرم أمرها ونفذ باليل، ولقد كنا نتوقع أن تحدث في بلاد العالم العربي كله أحداث كبيرة .. لكن ما كان يدور بخلدنا أن هذا الانقلاب يقع بمثل هذه الصفة وهذه السرعة".[1]

كما لفتت الصحيفة الإنتباه إلى أن الظروف الداخلية والخارجية أنذاك ساهمت في تمهيد الطريق لهذا الإنقلاب، لا سيما في ظل غياب الاستقرار السياسي، وأشارت إلى الجذور التركية للزعيم حسني، معتبرة أن ذلك قد يكون له تأثير في الطريقة التي أدار بها الإنقلاب وحكم البلاد لاحقا.[2]

كما إستعرض كاتب البصائر الإدعاءات التي تشير إلى أن جهات أجنبية كانت وراء هذا إنقلاب قائلا:"رجما بالغيب، إن الملك عبد الله قد شارك في التدبير إسرءا بإنشاء سوريا الكبرى، وقد قيل أن الأتراك قد زينوا الحسنى لتلميذهم وصديقهم للقيام بعملهم هذا.... وقيل أمريكا وقيل إجلترا، لكن هذه الأقوال يجب أن يضرب بها عرض الحائط.... ".[3]

يعني أن الكاتب يشدد على أنه لا يوجد دليل قاطع على تورط أي طرف خارجي، وأن الأمور بدت وكأنها شأن داخلي.

ومن ناحية أخرى، يرى الكاتب أن هناك عوامل داخلية أساسية دفعت نحو حدوث الإنقلاب ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. فساد نظام الحكم في البلاد وسوء التصرف في تطبيق النظام الديمقراطي، بالإضافة إلى ظهور الفساد بين كثير من الموظفين وضعف الحكومة المركزية.

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر،ع75، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الإثنين 03 جمادى الثانية 1368هـ الموافق ل 11 أفريل 1949م، ص4

[2] أبو محمد، المصدر نفسه، ص4

[3] نفسه، ص4

ب. نكسة فلسطين، ومما كتبه حول ذالك قائلا: " قطعة من فلدة كبد العروبة، تضيع من أيدي العرب وهو عصبة ... وحكومات العرب تنقاد صاغرة ذليلة، مغلوبة تتفاوض مع اليهود على قاعدة الإعتراف بالأمر الواقع ..."، وقصد بذلك إتفاقية رودس[1] عام 1949م. التي عقدتها كل من مصر ولبنان والعراق مع إسرائيل ويضيف قائلا:" فلا بدع إن كانت الأمم العربية قد حلت بها النكبة.... تقف في وجه حكوماتهم وقفة المنتقم ..."

يعني أن هناك ثورة وعدم رضا من طرف الشعب لما كانت تقوم به الحكومة، وتخاذلها اتجاه قضية فلسطين، وهو من بين أسباب هذا الانقلاب.

ج. الخلاف بين مجلس الشورى والجيش، حيث تبادل الطرفان الإتهامات بشأن السياسات المتبعة إذ رأى السياسيون أن الجيش لم ينفذ خططه، بينما اعتبر الجيش أن السياسيين لم يقدموا الدعم الكافي.[2]

بالفعل فإن الأسباب التي قدمها الكاتب لها درجة كبيرة من الصحة كونها مست نقاط حساسة تعاني منها الدولة السورية، فلقد فقدت السلطة الحاكمة مصداقيتها لدى الشعب السوري بعدما فشلت في تلبية متطلباته الرئيسية، كما تجمعت الدوافع لدى العسكريين للإنقلاب على هذه السلطة، وكان أولها هزيمة فلسطين 1948م فضلاً عن محاولة الحكومة بإلقاء اللوم على سوء القيادة العسكرية، أما الجيش فقد إعتبر أن الفشل هو نتيجة لضعف الحكومة.[3]

---

[1] إتفاقية رودس: هي الإتفاقيات التي وقعت عام 1949م في جزيرة رودس تحت اشراف الأمم المتحدة بين دول المواجهة العربية كل على حدى من جانب، وإسرائيل من جهة أخرى، حيث وقعت المعاهدة فيفري 1949م، ثم مع لبنان ثم مع الأردن في مارس وأخيرا مع سوريا في جويلية من نفس السنة. ينظر: مصطفى أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، ج3، دار العلوم، القاهرة، 2004، ص22

[2] عبد العال، الإنقلابات العسكرية في سوريا 1949-1954م، تق. عاصم الدسوقي، مكتبة مديولي، د.ب، 2007، ص60

[3] عبد العال سيد، ، المرجع نفسه، ص60

ومن بين التصريحات التي سلط الكاتب الضوء عليها، تصريح الزعيم الحسني، الذي قال فيه" إن البلاد تمر بمرحلة صعبة تحتاج إلى التخلص من الأساليب التقليدية التعسفية في الحكم لضمان الاستقرار"، لكن الكاتب انتقد هذا التصريح بشدة، معتبرا أنه يعكس عدم التمسك بالمبادئ الوطنية، بل وصل إلى حد إتهام بعض القادة السياسيين بالخيانة بسبب مواقفهم التي رأى أنها غير مسؤولة.[1]

ولقد رد عليه قائلا: "فأقوال الزعيم من هذه الناحية فيها مبالغة وغلو و فيها مجازفة أقول أنها غير محمودة".[2]

شهدت سوريا إنقلابا ثانيا في نفس السنة، وهذه المرة قام به العقيد سامي الحناوي* في 14 أوت 1949م، ولقد كان أول عمل له هو القيام بإعدام الزعيم حسني، كما عين هاشم الأتاسي** زعيما للحكومة.[3]

وأكدت البصائر على أن لهذا الإنقلاب جذورا تمتد لخارج البلاد السورية، حيث كشف كاتبها أبو محمد على أن الجنرال نوري السعيد*** له علاقة بذلك، فالغاية من زيارته للمشرق

---

[1] أبو محمد، منبر السياسية العالمية .....، ع 75، المصدر السابق، ص4

[2] المصدر نفسه، ص4

* **الزعيم سامي الحناوي**: ولد في حلب عام 1898م وتلقى تعليمه فيها، حيث تخرج من مدرسة المعلمين 1916مر طلب للخدمة في الجيش العثماني وقبل بالمدرسة العسكرية في استانبول وتخرج منها 1918/07/24م وذلك برتبة ضابط، منحه الزعيم حسني رتبة عقيد ثم تولى الزعامة بعد الإنقلاب عليه في 14 أوت 1949م. ينظر: غسان حداد، أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصر 1946-1966، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان،2001، ص259

** **هاشم الاتاسي**: ولد عام 1875م في مدينة حمس تقلد منصب وزير عام 1920م، وفي عام 1950 أنتخب رئيسا حتى 1951/12/01، تاريخ الإنقلاب الثاني للشيشكلي، ثم عاد رئيسا من جديد في 1954م. ينظر: غسان حداد، المصدر نفسه، ص261

[3] كمال أديب، تاريخ سوريا المعاصر من الإنتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط2، دار النهار، بيروت، 2012، ص124

*** نوري السعيد: ولد ببغداد عام 1886م، درس في مدارسها و تخرج من مدرستها الحربية ثم عمل ضابط عثماني، يعتبر مهندس السياسة العراقية، كانت نهايته على يد الشعب العراقي في شوارع بغداد 15 جويلية 1958م. ينظر: سيار الجميل، العراق 1958 في الوثائق البريطانية-نوري السعيد-، متوفر على الموقع، على الساعة 54: 14، الإثنين 14 أفريل 2025 www.sayaraljamil.com

العربي هو تنفيذ خطته المتمثلة في إنشاء مملكة هاشمية، ومما كتبه: "وبرنامج نوري بسيط،تكوين دولة عربية كبرى متحدة أو إتحادية، تشمل العراق، سوريا، الأردن وفلسطين العربية، وتكون هذه الدولة مملكة هاشمية دستورية، يتولى عرشها فيصل الثاني – ملك العراق الحالي – على أن تكون هذه الدولة العربية الجديدة تحت رعاية وصداقة انجليزية..."[1] ويضيف الكاتب على أن هذا المشروع غير ناجح من البداية، كونه سيلاقي قوة هائلة من الاضطاد التي تفشله....[2]

يظهر أن الحكومة العراقية كانت تدعم الإنقلاب العسكري في السوريا، حيث اعترفت بالنظام الجديد بعد نجاحه. كمابدأت تروج لفكرة الوحدة بين العراق و سوريا – ويشير بعض المؤرخين إلى أن السيد نور السعيد لعب دورًا في التخطيط لهذا الإنقلاب.[3]

من جهة أخرى كان هناك دعم بريطاني لهذا التحرك، فقد رأت بريطانيا فيه فرصة لتوسيع نفوذها والتأثير على العلاقة بين سوريا والعراق. ومع ذلك لم ترغب بريطانيا في أن تخسر ثقه العرب ومصالحها لديهم.[4]

ولقد شهدت سوريا إنقلابا في 19 ديسمبر من نفس السنة بقيادة أديب الشيشكلي* ولقد رصدة البصائر نبأ هذا الإنقلاب، وذلك حسب ما أوردته الصحف وما تناقلته أمواج الأثير التي أكدت أن الإنقلاب تم في ظرف ساعة، ولم ينجر عنه إراقة الدماء، كما نقلت في ذات السياق تصريح الشيشكلي الذي برز من خلاله عملية هذا الانقلاب قائلاً:"أنه قد

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع77، سنة الثانية، السلسلة الثانية، الإثنين 22 جمادى الثانية 1368هـ الموافق لـ 25 أفريل 1949م، ص4

[2] المصدر نفسه، ص4

[3] غسان حداد، أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصر، المرجع السابق، ص57

[4] باتريك سيل، الصراع على سوريا، دراسة السياسة العربية بعد الحرب (1945-1958)، تر: سمير عبدو ومحمود فلاحة، دار طلاس، دمشق، 1986، ص115

* **أديب الشيشكلي:** ولد في حماة عام 1909م و نشأ بها، حيث درس في المدرسة الزراعية في السلمية، وفي عام 1945م شارك مع إنقلاب الزعيم حسني وقام أيضا بإنقلاب على سامي الحناوي في 1949/12/13، وذلك لمعارضته لفكرة وحدة العراق وسوريا. ينظر: غسان حداد، المرجع السابق، ص 261

تأكد لديه بأن الكولونيال الحناوي قد تآمر مع دولة أجنبية إلى استقلال سوريا وكان يستعد لتضحية الاستقلال الوطني والحاق البلاد بغيرها"، وحسب البصائر فهو يقصد العراق.[1]

وعليه فقد قامت المعارضة السورية المشكلة من نواب البعث العربي، وسيد عبد الباقي نظم الدين، ممن لهم رصيد وطني في الشارع السوري، بالاتصال بالزعيم الحناوي قادة الشعب، معارضين بذلك فكرة إتحاد سوريا والعراق، غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل، فلم يبقى امامهم سوي الخيار العسكري لمنع هذا الإتحاد والمحافظة على النظام الجمهوري وعدم الإرتباط مع العراق الخاضع لبريطانيا.[2]

لقد كشفت البصائر على ان الدافع الأساسي وراء هذه الإنقلابات كان الصراع الدائر بين بريطانيا وأمريكا حول تحقيق مصالحهما في سوريا، ومما جاء فيه: "فبينما سعت بريطانيا بكل طاقتها للحفاظ على نفوذها وضمان سيطرتها بإعتبارها الدولة النفطية الأولى في بلاد العراق، عملت الولايات المتحدة على إفشال هذه المساعي مستخدمة جميع الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها".[3]

كما نشير إلى نقطة سبق وأن ذكرها الكاتب في العدد 75، أين فند تلك الأقاويل التي رجحت أن يكون لإنقلاب حسني الزعيم بأطراف خارجية مرجعا ذلك إلى أسباب داخلية غير أنه في أعداد لاحقة وقد إتضحت الرؤية وانكشف الستار، تبين له صحة تلك الإدعاءات.

3- الإنقلابات العسكرية في سوريا 1954م:

شهدت سوريا إنقلابا ضد حكومة الشيشكلي وذلك في 25 فيفري 1954م[4]، و لقد فسرت البصائر أسباب هذا الإنقلاب على أنه نتيجة لفشل حكومة الشيشكلي في سوريا،

---

[1] غسان حداد، المرجع السابق، ص57

[2] أبو محمد، منبر السياسية العالمية والبصائر، ع100، سنة ثالثة، السلسلة الثانية، الإثنين 07 ربيع الأول 1369هـ الموافق لـ26 ديسمبر 1949م، ص4

[3] غشان حداد، المرجع السابق، ص ص 63-64

[4] غسان حداد، المرجع السابق، ص 79.

وانتقدت بذلك سياسته الدكتاتورية التي لم تحقق للشعب ما كان يأمل به، مما أدى الى زيادة معارضيه والنقيمين عليه، ولقد وضحت ذلك على لسان كاتبها أبو محمد قائلا:"كانت حكومة الشيشكلي والنظام الذي سنه ونفذه في البلاد اعمال وأثار محسوسة، سيحكم التاريخ لها أو عليها... وكانت أعمالها تقابل من الجفاء والإستياء والمعارضة، كان من المحتم أن تصل ألى نتيجتها النهائية وهي الثورة والإنتفاض".[1]

وبهذا الصدد أكد مصطفى حمدون في بيان له القاه من إذاعة حلب، وكان موجه للشعب على فساد حكومة الشيشكلي من حيث تعطيله للحكومات العامة وحله للأحزاب السياسية، إستخدامه لأسلوب القمع في تعامله مع الشعب، وتفريقه بين أفراد الجيش لإعلاء كلمة الشعب.[2]

إن ما يؤكد تأزم الوضع في سوريا هو تلك المظاهرات التي شهدتها سوريا في 27 جانفي 1954م التي قامت ضد نظام الشيشكلي، حيث أصدر هذا الأخير أوامر بتوقيف المعارضين، ووضع هاشم الأتاسي والسلطان الأطرش وحسن الأطرش في الأقامة الجبرية في بيوتهم.[3]

كما أوضحت البصائر على أن هذا الانقلاب يختلف عن سابقه من الانقلابات في سوريا، ذلك انه أخذ طابعا شعبي بمساعدة من طرف الأحزاب المعارضة والعسكريين، فما قام به الشيشكلي من إلقاء القبض على زعماء الأحزاب المعارضة له والزج بهم في السجن معتقدا أنه قضى عليهم،غير أن هذا الأمر زاد من سخط الشعب والمعارضين.[4]

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 261، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 29 جمادى الثانية 1373 هـ الموافق ل 5 مارس 1954 م، ص 8.

[2] عبد العال سيد، المرجع السابق، ص 399 .

[3] محمود معروف، أيام عشتها (1949-1969)، دار رياض الريس، بيروت، 2003، ص ص 201-202

[4] أبو محمد، منبر السياسة العالمية.....، ع 261، المصدر السابق، ص 8

ولقد عبر الكاتب عن ردة فعل الشعب قائلا: "... فإن الشعب قد كان متحفزا وكان غاضبا وكان متحمسا لزعمائه الذين سجنوا وأقطابه الذين أبعدوا وشردوا، فالقوة العسكرية التي كانت عصب الجهاز الحكومي الذي أقامه القائد الشيشكلي قد إنفضت من حوله".[1]

فعلا قد أبدت جموع الشعب في دمشق حركة المعارضة، إذ قامت بالاعتداء على مجلس النواب وعلى مقر حركة التقرير العربي، كما حاولت الإستلاء على محطة الإذاعة، لكن قوات دمشق ردتها عنها وصدر قرار يمنع التجوال في العاصمة السورية من الساعة الثانية مساء حتى الخامسة صباحا.[2]

لقد رصدت البصائر الظروف التي إستقال فيها القائد الشيشكلي، وذالك تحت وطأة التهديد من طرف المعارضة، ومما جاء فيها" ففوجئ الرئيس الشيشكلي بإنذار رجال العسكرية في حلب، بأن عليه أن ينسحب، وإلا فإنه يرغم على الإنسحاب وأخذت قيادات الجهات المختلفة تنظم لحركة الإنتفاظ، حتى لم يجد الشيشكلي بين يديه الا عدد أيسر من الرجال والعتاد، وما رفعته القوة حطته القوة" [3]

وفي ظل هذه الظروف، قدم الشيشكلي إستقالته مساء يوم 26 فيفري 1954، وذلك حفاظا على الدم السوري ووحدة الجيش، ولمنع دخول البلاد في حرب أهلية، وعليه فقد غادر دمشق برا نحو بيروت ثم إلى المنفى في الرياض أولا ثم البرازيل.[4]

ويستمر الكاتب في الحديث عن نتائج هذا الإنقلاب فأول خطوة قامت بها الحكومة هي تسليم الرئاسة الى السيد هاشم الأتاسي، كما أعلن عن حل مجلس النواب والرجوع إلى

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية.....، ع 261، المصدر السابق، ص8

[2] عبد العالي سيد، المرجع السابق، ص402

[3] أبو محمد، منبر السياسة العالمية.....، ع 261، المصدر السابق، ص8

[4]Torrey Gardom H,Syrian politics and the military (1945-1958), Colombus Ohio state university, Press,1964, P243

الدستور القديم، مباشرة إنتخاب مجلس تأسيسي تكون مهمته تنقيح الدستور وإنتخاب رئيس الجمهورية وتعيين الحكومة.[1]

ومن الملاحظ أن جريدة البصائر ابدت تأييدا قويا لهذا الإنقلاب، أكثر من موقفها اتجاه الإنقلابات السابقة، والسبب في ذلك أنه حظي بدعم شعبي واسع. كما عزز نجاحه تظافر القوى السياسية والعسكرية المناهضة للنظام الدكتاتوري والتي ساندت الشعب في رفضه للحكم الإستبدادي يعكس هذا التوجه موقف الصحيفة المؤيدة للحكم الديمقراطي و رفض للأنظمة الدكتاتورية.

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية.....، ع 261، المصدر السابق، ص8

ثالثا: القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

1- تقسيم فلسطين:

أولت البصائر اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية منذ بدايتها، ونظرنا إليها من منظورين أساسيين، أولهما كونها أرضا مقدسة ذات مكانة دينية، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي ﷺ، وذلك لقوله تعالى: "**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى...**" [1]

أما من المنظور الثاني، فهو أن فلسطين أرض عربية إسلامية تعرضت للاستعمار شأنها في ذلك شأن العديد من الأقطار العربية والاسلامية، إذ تم تسليمها لليهود بمرأى ومسمع من العالم.[2]

إتخذت قضية فلسطين بعدا دوليا وذلك بعد مطالبة بريطانيا بإدراجها في هيئة الأمم المتحدة في 02 أفريل 1947، إذ تم تشكيل لجنة تحقيق تدعى أونيسكو Unesco لدراسة الوضع وتقديم تقرير.[3] حيث أوصى بمشروع تقسيم فلسطين الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة وانهاء الانتداب البريطاني.[4]

ولقد نشرت البصائر في عددها السادس، قرار هيئة الأمم المتحدة السابق ذكره. إذ اعتبر كاتبها أبومحمد أن هذا القرار احتقار لمكانة العرب، وألقى اللوم عليهم قائلا :"فتخاذلهم وتفرق كلمتهم وتغليب الأكثرية منهم مصالح الذات ... كل ذلك كان سببا مباشر لتأصيل

[1] سورة الإسراء سورة الإسراء، الآية 1.

[2] حميدي أبو بكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين ...، المرجع السابق، ص125

[3] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية- خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة-، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، 2012، ص58

[4] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع6، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 27 شوال 1366هـ الموافق ل 12 سبتمبر 1949م، ص4

هذه الفكرة في نفوس الغربيين عنهم ...." ويرجع بذلك سبب هذا الضعف لكثرة الكلام دون العمل.[1]

ويضيف الكاتب مستعرضا التوصيات التي جاء بها هذا القرار في النقاط التالية:[2]

- قسمة فلسطين الضيقة الصغيرة إلى ستة مناطق، ففي الشمال منطقة اليهود ومنطق العرب، وفي الوسط منطقة لليهود ومنطقة للعرب، وفي الجنوب مثل ذلك(منطقة اليهود تشمل المناطق الساحلية والداخلية، أما منطقة الجبال والمال فهي للعرب).

- تتألف من مجموعة الجهات المخصصة لليهود، دولة يهودية مستقلة ذات سيادة، لغتها العبرية، ديانتها الإسرائيلية، لها جيشا يحميها ولها علم يرفرف عليها، كما تتألف من الجهات العربية، دولة عربية على غرار الدولة السالفة، ونشأ اتحاد نقدي جمركي بين الدولتين.

- تفتح باب الهجرة اليهودية للأرض المقدسة على مصرعيها، ويسمح بنحو ربع إسرائيلي بالإستقرار فوق أديم دولة صهيون*، وتكون الهيئة اليهودية العالمية هي التي تتولى اختيار المهاجرين من بين الذين يستحقون الأولولية.

- بيت المقدس لا تكون ضمن الدولة العربية ولا ضمن الدولية اليهودية، بل تكون ضمن نظام خاص بها وتكون بلدة مستقلة ضمن الإتحاد الفلسطيني، يتولاها حاكم من قبل هيئة الأمم المتحدة لا يكون عربيا ولا يهوديا.

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، .....، ع6، المصدر السابق، ص04.

[2] المصدر نفسه، ص04.

* الصهيون: نسبة إلى جبل صهيون، الذي يقع جنوب غرب القدس ويرجع إليه اليهود، ومنه اشتقت الحركة الصهيونية على يد المفكر اليهودي"ناثان برسام" وتهدف هذه الحركة إلى تجميع اليهود في أرض فلسطين، وأصل هذه الحركة دينية وحولت إلى برنامج سياسي. ينظر: منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين(1938-1973) رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية وحضارية، كلية التشريعية والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 2006، ص32.

– عندما يتم تنفيذ هذا البرنامج، وتصبح لرقعة الشطرنج الفلسطينية حقيقة واقعية ويتم أمر دستورها واتحادها، ينتهي أمر الوصاية الانجليزية، وتصبح فلسطين الإتحادية دولة تقبل مستقلة، تقبل عضوا ضمن هيئة الأمم المتحدة.

ويشير كاتب البصائر أبو محمد، إلى ردة فعل العرب الذين استنكروا هذا القرار رافضين جاء فيه، ومن جهته فقد استنكر هذا الموقف السلمي الذي يبقى مجرد أقوال تفتقد إلى القوة ففي حال ما إذا قررت أغلبية مجلس الأمن رفض أقوالهم،[1] فهنا يجب عليهم تدارك الوضع ولذا كتب داعيا الأطراف العربية إلى العمل قائلا:"... فالقوة وحدها، والقوة لاغير، هي التي تمكن العرب من الإحتفاظ بذلك التراث المقدس...". ويضيف متسائلا حول مصير العرب هل يستجيب العرب؟ أم أن دولة كبرى ستعارض هذا الموقف وتنقض الموقف؟.[2]

وبالمناسبة يعطي الكاتب بصيص أمل، ويتمثل في الدور الذي ستلعبه الدول الإسلامية بشأن القضية الفلسطينية، متسائلا حول ذلك، فهل تنقلب يومئذ مسألة فلسطين فتصبح قضية إسلامية عامة؟ مشيرا بذلك إلى تركيا آملا أن تقف موقف الدولة الإسلامية المدافعة على القضية الفلسطينية.[3]

وفي مقال آخر، استحسنت البصائر الدور الذي قام به ممثل دولة باكستان الهندية الإسلامية ومندوب أفغانستان، فرغم الخلاف بينهما إلا أنه لما تعلق الأمر بفلسطين تجاوزا ذلك، وأوردت البصائر تصريح مندوب أفغانستان، ومما جاء فيه:" إن كنا نختلف في بعض الجزئيات، فنحن أمام مصلحة الإسلام العليا يد واحدة".[4]

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، .....، ع6، المصدر السابق، ص04.

[2] أبو محمد، المصدر نفسه، ص04.

[3] نفسه، ص04

[4] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع11، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الإثنين 5 ذو الحجة 1366هـ الموافق لـ20 أكتوبر 1949م، ص04.

كما تطرقت الجريدة إلى الأوضاع العامة في العالم العربي والإسلامي، مشيرة إلى أن موقف الأمم المتحدة من تقسيم فلسطين كان بمثابة صدمة، وقد وصفته بأنه قرار يعكس التجزئة والتفرقة التي باتت سمة العصر. ودعت البصائر إلى ضرورة التكاثف والتوحد الإسلامي لمواجهة مثل هذه المخططات، مؤكدة أن الوحدة لا ينبغي أن تبقى مجرد شعارات بل يجب أن تتحول إلى أفعال ملموسة.[1]

ولقد أكدت البصائر على لسان كاتبها أبو محمد، أن الحالة التي آلت اليها القضية الفلسطينية، ترجع بالدرجة الأولى إلى تآمر الدول الغربية وتعاطفها مع اليهود، فمن ناحية روسيا التي أيدت مشروع التقسيم[2] وحسب الكتلة الإشتراكية، فإن هذا الموقف هو الحل الوحيد المتاح، وأن توازنات القوى لا تحتمل حلا أفضل منه،[3] أما هيئة الأمم المتحدة فتعتبر الداعم الرئيسي لهذا المشروع، ومما كتبه قائلاً: " ولو أنا هيئة الأمم المتحدة، تركت وراء ظهرها كل تعصب الصهيونية، ونفضت عنها غبار الدعاية... وأعلنت أن فلسطين يجب أن تكون دولة حرة ذات سيادة... لو أنهم فعلو ذلك لإنتهى الجدال...".[4]

إن تعاطف الدول الغربية مع اليهود واضح، ودليل ذلك ما قام به المارشال تيتو مندوب دولة يوغسلافيا، حيث سمح لليهود المعتقلين في جزيرة قبرص بالهجرة إلى فلسطين بل بلغت به الجرأة أن طلب من الأمم المتحدة، فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتضف البصائر أن العرب لن ينسوا أبدًا هذه المؤامرة بداية من الإنجليز الذين وضعوا وعد

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، .....، ع11، المصدر السابق، ص04.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع12، السنة الاولى، السلسلة الثانية، الإثنين 12 ذو حجة الموافق لـ 27 أكتوبر 1947م، ص04.

[3] عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، القاهرة، 1979م، ص260.

[4] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، .....، ع12، المصدر السابق، ص04.

بلفور وأمريكا التي دعمت اليهود لإقامة وطن في فلسطين و روسيا التي اتفقت على رؤوسهم.[1]

وقد كشفت البصائر عن الإتفاق الذي جرى بين الولايات المتحدة وروسيا في 10 نوفمبر1947 حيث تم اتخاذ قرار بإنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين في أواخر ذلك العام. وجاء هذا القرار في ظل التوتر القائم بين الفلسطينيين العرب واليهود الصهاينة، مما عمق الأزمة، وفي سياق المؤامرات المستمرة، ظهر العجز السياسي للدول العربية في مواجهة المخططات الصهيونية ويطرح الكاتب عدة تساؤلات معبرا عن قلقه حول مصير القضية الفلسطينية قائلاً: فما تراه موقف الإنجليز الذين يريدون أن يكسبوا ود العرب دون أن يغضبوا الصهيونية؟ وماذا تراه أن يكون موقف مجموع الدول الشرقية الإسلامية؟ وأخيرًا ما عساه يكون موقف العرب؟[2]

قامت هيئة الأمم المتحدة بإصدار قرار رقم 181، الذي حسم قرار تقسيم فلسطين وذلك في 29 نوفمبر 1947م.[3]

حيث كشفت البصائر عن تلك المساعي التي قامت بها الدول الغربية لتشبث قرار التقسيم، مشيرة بذلك أن هذا الأمر قد دبر له، ومما أوردته قائلة:" كادت الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا ومن تبع ذلك الدول الصغار في طريق الصهيونية تخسر القضية... إلى أن اضطر مسيروا الحلفاء ووقع على الدول الصغيرة ضغط الشديد بل هددت... وهكذا جمعت الدول الكبرى حولها من الأصوات ما تمكنت به من تقرير باطل واثبات منكر".[4]

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، .....، ع12، المصدر السابق، ص04.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع14،السنة الأولى، السلسلة الثانية، الإثنين 03 محرم 1367هـ الموافق لـ 17 نوفمبر 1947م، ص07.

[3] نخبة من المختصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، الأردن، 2010، ص387.

[4] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع16، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الإثنين 08 صفر 1367هـ الموافق لـ 22 ديسمبر 1947م، ص04.

وبالفعل قام اليهود والأمريكان بتقديم هدايا إلى زوجات ممثلي أمريكا اللاتينية بغية التصويت لصالحهم كما أمريكا مندوب حكومة هايتي بالتصويت معها. مقابل مساعدات إقتصادية وتعرضت الفلبين لضغوطات شديدة، ووسط كل هذه المؤامرات تمت موافقة الأغلبية بالتصويت حول تنفيذ قرار تقسيم فلسطين.[1]

ولقد نقلت البصائر ردة فعل العرب والمسلمين الذين عبروا عن رفضهم القاطع لهذا القرار، ومما جاء فيها: "وقفت تركيا، إيران، افغانستان وپاكستان نفس الموقف الذي وقفته سوريا، لبنان، مصر، العراق، اليمن، شرقي الأردن والعربية السعودية، فتكونت يومئذ ولأول مرة في التاريخ الحديث بجامعة الأمم الاسلامية حوالي جامعة الأم العربية..."،[2] وعليه فقد أصدرت الدول العربية بيانا في 17 ديسمبر، الذي استنكر هذا القرار داعيا بذلك إلى العمل لإبطاله وما جاء فيه: "وقد قرر رؤساء وممثلو الدول العربية في اجتماعهم بالقاهرة أن التقسيم باطل، وقرروا كذلك وعملا بإرادة شعوبهم أن يتخذوا من التدابير الحاسمة ما يكفل بعون الله، إحباط مشروع التقسيم".[3]

ومن ناحية أخرى. فقد أكدت الدول العربية والإسلامية على عزمها واستعدادها للدفاع عن أرض فلسطين، مهما كلفها ذلك من مجهود، ومما نقلت البصائر عن تصريح هذه الدول قائلة: " إن وجب بذل المال في سبيل فلسطين، فأموال المسلميين كلها تبذل سخاء في سبيل فلسطين، وإن وجب إرسال الجند، فكلنا جند..."، ثم وصف كاتب البصائر، حالة العرب وانبهارهم لهذا الموقف الموحد العربي الإسلامي قائلاً: "وتالله إن أمريكا لهلوعة، وإن أوروبا لمحبطة جازعة، وإن دعاة الصهيونية وانصارها لا ينادون بالويل والثبور."[4]

---

[1] محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص59.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، .....، ع16، المصدر السابق، ص04.

[3] الحاج أمين حسني، أسباب كارثة فلسطين- أسرار مجهولة ووثائق خطيرة-،تع: هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 2002، ص62.

[4] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، .....، ع16، المصدر السابق، ص04.

2- موقفها من احتلال فلسطين:

كان لاحتلال فلسطين أثر عميق في نفوس الجزائرين خاصة والعرب عامة، حيث عبر الطيب العقبي عن ذلك قائلا: "...إن كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب أو إن تجاوزهم لا يتجاوز إلا من يليم من أهالي البلاد العربية ويقف هنالك، ولكنها مأساة عامة وكارثة عظيمة حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين، فلم يبقى من مسلم واحد ولاعربي من قريبا أو بعيد في الدنيا كلها لم يرعه صدى فاجعة فلسطين... "[1]

وما إن بلغت أنباء تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام: قسم شرقي جبلي يضم إلى مملكة الأردن التي يتولى أمرها الأمير عبد الله، وقسم غربي يشمل سواحل فلسطين وأخصب بلادها وتكوين دولة يهودية مستقلة تمام الإستقلال لها حكومتها وإدراتها ودستورها، وقسم ثالث يشمل بيت المقدس و سواحل حيفا، ويبقى تحت الإنتداب الإنجليزي بدعوى حماية الأماكن المقدسة.[2]

وإحتجت البصائر على هذا التقسيم، حيث بادر إبن باديس بإرسال برقية إحتجاج إلى وزير الخارجية الفرنسي من مضمونها: " باسم الأمة الإسلامية الجزائرية أرفع احتجاجي الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين ذلك القطر العربي الذي ضمنت له اليهود والمواثيق الدولية حفظ كيانه وإستقلاله، واعتبر هذا المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف دافع طيلة سنين عديدة دفاع الأبطال عن شرفه وحريته، واعتداءا شنيعا على جميع الشعوب العربية الاسلامية وإنتهاكا لحرمة الأماكن المقدسة عند المسلمين، ولي الأمل في تدخل الحكومة الفرنسية بسرعة لمنع هذا التقسيم ".[3]

---

[1] الطيب العقبي، حصن الاسلام ومعقل العروبة، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الأولى، ع 78، 5 جمادى الثانية 1356 هـ الموافق ل 13 أوت 1937 م ص 2

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق . ص 328

[3] عبد الحميد إبن باديس، احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تقسيم فلسطين، البصائر، السنة الثاني، السلسلة الأولى، ع 79، الجمعة 12 جمادى الثانية 1356 هـ الموافق ل 20 أوت 1937 م، ص 6

كما وجهت الجريدة العديد من المقالات تدعو المسلمين وتذكرهم حول واجباتهم نحوها على غرار مقال لمحمد أمين الحسيني وجه فيه نداء للعالم الإسلامي لإيقاظه من غفلته والسعي لحل القضية جاء فيه:" تواجه فلسطين العربية في هذه الآونة اعتداء خطيرا أخذت تجر وراءها نكبات ومآسي على الشعب العربي الأبي فيها الذي ضرب المثل الأعلى في التضحية والتعلق ببلاده وصراعه الخالد... لقد وقع بسبب هذه الأحداث الخطيرة في (يافا) وغيرها من البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداءات همجية أزهقت فيها أرواح عربية بريئة وسقط فيها كثيرون من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والأمل... على كل كريم في العالم العربي والإسلامي نستدي به أكف أهل المروءة والشهامة، مؤملة أكبر الأمل في أن يقابل منها بالعطف والتلبية...."[1].

وفي 29 أوت 1937 أصدرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي بيانا إحتجاجيا على قرار التقسيم، مؤكدة تضامن المسلمين الجزائريين مع إخوانهم الفلسطنيين في مواجهة المخططات الاستعمارية والصهيونية، وأرسل تحية إخاء إلى مجاهدي فلسطين، مطالبا بوقف الهجرة اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية.[2]

عقب صدور قرار التقسيم، نشرت البصائر مقالا للبشير الإبراهيمي وصف فيه القرار بأنه تحد صارخ لحقوق العرب والمسلمين، مشيرا إلى أن القسمة جائرة حيث حصل اليهود على الأراضي الخصبة، بينما حرم العرب منها.[3] كما انتقد الابراهيمي تحالف الغرب مع

[1] محمد أمين الحسني من فلسطين الدامية الشهيدة نداء إلى كل كريم في العالم العربي والإسلامي، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الأولى، ع 79، 137، ص6.

[2] جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي و قضاياه، المدينة المنورة، 1986م، ص257.

[3] رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1991م، ص126

كما إتهمت البصائر بريطانيا بمسؤولية التقسيم، حيث وجهت لها إنتقادات لاذعة عبر مقالات عدة، ومن أبرز هذه المقالات مقال البشير الإبراهيمي بعنوان "الإنجليز حلقة الشر المفزعة"، الذي جاء فيه:"... إن الإنجليز هم أول الشر ووسطه وآخره، وأنهم كالشيطان منهم يبتدئ الشر وإليهم ينتهي...قد غركم الإنجليز فأعيذكم أن تعتزوا بأخرى بعد أن صرح شره وافتضح سره... قد علمتم انه هو الذي وعد صهيون فقوى أمله، ولولا وعده لكانت الصهيونية اليوم كما كانت بالأمس، لها من الأحلام يستغله الشطار و يتعلل به الغرار..."،[1] كما ذكر جميل عبدالله محمد المصري أن بريطانيا أنهت انتدابها على فلسطين في 14 ماي 1948 لكنها قامت بانسحاب تدريجي سهل للقوات الصهيونية السيطرة على المناطق الإستراتيجية فقد أخلت القوات البريطانية الأحياء العربية أولاً، مما سمح لليهود بالإستيلاء عليها بينما تسلموا المطارات والمرافق العسكرية والمنشأت الحيوية، وتمنع في الوقت نفسه دخول أية امتدادات إليها، وفي ظل هذا الإنحساب ارتكبت مجازر مروعة كمجزرة "دير ياسين" تحت مرأى ومسمع من السلطات البريطانية التي لم تتدخل لإنقاذ المدنيين العزل. وفي اليوم نفسه الذي أعلنت فيه بريطانيا إنسحابها الكامل، أعلن الصهاينة قيام دولتهم على أرض فلسطين.[2]

اعترفت بهذا الكيان الولايات المتحدة الأمريكية، ثم الاتحاد السوفياتي، وتولت بعد ذلك اعترافات الدول الاستعمارية بهذا الكيان القائم على الظلم.[3]

[1] محمد البشير الإبراهيمي، الإنجليز حلقة الشر المفزعة، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ع24، الجمعة 26 جمادى الثانية 1356هـ الموافق لـ 03 سبتمبر 1937م، ص01

[2] جميل عبدالله المصري، حاضر العالم الإسلامي و قضاياه، المرجع السابق، ص257.

[3] رفيق النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص126.

أدرك القادة العرب بحكمة أن مواجهة الهيمنة الاستعمارية، خاصة البريطانية، تتطلب أكثر من مجرد الاعتماد على الجامعة العربية وحدها. إذ لابد من تعبئة الشعوب العربية وتوحيدها تحت أهداف مشتركة، مع تجاوز الخلافات والانقسامات.[1] وقد أكد محمد البشير الإبراهيمي على هذه الرؤية بقوله: " على الدول العربية أن تتحلى بالعزيمة الصلبة التي لا تلين والتصميم الذي لا يتراجع، والحسم الذي ينهي التردد، والنظام الذي يقضي على الفوضى والحكمة التي تحول ظلام الأحداث إلى نور. كما يجب عليها أن تتوحد في الرأي دون ان يضعفها خلاف أو إنقسام. وعلى زعماء العرب أن يتفقوا في الرأي، ويتجنبوا التنافس على المناصب العاجلة، وأن يوجهوا كل الطاقات العربية المادية والمعنوية نحو قضية واحدة وهي فلسطين..."[2].

في مقال آخر، يبرز الكاتب صورة أخرى من صور التضامن والوقوف إلى جانب فلسطين وعدم التخلي عنها، حيث يقول:" أيها العرب، أكرر ندائي لكم حتى توفوا بوعودكم ضد الصهاينة، وتحققوا لفلسطين ما وعدت به، ولا نهدأ حتى تلقوا بالصهاينة في البحر... أيها العرب من العار أن تعيشوا في راحة بينما إخوانكم يعانون من البؤس، ومن الظلم أن تشبعوا بينما إخوانكم جياع، ومن القسوة أن تناموا مطمئنين بينما إخوانكم ينامون على التراب...".[3]

وهكذا، استمر علماء الجزائر في متابعة معاناة فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني، الذي كان مدعوماً من البريطانيين حتى أصبحوا يسمونها بفلسطين الشهيدة[4].

---

[1] حمدي أبوبكر الصديق، المرجع السابق، 126

[2] محمد البشير الإبراهيمي، فلسطين واجباتها على العرب، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ع25، الإثنين 12 ربيع الثاني 1367هـ الموافق لـ 23 فيفري 1948م، ص02

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج03، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1977م، ص283

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص331

3- الهدنة العربية الإسرائيلية وموقف الدول العربية منها 1949م:

في عام 1949م، وقعت اتفاقيات الهدنة بين دول المواجهة العربية وإسرائيل، تحت إشراف الأمم المتحدة. جرت المفاوضات في جزيرة رودس*، التي اختيرت لكونها موقعا محايداً.[1]

ولقد كشفت البصائر عن مساعي الإنجليز للتوسط للأمم المتحدة، وإقناعها بضرورة إصدار قرار الهدنة بين العرب والصهاينة، مرجعة سبب ذلك إلى توتر العلاقة بين الإنجليز والصهاينة، حيث اقترب اليهود من قناة السويس وهذا ما شكل خطرا على مصالح الإنجليز في الشرق الأدنى، وخاصة البحر الأحمر. ومن بين الحجج التي قدمها الإنجليز للأمم المتحدة، هي تلك الأرقام الهائلة للأسلحة التي امتلكها الصهاينة خلال الهدنة الأولى بالإضافة إلى امتلاكهم لأكثر من 140 طائرة وقاذفات القنابل ناهيك عن اختراقهم لمعاهدة الهدنة الأولى، وفعلا نجح الإنجليز بإقناع أمريكا بضرورة الهدنة[2].

بدأت المفاوضات بين الوفد المصري والإسرائيلي في 14 جانفي 1949م خلال "مؤتمر رودس"، حيث ناقش الطرفان النقاط المقترحة للوصول إلى اتفاق واستعرضها لنا الكاتب كالآتي[3]:

- وقف القتال نهائيا بين الطرفين.
- تعيين الحد الذي يجب أن يقف عنده كل من الجانبين مدة الهدنة.

---

* جزيرة رودس: تقع في بحر إيجة على بعد 19 كلم إلى الجنوب الغربي من أسيا الصغرى، و تبلغ مساحتها حوالي 1398 كلم²، وتعد من الجزر الساحلية، تنتشر فيها السهول الخضراء والأودية ينظر: مصطفى أحمد وحسام الدين، إبراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، ج03، دار العلوم، القاهرة، 2004، ص22

[1] عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، بيروت، د.ت، ص840

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع64، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الإثنين 24 ربيع الأول 1368هـ الموافق لـ 24 جانفي 1949م، ص05.

[3] المصدر نفسه، ص05

- احترام ما اتخذه مجلس الأمن من قرارات خاصة قرار يوم 4 نوفمبر، الذي يقضي بانسحاب كل القوى وراء الخط الذي كانت تقف عنده يوم 14 أكتوبر.

وهذا الأمر يقضي سحب اليهود إلى الوراء مسافة 70 كلم، تقدموها بعد انتهاكهم لأوامر مجلس الأمن.

تواصل البصائر نقل مستجدات مؤتمر رودس الذي يجمع بين الوفدين المصري والصهيوني، تحت وساطة الدكتور بانش "ممثل الأمم المتحدة"، ويشير الكاتب إلى أن بداية المفاوضات لم تكن موفقة، وهو الأمر المتوقع نظرا للخلافات العميقة بين الطرفين، خاصة حول منطقة النقب التي تمثل أهمية إستراتيجية لكليهما. فبينما يسعى اليهود إلى تحويلها إلى منطقة للاستعمار والاستثمار، ترى مصر أن التخلي عنها بعد خسارتها سيشكل انتهاك لقرارات مجلس الأمن،[1] وهو ما استخدمته مصر كحجة لتأكيد التزامها بالقانون الدولي في خضم هذه الأجواء المتوترة، قدم اليهود اقتراحاً يقضي باحتفاظ المسلمين بغزة والشريط الساحلي المجاور لها مقابل احتفاظ اليهود بالأراضي التي احتلوها بين 14 أكتوبر و7 جانفي إلا أن مصريين رفضوا هذا الإقتراح،[2] مما أدى إلى تعثر المفاوضات. وفي خضم هذه التطورات، تم إغتيال الوسيط الأمريكي "برنادون"، ليخلفه "رالف بانش"، الذي لعب دورا توفيقيا، أسفر في نهاية عن توقيع الإتفاقية في 24 فيفري 1949.[3]

ولقد علقت البصائر على رضوخ المصريين للأمر الواقع وقبولهم بالهدنة مع إسرائيل، وعبر كاتبها أبو محمد على الخيبة التي مني بها العرب، وهذا كان نتيجة لتخاذلهم، ومما كتبه:

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، ع66، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الإثنين 09 ربيع الثاني 1368هـ الموافق لـ 07 فيفري 1949م، ص04.

[2] أبو محمد، المصدر نفسه، ص04

[3] عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص840.

" فكانت النتيجة منطقية المعقولة الوحيدة لتخاذل العرب وتشتت أفكارهم وتضارب مصالحهم وتفكك قولهم، أن أصدرت حكومة مصر إذنها لمندوبها في جزيرة رودس بإمضاء الإتفاقية."[1]

وأضاف الكاتب مؤكدا على أن هذا الأمر أعظم نصر أحرزه الصهاينة منذ تواجدهم بفلسطين،[2] واستشهد بآية كريمة "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَٰجِعُونَ"(156[3]) تقال عند فقدان أحدهم، أما الكاتب فقد استشهد بها تعبيرا عن موت الأمة العربية، وهذا ما تجسد في الموافقة على هذه الهدنة الباطلة، التي أكدت على تخاذل العرب وتضييعهم أرض فلسطين وهذا في سبيل تحقيق مصالحهم الخاصة.

كما قدم الكاتب النقاط التي تضمنتها هذه الهدنة وهي[4]:

وقف القتال بين الطرفين .

- رجوع المتحاربين عند الخط الذي كان عند 14 أكتوبر وانسحاب الفرقة الباسلة المصرية التي كانت في الفلوجة إلى مصر.

- انسحاب الجند المصري المتواجد في بيت لحم والخليل إلى داخل الحدود المصرية، و بعد عقد الهدنة بين مصر وإسرائيل . توالت الدول العربية لعقد اتفاقيات الهدنة مع اسرائيل، وشملت كل من لبنان والأردن وسوريا، ولقد نقلت البصائر فحوى هذه الاتفاقيات معبرة عن أسفها لتخاذل العرب .

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع68، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الإثنين 23 ربيع ثاني1368هـ الموافق لـ 21 فيفري 1949م، ص04

[2] المصدر نفسه، ص04

[3] سورة البقرة, الآية 156

[4] أبو محمد, منبر السياسة العالمية, البصائر, ع70, السنة الثالثة, السلسلة الثانية, الإثنين 08 جمادى الأولى 1368هـ الموافق لـ 07 مارس 1947م, ص04

بدأت المحادثات بين الطرف اللبناني والإسرائيلي في 14 جانفي 1949م، غير أن إسرائيل فضلت التأجيل إلى أن يتم توقيع الهدنة مع مصر، واستأنفت المفاوضات في مارس في مركز رأس النافورة.[1]

نقلت البصائر أخبار عن اتفاق هدنة بين لبنان واليهود حول منطقة النافورة، تضمن بنودا رئيسية

تمثلت في:[2]

-إنسحاب اليهود من القرى اللبنانية.

-التزام لبنان بعدم التدخل في القضية الفلسطينية، مع سحب القوات العسكرية من مناطق الحدود لضمان منع أي توتر مفاجئ بين الجانبين. وقد تم توقيع هذه الهدنة في 23 مارس 1949م.

يكمن الهدف الأساسي من هذه الاتفاقية في عزل لبنان عن القضية الفلسطينية، وهو نفس النهج الذي اتبعته الصهيونية في معاهدتها مع مصر، بهدف قطع صلات فلسطين بالدول العربية المجاورة وإضفاء شرعية زائفة لتمكين السيطرة الصهيونية على الأرض الفلسطينية وإنشاء كيانها.

أما فيما يخص المفاوضات بين اليهود والأردن في جزيرة رودس، فقد استعرضت البصائر تعثر الوصول إلى اتفاق نهائي بسبب خلافين رئيسيين:

- يتعلق بترسيم الحدود بين المناطة اليهودية والعربية في فلسطين.
- هو النزاع حول القدس، حيث يطالب على طرف بضمها إلى سيادته بينما اقترح الغرب المسيحي وضع الأماكن المقدسة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة [1].

[1] أحمد زكرياء محمد فرج, حرب 1948 ونكبتها, مكتبة جزيرة الورد, القاهرة, 2009, ص446

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية .....، ع70، المصدر السابق، ص 04.

نشرت البصائر في مقال آخر خبر الهدنة التي عقدت بين شرق الأردن والصهاينة، مشيرة إلى أن المفاوضين الأردنيين حصلو على تفويض رسمي من الحكومة العراقية يخولهم التوقيع على اتفاق نيابة عنها[1]. وجاء في المادة السادسة من الاتفاقية أن القوات الأردنية ستحل محل القوات العراقية في مدن "جنين" و"طولكرم" و"نابلس"، وذلك تنفيذا لرسالة وزير الخارجية العراقية المؤرخة في 20 مارس 1949م، والتي منحت الأردن صلاحية التفاوض بشأن هذه الإتفاقية.[2]

تم تحديد الحدود بين الأردن وإسرائيل بناءا على معايير عسكرية تركزت حول الموقع الجغرافي، ووجود الإستحكامات، وطرق المواصلات الرئيسية، حيث كان العسكريون هم المسؤولون عن وضع هذا التخطيط .[3]

وفي السياق نفسه، نشرت البصائر في عددها 89 خبر توقيع الهدنة بين سوريا وإسرائيل، ووصف الكاتب أبو محمد هذه الاتفاقية بأنها استسلام للمعاهدة. كما أشار إلى أن تأجيل التوقيع كان بسب رغبة الزعيم حسني في كسب الرأي العام السوري لتحقيق انتصار في الانتخابات والقيام بانقلاب. وقد نتج عن الاتفاقية إخلاء سوريا لقرية مشعار هاردن الواقعة على الحدود مع اسرائيل.[4]

أما سبب تأخر توقيع الاتفاقية بين سوريا وإسرائيل حتى 20 جويلية 1949، فيعود إلى وجود القوات السورية في منطقتي بحيرة الطريبة والخليل والتي كانت وفقا لقرار التقسيم ضمن الأراضي المخصصة لليهود. قدم الوسيط الأمريكي "رالف بانش" اقتراحا بإنزال المنطقة سلاحيا مع الاحتفاظ بالإدارة المدينة السورية، لكن إسرائيل رفضت هذا الاقتراح

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع76، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الإثنين 20 جمادى الثانية 1368 الموافق لـ 1949م، ص04

[2] صلاح العقاد، قضية فلسطين-المرحلة الحرجة(1945-1956)، المطبعة الفنية الحديثة، د.ب، 1968م، ص124.

[3] أحمد زكرياء بن فرج، المرجع السابق، ص450.

[4] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع89، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، الإثنين 15 شوال 1368هـ الموافق لـ 8 أوت 1949م، ص04.

.تحت ضغط الوسيط الدولي، تم إدراج المادة في الاتفاقية، والتي نصت على فصل القوات بين الطرفين لتجنب الإحتكاك، دون تحديد طبيعة الإدارة التي ستخلف القوات السورية بعد انسحابها.[1]

وتستمر البصائر في معاتبة الدول العربية وتخاذلهم والفرقة التي تشتت أراءهم، ولقد أرجعها كاتبها لعاملين هما: إنعادم شخصية قوية قيادية لدى العرب، بالإضافة إلى تآمر العرب عليهم، مشيرا بذلك إلى تحكم هذه الدول في زعماء العرب.[2]

ويمكن القول بأن هذه الهدنة الدائمة عام 1949 م، قد استفاد منها الجانب الاسرائلي فقط، وتم الاستيلاء والسيطرة على المناطق المجردة من السلاح، وتحقيق الأهداف التي كان يتوخاها من عمليات العدوان.[3]

رصدت البصائر بالتفصيل تطورات القضايا المصرية والسورية والفلسطينية، مؤكدة حق الشعوب في الحرية ومقاومة الاحتلال، دعمت الجريدة النضال المصري ضد الاستعمار البريطاني، وتضامنت مع الثورة السورية، كما كرست مساحة واسعة للقضية الفلسطسنية معتبرة اياها قضية العرب المركزية. عبر مواقفها، عبرت البصائر عن التزامها بقيم التحرر والوحدة، مسهمة في تشكيل الوعي الجماعي تجاه قضايا المشرق.

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص125.

[2] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، .....، ع89، المصدر السابق، ص04

[3] يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية(1947-1976م) ، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص34

الفصل الثالث: قضايا العالم الإسلامي من خلال جريدة البصائر 1935-1956

أولا: القضية الأندونسية (1935-1956)

ثانيا: القضية التركية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

شكلت جريدة البصائر منبرا إعلاميا للتعريف بقضايا العالم الإسلامي، حيث سلطت الضوء على الأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها دول إسلامية كأندونيسيا وتركيا، وقد مثلت هذه القضايا انعكاسا لاهتمام النخبة الجزائرية بتطورات الأمة الإسلامية ومواقفها من الاستعمار والتحولات الدولية ومن خلال تغطيتها لهذه القضايا، برزت الجريدة كأداة لتعبئة الرأي العام وتوثيق التضامن الإجتماعية.

أولا: القضية الأندونسية (1935-1956):

تعد أندونسيا من أكبر الدول الإسلامية في العالم، إذ يشكل المسلمون نسبة 92% من سكانها، وتعتبر من أوائل البلاد الإسلامية التي تعرضت للتدخلات الإستعمارية، وقد عملت البصائر على نقل مجريات القضية الاندونسيا وأحداثها حتى الإستقلال.[1]

1- جغرافية أندونسيا والإستعمار الهولندي وسياسته فيها:

أ- جغرافية أندونسيا:

تعني كلمة أندونسيا جزر الهند ويقول الباحث والمؤرخ برنار فلك VLEKKE إن أول من أطلق ذلك الإسم على تلك الجزر كان عالم عالم ألماني (لم يذكر إسمه) متخصص بعلم أجناس البشر في عام 1884م[2]، وتتكون اندونسيا من مجموعة الجزر والأرخبيلات وأكبرها جاوة وتمتد من سومطرة إلى غينية الجديدة من الغرب إلى الشرق على امتداد خمسة آلاف من الكيلومترات[3]، تقع الجزر الاندونيسية في الجنوب الشرقي من آسيا بينهما وبين أوقيانوسيا من جهة، وبين المحيطين الهندي والهادي من جهة ثانية، ويزيد عدد هذه الجزر عن 13677 جزيرة، منها 6044 جزيرة مأهولة بالسكان والباقي لا يقيم عليه البشر، وهذه

[1] كفاح جمعة، جر الساعدي، أندونسيا في عهد أحمد سوكارنو (1945-1967)، أشور بانيبال للثقافة، ط 2، د ب، 2019، ص 23.

[2] فايز صالح ابو جابر، الإستعمار في جنوب شرقي آسيا، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1991، ص 167.

[3] رأفت غنيمي الشيخ واخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدرسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، د ط، المربوطية الهرم، 2004، ص 123.

الجزر عرفت الإسلام في أواسط القرن الثامن للهجرة أو القرن الرابع العشر للميلاد، وقد بلغ عدد سكانها من المسلمين في إحصاء عام 1930، الذي أجرته هولندا 64 مليون نسمة.[1]

نشرت البصائر في العدد 142 الموافق ليوم 12 فيفري سنة 1951 مقالا بعنوان: الإسلام في الشرق والغرب فيه أخذت تعرف بالدولة الإسلامية الأندونسية وقد جاء في نص المقال مايلي: "أندونسيا اسم يطلق على البلاد التي كانت تسمى قديما جزر الهند الشرقية وهي جزر كثيرة منها الكبيرة والصغيرة واهمها من حيث الثروة وعدد السكان هي جزيرة جاوة، وسمومطرة مادورة تيمور ..... وهي بلاد عظيمة كثيرة، وهي تعد في المرتبة الأولى من حيث إنتاج كثير من المواد الأساسية اللازمة للعالم، واهلها يدينون بالدين الإسلامي وهم شديدوا التمسك بتعاليمه وعندهم مدراس اسلامية كثيرة لتعليم القرآن الكريم، أما اللغة العربية فلازال الإقبال على تعليمها قليلا في أندونيسية مع أنها لغة القرآن منذ أن انتقلت السلطة إلى الشعب الأندونسي في سائر الجزر وحكومته تعمل جاهدة على رفع مستوى المعيشة في عموم بلادها لكي يتحقق لها هدفان الأول: أن يعم الرخاء جميع طبقات الشعب والثاني : ألا تنتشر المبادئ الهدامة بين أفراده ..... ونحن نرغب رغبة أكيدة في أن تهتم حكومة أندونسيا بتدريس اللغة العربية في مدراسها كلغة أساسية بجانب تحفيظ القرآن حتى يعود للإسلام مجده في تلك البقعة من العالم.[2]

ب- الإستعمار الهولندي في أندونسيا وسياسته فيها:

لقد كان للأندونسيا موقع إستراتيجي ذو أهمية إقتصادية وإستراتيجية، وكان ذا تأثير فعال وكبير في تكالب قوى الإستعمار عليها[3]، حيث تعرضت أندونسيا للتدخلات

[1] رأفت غنيمي وأخرون، المرجع نفسه، ص 123.

[2] فهمى، أخبار الشعب البصائر، ع 151، س 4 ، السلسلة الثانية، الإثنين عشر رجب 1370هـ/ الموافق لـ 16 أفريل 1951م، ص 3.

[3] شريف محمد أحمد عبد الجواد، المفاوضات السياسية الأندونسية – الهولندية بشأن الاستقلال (1945-1949)، مصر، ع17، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، 2024، ص 614.

الإستعمارية ومن بينها الإستعمار الهولندي، حيث جاء الهولنديون إلى أندونسيا كمستعمرين، ولكن إستعمارهم كان ذو صيغة تجارية صرفة، فما يهم الهولنديون في ذلك الوقت هو السيطرة على موارد الثروة وإستغلالها لصالحهم الخاص من ثم نشأت شركات أخرى إنجليزية وفرنسية تعتمد على أسطول تجاري ضخم وعلى قوة مسلحة لحمايته، وقد تنافست تلك الشركات منافسة عنيفة أدت إلى الإشتبكات المسلحة بعض الأوقات، قد بذل الهولندوين نشاطا تجاريا ملحوظا منذ أن وطأت أقدامهم أرض أندونسيا إذ قامو برحلات إستكشافية حول الجزر الأندونسية بقصد توطيد علاقاتهم بالأهالي والدخول في علاقات تجارية معهم ووصلوا في طوافهم إلى جزر الفلبين وشواطئ سيام والهند والهند الصينية[1]. وقد كان التأثير الهولندي على الشعب على أقله التأثير الثقافي والإجتماعي والديني، حيث ان الهولندين إهتموا أولا واخرا بالربح المادي هناك ومع العلم أنهم لم يهتم لا بتبشير بالمسيحية أو بيث لغتهم وثقافتهم هناك، إلا أنهم عاملو الأقليات المسيحية التي وجدوها هناك معاملة خاصة أحسن بكثير من معاملتهم للأكثرية الساحقة المسلمة.[2]

وكانت اندونيسيا خاضعة مباشرة لسلطة الملك في هولندا دون تدخل من برلمان وذلك بمقتضى دستور 1815 ولكن منذ سنة 1848 صار الملك يحكم تلك المستعمرات عن طريق وزير المستعمرات الهولندي وكان كل من حزب الأحرار والمحافظين في هولندا يعتبر أن مهمة اندونيسيا هي العمل على رفاهية الشعب الهولندي، أي أن جزءا كبيرا من ميزانيتها يجب أن يوجه الهولندا لمستوى حياة الشعب فيها، ويمكننا أن نقسم تقدم النفوذ الهولندي في اندونيسا وتوسعهم الى ثلاث فترات.

الفترة الأولى: وتمتد من 1816 إلى عام 1850، وهي فترة البناء والتشييد ففي خلالها خاضت هولندا حروب ضد إنجلترا وبلجيكا، فارتبكت ماليتها واشتدت حاجتها إلى مال وإلى

[1] رأفت غنيمي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 127-128.

[2] محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا "اندونيسيا"، مؤسسة الرسالة، ط 1 ، عمان، 1991، ص 177.

فرض الضرائب لهذا اقتصر نشاطها على توطيد نفوذها السياسي والاقتصادي في جزيرة جاوة ولم تهتم كثيرا بالجزر الأخرى إلا إذا سنحت الظروف بذلك.[1]

الفترة الثانية: وتمتد من عام 1850 الى عام 1904 وفي خلال تلك الفترة بدأت الأوضاع تستقر بالنسبة للهولنديين في جاوة فبدأو يتطلعون الى توسيع ملكهم، فحدثت بينهم وبين مملكة "آتشيه" في شمال سومطرة حرب مقدسة إستمرت واحدا وثلاثين عاما من (1873-1904)، وقد تكبدت خلالها هولندا خسائر فادحة في الأموال والأنفس، وتعتبر تلك الحرب مثلا رائعا للجهاد الوطني ضد المستعمر وأنموذجا حيا لقوة الشعب الاندونيسي وصبره وشجاعته.

الفترة الثالثة: وتشمل الفترة من عام 1904 الى قبيل الحرب العالمية الأولى، وفي تلك الفترة بلغ النفوذ الهولندي أوج قوته، فاستطاعت هولندا أن تخضع معظم ملوك أندونيسيا لسلطتها إما بطريق الحروب أو بطريق الخدعة، ولكنها لم تحاول أن تظهر للشعب الاندونيسي بوجهه الاستعماري البغيض فحكمت تلك البلاد عن طريق حكامها وسلاطينها القدامى مع الإحتفاظ لهم بما كانوا يتمتعون به من أبهة وجاه.[2]

وكما تعتبر الأوضاع الاقتصادية في اندونيسيا، بل في بقاع العالم في النصف من القرن التاسع عشر في تحول جديد وكانت معظم الحكومات الأوروبية في ذلك الوقت قد أخذت بالنظرية الإقتصادية الجديدة التي تقضي بعدم تدخل الحكومة في الشؤون الإقتصادية والتجارية، وقد أخذت الحكومة الهولندية بهذه النظرية منذ عام 1870.

وفي مستهل القرن العشرين أخذت الحكومة الهولندية تتفرغ للإستغلال البلاد إستغلال منظما بعد أن قضت على الثورات الداخلية، وبعد أن أخلد الشعب الاندونيسي الى الهدوء الى حد ما بعد هذا الصراع الدامي الطويل مع الهولنديين، وقد رأت هولندا أن من مصلحتها

[1] رأفت غنيمي وأخرون، المرجع السابق، ص 131.

[2] رأفت غنيمي الشيخ آخرون، المرجع السابق، ص 131

مصالحة الدول الأوروبية والأمريكية لمساندتها في استعمار اندونيسيا وللإعتماد على تأييدها وضمانا لعدم إثارة المتاعب ضد احتلالها لتلك البلاد ولهذا فقد شجعت الشركات ورؤوس الأموال الأجنبية على إستثمار أموالها في اندونيسيا.[1]

بذلت كل معاونة ماستطاعت فضمنت بذلك تأييد الدول للوضع القائم في اندونيسيا ومؤازرة هولندا في موقفها إزاء الاندونيسيين للمحافظة على مصالحها ورؤوس أموالها[2]، وبفضل تلك السياسة الإقتصادية الجديدة إزدادت هجرة الأوروبيين والآسيويين إلى أندونيسيا، وتضاعف نشاطهم للإستغلال موارد، وتكالب الأوروبيين على إستثمار موارد البلاد، أخذ الاندونيسيون يشقون طريقهم نحو حياة إجتماعية ودينية وسياسية، وقد بدأت نهضة الجديدة في مستهل هذا القرن أي القرن العشرين تحت زعامة شخصية نسائية كبيرة هيا الزعيمة الإندونيسية (رادن اجينج كاريتني)، 1879-1904 التي أخذت على عاتقها قيادة الحركة الوطنية لتخليص البلاد من الاستعمار.[3]

2- الحركة الوطنية الأندونسية

شهدت أندونسيا خلال فترة الإستعمار الهولندي نشوء العديد من حركات التحرر التي سعت إلى مقاومة الإحتلال وتحقيق الإستقلال فرغم خضوعها إلى، إلا أن ذلك لم يقلل من قوة وعزيمة الشعب الاندونيسي الذي قاد حركة وطنية ممتميزة بلغت ذروتها خلال القرن العشرين، إذ دخلت الحركة الوطنية الاندونيسية مرحلة جديدة تميزت بتأسيس الأحزاب والجمعيات والعديد من المنظمات الإسلامية من بينها:

أ) جمعية بودي أوتومو (BUDII OTOMO) أي الأخلاق الفاضلة، التي تأسست في آيار عام 1908.

[1] رأفت غنيمي الشيخ آخرون، المرجع السابق، ص 131-132

[2] رأفت غنيمي الشيخ آخرون، المرجع السابق، ص 132.

[3] المرجع نفسه، ص 132-133.

ب) وفي عام 1908 أسس الحاج سمنهودي رابطة من صغار التجار والحرفيين الأندونسين عرفت باسم سركات إسلام بهدف الدفاع عن مصالح رجال الأعمال الوطنين ضد القهر الإستعماري وكان حزب سركات إسلام وبالطبع بصفة أن البلاد مسلمة ذو توجه إسلامي يهدف لنهضة الدين الإسلامي وتخليص الجزر من الإستعمار الهولندي المسيحي الذي تسلط على إقتصاد البلاد وعلى العلم التقنيات فيها، وقد أكد حزب سركات إسلام[1] على أن نجاح الصينيين في بلادهم كان نتيجة لتماسكهم مع بعضهم البعض وعلى دأبهم بالعمل والتأكييد على تعليم أولادهم، لذا حث الحزب شعبه على أخذ العبر من ذلك، ونما حزب سركات إسلام بسرعة، خاصة في جاوة حيث تأسس، ولكن بعد مرور بضع سنوات إنشق الحزب الى حزبين: أحدهما إشتراكي ماركسي النزعة طالب بمهاجمة الاستعمار الهولندي والرأسمالية وطالب بإستعمال العنف والثورة في سبيل تحقيق استقلال البلاد، أما الآخر فكان أكثر تحفظا وأراد السعي للإستقلال في سبيل التحرك المعتدل والتضامن الإسلامي.[2]

ج) الحزب الوطني الاندونيسي:

يعود تاريخ إنشاء الحزب الوطني الاندونيسي الى عام 1927 ففي يوم 6 جويلية 1927، أعلن جماعة من الشباب الاندونيسي ومنهم سوكارنو ، وكاسومو عن تشكيل الحزب الوطني الاندونيسي، وكان لهذا الحزب دور بارز في الأحداث قبل استقلال اندونيسيا، كما أنه لعب دورا هاما جدا بعد الاستقلال نظرا لارتباطه بسوكارنو[3]، وتبني سوكارنو له، وعندما بدأ

[1] كفاح جمعة، جر الساعدي، المرجع السابق، ص ص 37-38

[2] فايز صالح أبو جابر، المرجع السابق، ص 185.

[3] سوكارنو: ولد سوكارنو في مدينة بليتار بجاورا الشرقية، عام 1901 من ام بوذية ومن أب جاوي اسمه سوكيمي، تلقى دراسته الإبتدائية والثانوية والجامعية باندونيسيا، وفي عام 1925 تخرج سوكارنو من كلية الهندسة المعمارية، وكان سوكارنو أحدى السبعة من الزعماء الاندونيسيين الذين شكلوا الحزب الوطني الإندونيسي وأدى إشتغاله بالحركة السياسية الى إعتقاله ضمن عدد كبير من الزعماء المسلمين عندما بدأت هولندا تشدد قبضتها على الحركات الوطنية، نفي الى أنديه وكان ذلك في فيفري 1931، تم إختياره رئيسا للجمهورية الاندونيسية قبل إعلان إستقلالها في عام 1945. ينظر: محمد أسد شهاب، صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة، ط1، لبنان، للطباعة ونشر، بيروت - لبنان، 1970، ص ص 74-79.

الحزب الوطني نشاطه اجتذب إليه عددا كبيرا من المنادين بالقومية والعاملين لها[1]، ومنذ نشأة الحزب بدأ يطالب الإستعمار بتحويل بعض السلطات الحكومية لأيدي الشعب الاندونيسي وزعمائه كتلك التي سح بها الاستعمار البريطاني في الهند بعد عام 1919، وقد تطلع سوكارنو وزملاؤه حينها لما كان يجري في الهند وحاولوا الامتثال له بما فيه سياسة عدم التعاون)، وقد نجح سوكارنو وجماعته بعض الشيء في بادئ الأمر بإتباع تلك الطرق غير أن الهولنديين اعتقلوه في 29 كانون أول 1929 ونفوه الى جزيرة فلورس شرقي جاوة، وبعدها الى جزيرة سومطرة بعدها حرمت السلطات الهولندية أية اجتماعات لها طابع سياسي ومنعت نهائيا أي استعمال لاسم (اندونيسيا) في البلاد.[2]

وحين شعرت هولندا بازدياد نشاط الحزب اندفاعه، أصدرت مرسوما بحله واعتقلت بعضا من قادته وقدمتهم للمحاكمة، إلا أن رجال الحزب الذين كانوا خرج السجن أعادوا تنظيم الحزب الوطني بعد ذلك، ودفعوا به الى مسرح الأحداث كحزب ذي نشاط تربوي وركزوا على الناحية الثقافية بصورة كبيرة، وحاولوا الابتعاد بالحزب عن القضايا السياسية، وكان نصيب الحزب الحل مرة ثانية، مع بقية الأحزاب والمنظمات الاندونيسية الأخرى وذلك عند احتلال اليابان لاندونيسيا خلال الحرب العالمية الثانية.[3]

في عام 1930 أسس الدكتور سوتومو، حزب إتحاد الشعب الاندونيسي الذي اتخذ له اسما آخر هو حزب اندونيسيا العظيم وخلال تلك المدة شددت السلطات الهولندية قبضتها على الحركة الوطنية، إذ فرضت رقابة شديدة على الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية[4]. وكانت الثلاثينات من القرن العشرين سنين اضطهاد زائد لأي تحرك وطني في اندونيسيا وكان أقساها أيام حكم الهولندي دي جونج (1931-1936)، وما ان انتهت الثلاثينات

[1] محمد أسد شهاب، صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة، لبنان للطابعة والنشر، بيروت – لبنان، 1979، ص 18

[2] فايز صالح أبو جابر، المرجع السابق، ص 187.

[3] محمد أسد الشهاب المصدر السابق، ص 173.

[4] كفاح جمعة، جر الساعدي، المرجع السابق ص 39.

وبدأت الحرب العالمية الثانية حتى بان وكأن الحركة الوطنية الاندونيسية، قد قضي عليها واستتب أمن الاستعمار الهولندي ، ومع كل الأساليب القمعية من طرف الاستعمار الهولندي إلا أنها لم تنجحفي قمع الحركة الوطنية إذ استمر الزعماء السياسيون في المطالب بإجراء تعديلات في نظام الحكم وتكوين حكومة مستقلة في اندونيسيا[1]، غير أن السلطات الهولندية رفضت ذلك، واستمر هذا الوضع حتى احتل اليابانيون اندونيسيا عام 1942 ، دخلت الحركة الوطنية الاندونيسية مرحلة جديدة خلال مدة الاحتلال الياباني 5 لأن الاحتلال أسهم في تقوية تلك الحركة من خلال عوامل عدة ومن بينها العامل النفسي، إذ ازدادت ثقة الاندونيسيين بأنفسهم بعد الاختفاء المفاجئ للحكومة الهولندية، بعد أن الاعتقاد السائد بين الاندونيسيين بأن هذا الحكم غير قابل للتغير، كما أن إشغال الاندونيسيين للمناصب الإدارية التي كانت سابقا تدار من جانب الأوربيين جعلهم يشعرون بأنهم قادرون على أداء مهامهم الجديدة، ودفعهم الى مواصلة الكفاح من اجل منع الهولنديين الى تلك المناصب، فضلا عن الموقف المتميز للجيل الشاب الذي شارك في الفعاليات العسكرية وشبه العسكرية خلال مدة الاحتلال حتى أصبح قوة دافعة خلف الوطنيين"[2]، برزت ثمار تلك القوة خلال سنة 1945، كما كان للمنظمات الشعبية التي انشأها اليابانيون دور كبير في تقوية الحركة الوطنية، إذ كانت تلك المنظمات تستجيب لأوامر اليابانيين وتعمل لخدمة مصالحهم، إلا أنها في الوقت نفسه كانت تعد نفسها للحصول على الاستقلال.

وبرز دور القادة السياسيين خلال مدة الإحتلال أيضا، فبعد إطلاق سراح سوكارنو وحتا من المعتقل، وجدا بأن حركة المقاومة السرية المناهضة للاحتلال أخذت مداها بزعامة شهرير وأمير شرف الدين، وبعد أن لبي سوكارنو[3] دعوة اليابانيين للعمل معهم من خلال

[1] فايز صالح أبو جابر، المرجع السابق، ص 187.

[2] كفاح جمعة، جر الساعدي، المرجع السابق، ص 40.

[3] المرجع نفسه، ص 41

كسب تأييد الجماهير الاندونيسية للإنطواء تحت حكمهم، إجتمع الزعماء مع شهرير وأمير شرف الدين اتفقوا على أن أفضل طريقة للسعي في طريق إنجاح قضيتهم هي السير في طريقين مختلفين، فكان على سوكارنو وحتا أن يعملا على بث المبادئ الاستقلالية عن طريق تظاهرهما بالتعاون مع اليابانيون وبذلك يتاح لهما أن يحصلا على امتيازات لصالح البلاد"، أما شهرير وأمير شرف الدين فكان عليهما أن يمضيا في قيادة الحركة السرية على أن يضلا على إتصال وثيق مع بعضهم البعض، عمل زعماء الحركة السرية على الإتصال مع المنظمات التي أنشأها اليابانيون، فاتصلوا بضباط البيتا وبدأوا بتوجههم وإعدادهم من أجل مقاومة اليابانيين في حال نزول الحلفاء[1]، كما انتشرت حركة المقاومة في جزيرة جاوة كلها تقريبا، وأكثر تلك المراكز فعالية هو المركز الذي يقوده شهرير، الذي استطاع أن يكسب الشباب الاندونيسي، أما المراكز الأخرى فكانت بقيادة محمد ناصر، واتخذت تلك المراكز شكل نوادي دراسية ولكنها في الحقيقة مراكز للداعاية الوطنية[2]، لم يكن اليابانيون غافلين عتذن تلك الحركة إذ تم إعدام عدد من أعضاء الحركة الوطنية عام 1944 واستطاع سوكارنو إنقاذ أمير شرف الدين من الإعدام، ورغم ذلك واصل الاندونيسيون نضالهم من أجل الحصول الإستقلال الذي تحقق في السابع عشر من أوت 1945.[3]

3- استقلال أندونيسيا:

وبينما كان زعماء اندونيسيا يعملون على توطيد سيطرتهم على معظم أجزاء اندونيسيا إذ بالقوات الانجليزية والهولندية تصل الى الشواطئ الاندونيسية لنزع سلاح القوات المستسلمة، ولكن الحكومة الوطنية الاندونيسيا رفضت السماح للقوات الهولندية من أن تطأ أقدامها أرض البلاد وأبدت إستعدادها في أن تقوم بتسليم قوات الإحتلال إلى الحلفاء.[4]

[1] كفاح جمعة، جر الساعدي، المرجع السابق، ص 41

[2] المرجع نفسه، ص 41

[3] نفسه، ص 41-42.

[4] رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص 144.

وأخيرا وفي 8 أوت 1945 قامت اليابان ومن طرف واحد ومنحت أحمد سوكارنو (استقلال اندونيسيا) وبالطبع كانت اليابان نفسها في حالة تدهور عسكري أمام جيوش الحلفاء ولم يكن استقلال اندونيسيا في يدها لتمنحه ، حيث أنه وبعد سبعة أيام فقط من ذلك خرجت اليابان للولايات المتحدة وبدون قيد أو شرط، على كل حال قام أحمد سوكارنو من جانبه أعلن في 17 أوت 1945، استقلال اندونيسيا غير ان جيوش الحلفاء المنتصرة باشرت بنزول على شواطئ الجزر وباشر الاندونيسيون يحاربون الهولنديين العائدين لانتزاع استقلالهم من الاستعمار بالقوة[1]، انتهت الحرب العالمية الثانية في أيلول 1945 بعد ذلك جرى مثلما جرى في الفيتنام، إذ هناك أيضا بدأت القوات البريطانية والهولندية تنزل في جاوة وفي باقي الجزر إثر خروج اليابانيين وباشرت قياداتها بالمفاوضة مع سوكارنو، لكسب الوقت على ما بان فيما بعد حتى تصل قوات هولندية أكثر لمحاربته، وجرت عدة محادثات بين الزعماء الاندونيسيين وبين هولندا فيما بين عام 1945 وعام 1949 كلها أخفقت، ذلك لأن هولندا كانت تعرض دوريا فكرة (الحكم الذاتي، للوطنيين وكان هؤلاء يطالبون بالإستقلال التام.[2]

وقد بدأت المشكلة الاندونيسية تستلفت أنظار العالم وتأخذ مكانها بين المشكلات الهامة التي يجيب أن يوضع لها حد عن طريق هيئة الأمم المتحدة، وفي بداية عام 1946 تقدمت حكومة جمهورية أوكرانيا السوفيتية الى مجلس الأمن والسلام العالمي طبقا لما نصت عليه المادة 34 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة وبينما كانت المسألة الأندونيسية معروضة أمام مجلس الأمن كان هناك مفاوضات تجري بين الطرفين الهولندي والاندونيسي للوصل إلى حل للمشكلة بالطرق الودية ولكن المفاوضات تعثرت بين الطرفين في 17 سبتمبر

[1] فايز صالح أبو جابر، المرجع السابق، ص 189

[2] المرجع نفسه، ص 190.

1946، وصلت بعثة هولندية لبدأ مفاوضات جديدة في 15 نوفمبر 1946 توصل الطرفان الى إتفاق فيما بينهما وسمي "بإتفاق نجاجاتي" وتنص هذه الإتفاقية على:

- اعتراف هولندا بالجمهورية الاندونيسية على أنها حقيقة واقعة ولها السيطرة الفعلية على جزر جاوة ومادورا وسومطرة وعلى القوات الإنجيلزية يجب أن تجلو عنه بالتدريج.[1]
- إقرار دستور جديد للدولة الإتحادية.
- انضام اندونيسيا المستقلة في وحدة فدرالية مع هولندا.
- السعي لقبول اندونيسيا المتحدة عضوا في الأمم المتحدة
- استقلال اندونيسيا شريطة أن يطلق أحمد سوكارنو أعوانه سراح الآلاف من الهولنديين المعتقلين في أيدي القوات الوطنية.

وعلى هذا الأساس وعدت هولندا أنها ستنسحب آخر جندي لها في جزر الهند وبحلول 01 جانفي 1949 لتتأكد من تحقيق تأسييس الدولة المقترحة من جديد، وفي 24 جانفي 1947 هاجمت القوات الهولندية بشكل مفاجئ بعض مناطق الجمهورية الاندونيسيا في محاولة لإعادة إحتلالها.

كان الدول العربية أولى الدول التي إعترفت بالجمهورية الاندونيسية رسميا وقد إخترق وفد جامعة الدول العربية الحصار الذي ضربته القوات الهولدنية المعتدية، ووصل الى جوكجا في 13 مارس 1947 ليبغل الحكومة الاندونيسية قرار الدول المنظمة الى جامعة العربية باعترافها باستقلال اندونيسيا.[2]

[1] رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص 144.

[2] فايز صالح أبو جابر، الرجع السابق، ص 190.

وفي جويلية 1947 عرضت دولة أستراليا موضوع استقلال اندونيسيا على مجلس الأمن الدولي، وجاء قرار المجلس في 01 أوت 1947 فيه طالب الفريقين المتنازعين بالمفاوضات السلمية ووقف الحرب غير أن الحرب ظلت دائرة .[1]

وبعد اشتداد المعارك بين القوات الهولندية الغازية والقوات الاندونيسية جرت مفاوضات تم في نهايتها التوصل الى إتفاق بوقف إطلاق النار وعقدت هدنة بين الطرفيين، ولكن هولندا نقضت الهدنة وشنت هجوما عنيفا، جوا وبرا وبحرا ضد الجمهورية الاندونيسية.

وفي ذلك الوقت بدأ يتجلى إختلاف وجهات النظر بين قائد القوات المسلحة الجنرال سوديرمان والرئيس سوكارنو، وجاء الجنرال سوديرمان الى الرئيس سوكارنو عند بداية الهجوم الهولندي المفاجئ، وأخبره أن الهولنديين سيدخولون بقواتهم الضخمة ويحتلون مدينة جوكجا، وطلب الجنرال من سوكارنو أن يغادر قصره ويلتحق بالقوات الاندونيسية المحاربة، حتى لا يقع أسيرا في قبضة، وقد أبى سوكارنو مغادر قصره وأصر على البقاء، هاجمت الطائرة الهولندية المدينة وأنزلت رجال المظلات في مطار جوكجا كارتا[2]، وبعد ساعتين كانت القوتا الهولندية تحاصر قصر سوكارنو، الذي استسلم لها مع عدد آخر من الزعماء الاندونيسين، بعد ان رفع العلم الأبيض إيذنا بالإستسلام وعدم المقاومة وقد نقلتهم هولندا وقد نقلتهم هولندا الى جزيرة سومطرة حيث اعتقلوا هناك وواصلت القوات الاندونيسية والشعب الاندونيسي حرب العصابات لتحرير اندونيسيا من الهولنديين، فتدخلت الأمم المتحدة وطالبت بوقف إطلاق النار والدخول في مفاوضات بين الطرفيين، فوافق الاندونيسيون على ذلك شرط إطلاق سراح الزعماء المستقلين، فاستجابت هولندا لذلك، وعقدت مفاوضات المائدة المستديرة بين هولندا واندونيسيا.

[1] محمد أسد شهاب، المصدر السابق، ص 81.

[2] محمد أسد شهاب، المصدر السابق، ص ص 81-82

وقد نشرت البصائر بمناسبة رضوخ هولندا للمفاوضات قائلة: "لقد تم الأمر والحمد لله والأمة الاندونيسية تقوم الان بالأعمال النهائية لتتسلم بعد أيام قليلة، في أواخر ديسمبر هذا مقاليد السلطان المطلق، فلجان الحكومية تعمل في منتهى الدقة والنظام والمجالس الجهوية تنتظم والسلطة المركزية العليا قد أصبحت من الطراز الأول ولقد تأكد الساعة أن المجاهد العظيم والبطل الخالد الدكتور أحمد سوكارنو أول رؤساء هذه الجمهورية ..... فهنيئا لاندونيسية وهنيئا لأبطالها الأحرار، ولرجالها المجاهدين الأبرار وللمكافحين المناضلين الثابتين.[1]

وبعد إستجابت هولندا للمفاوضات، وعقدت المائدة المستديرة بين هولندا واندونيسيا كان من نتائجها إعتراف هولندا باستقلال اندونيسيا في 27 ديسمبر 1949. [2]

وقد نشرت البصائر بمناسبة استقلال اندونيسيا قائلة: "ليس بغريب عنا إذ أبدينا شعور السرور باستقلال اندونيسيا، ذلك اننا معاشر المسلمين كالجسد الواحد .... فاستقلال اندونيسيا من الأحداث التاريخية الكبرى في تطور الشرق عامة، وانبعاث أمم الإسلام فيه خاصة .... بعث استقلال اندونيسيا أمالا كبيرة في نفوس المسلمين طرب العالم الإسلامي طربا عاما لاستقلال اندونيسيا المسلمة.[3]

وكتبت كذلك البصائر مقالا بعنوان اندونيسيا تتحرر نهائيا قائلة: " كان الدولة الاندونيسية المجاهد قد أعلنت منذ أمد طويل استقلالها وأجبرت الدولة الهولندية المستعمرة على الاعتراف بذلك الاستقلال، اثر معارك وفظائع وأهوال، لا تزال مسجلة على صفحات

[1] منبر السياسة العالمية، البصائر ، ع 99 ، س 2 السلسلة الثانية، الإثنين 29 صفر 1369هـ / الموافق ل 19 ديسمبر 1949م، ص 4

[2] محمد أسد شهاب، المصدر السابق، ص 82.

[3] با عزيز بن عمر، في الشمال الإفريقي، البصائر، ع 107، س 3، السلسلة الثانية، الإثنين 24 الربيع الثاني 1369هـ/ الموافق لـ 13 فيفري 1950، ص 1.

التاريخ .... ولقد كانت الكثير من الدول تدخلت لفائدة تلك الأمة اندونيسية المكافحة وساعدتها على تحقيق أمانيها القومية فتم لها ما أرادت من نعمة الاستقلال.[1]

ثانيا: القضية التركية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)

1- تركيا في عهد أتاتورك وإعادة تشكيل الهوية الوطنية:

في الفترة التي تم فيها إلغاء الخلافة وقبل قيام الجمهورية استعان السلطان "محمد وحيد الدين" بصفته خليفة المسلمين "مصطفى كمال أتاتورك"* ووضع كل ثقته به وعينه مفتشا عاما لجيوش الأناضول بصلاحيات واسعة وزوده بمبلغ مالي لكن مصطفى كمال خان الأمانة وغدر بالسلطان الذي تعهد له بأن يقوم بثورة في شرق الأناضول لكي يتسنى لرجال السياسة أن يجاورها ويناوروا أثناء عقد الصلح وقد قام السلطان بتعيين "مصطفى كمال أتاتورك" لكي يخفي الثورة على أعين الناس لكن "مصطفى أتاتورك" استمر في العصيان وتجميع الجيش والأهالي من حوله.[2]

واشتعلت بلاد الأناضول بالحرية القومية بسرعة، وتم انتخاب "مصطفى كمال أتاتورك" رئيسا لمؤتمر "أرضروم" في عام 1919م وبعدها رئيسا لمؤتمر "سيواس" في نفس السنة، وتتابعت الأحداث بسرعة إلى غاية تأسيس المجلس الوطني في يوم 23 من عام 1920 واختير رئيسا له.[3]

---

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 356، س 8، السلسلة الثانية، الجمعة 19 رجب 1375هـ الموافق ل 2 مارس 1956، ص 4.

* مصطفى كمال أتاتورك: ولد في مدينة سالونيك اليونانية 1881م، تلقى تكوينه العسكري منذ صغره وتخرج من كلية إسطنبول برتبة رقيب سنة 1905م. ينظر: اليحياوي الإدريسي عزيز، التحولات الدينية والإجتماعية في تركيا (1925-1926م) من خلال الصحافة: جريدة الشهاب أنموذجا، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج: 04، ع: 01، جانفي 2023، ص 44.

[2] جريبي نسيبة، مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (1881-1938م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2017/2016، ص 65.

[3] المرجع نفسه، ص ص 55-56.

وكان قد تظاهر مصطفى كمال مؤقتا بالاحتفاظ بالخلافة غير أن الخليفة لم يمارس أي سلطات للحكم، ثم في العام 1924م قام أتاتورك بدعوة الجمعية التركية وقدم مشروع قرار إلغاء الخلافة التي أسماها "هذا الورم من القرون الوسطى"، وقد أجيز القرار الذي شمل نفي الخليفة، وتلا ذلك إلغاء الوظائف وأصبحت ملكا للدولة وهكذا تفرد كمال بحكم البلاد بعد إلغاء الخلافة الإسلامية فألغى القانون الإسلامي.[1]

فتحدثت البصائر عن هذا في مقالها قائلة: "لم نسمع عن تركيا التي قطعت منذ عهد حكومتها الكمالية كل صلة لها بالإسلام والشرق كله – وكانت هي الأحق والأولى بالشرق والمسلمين من كل أمة وكل دولة أخرى".[2]

كما أصدر قانون بمقتضاه ألغيت "المحاكم الشرعية" و"مشيخة الإسلام"[3]، وأمر بتعويضهما بمؤسستين: الأولى "رئاسة الشؤون الدينية" والثانية تحت اسم "مديرية شؤون الأوقاف" وتعويض "المدارس الشرعية" بمدارس تعلم الدين على النمط الأوروبي أطلق عليها "الهيئات فاكولته سي"[4]، كما قام بإلغاء لقب السلطان[5] فكان إلغاء الخلافة الإسلامية نقطة البداية لسلسلة ضئيلة من الإجراءات التي قام بها "مصطفى كمال أتاتورك" نحو الفصل بين الدين والدولة في تركيا.[6]

---

[1] محمد عيسى، الموقف التركي وأزمة الشرق الأوسط، مجلة سياسات دولية، ع: 17، السنة الخامسة، 1968م، ص 15.

[2] تركيا حامية حمى الإسلام لاموسوليني، البصائر، السنة الثانية، ع: 63، الجمعة 4 صفر 1356هـ الموافق لـ 16 أفريل 1937م، ص 02.

[3] اليحياوي الإدريسي عزيز،التحولات الدينية و الاجتماعية في تركيا(1925-1926) من خلال الصحافة: جريدة الشهاب أنموذجا، مجلة رؤى تاريخيةللابحاث و الدراسات المتوسطية،مج 04 ،ع01،جانفي 2023، ص51.

[4] الشهاب، تركيا وحضيرة الإسلام، السنة الثانية، ع: 46، الخميس 03 صفر 1345هـ الموافق لـ 12 أوت 1926م، ص 06.

[5] حريبي نسيبة، المرجع السابق، ص 60.

[6] نفسه، ص 62.

دفع عداء أتاتورك للدولة العثمانية إلى محاربته للهوية الثقافية بكل تجلياتها وتمظهراتها، والتي من بينها اللباس فقد منع الأتراك من ارتداء الطربوش وفرض ارتداء القبعة على الطريقة الأوروبية[1]، كما فرضت ربطة العنق وإلغاء غطاء رأس المرأة.[2]

وعمد إلى إلغاء الحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية وتبنى التقويم الميلادي ومضى قدما في الطابع العلماني العصري على تركيا الحديثة في الوقت الذي أضعف فيه الطابع الإسلامي وذلك تنفيذا لشروط "كروزون" رئيس الوفد الإنجليزي في مؤتمر لوزان:[3]

- قطع كل صلة لتركيا بالإسلام.
- إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاءاً تاماً.
- إخراج الخليفة وأتباعه والإسلام من البلاد ومصادرة أموال الخليفة.
- اتخاذ دستور مدني بدلاً من دستور تركيا القديم.[4]

كما عمد أتاتورك إلى إلغاء وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية وحول المدارس الدينية إلى مدنية وأن تركيا دولة علمانية، وأغلق الكثير من المساجد.[5]

لقد ذكرت البصائر في جزء من مقالها بعنوان "كمال أتاتورك في مجلة الشهاب": "لقد مضى كمال أتاتورك إلى ما قدمت يداه، فلا الناس يسألون عن أحواله، ولا القلوب تفتقده بعد أن عاش عمره خصما للدين، منكرا للشرائع، ساخرا من العقائد، وقد جعل همه الأكبر هدم ما بقي من أحكام الإسلام، ونقض ما تأسست عليه الشريعة من حدود وأوامر ونواه.[6]

---

[1] اليحياوي الإدريسي عزيز، المرجع السابق، ص 52.

[2] حريبي نسيبة، المرجع السابق، ص 63.

[3] محمد عيسى، المرجع السابق، ص 63.

[4] نفسه، ص 15.

[5] حريبي نسيبة، المرجع السابق، ص 63.

[6] أبو القاسم البيضاوي، كمال أتاتورك في مجلة الشهاب، السنة الرابعة، ع: 149، الجمعة 29 ذي القعدة 1357هـ الموافق لـ 20 جانفي 1939م، ص 05.

لقد اتخذه بعض الناس زعيما، وعده آخرون محررًا، وما كان في الحقيقة إلا مخربا قد سلح البلاد من دينها، وقادها إلى هاوية التغريب، فألغى الخلافة، وحل محلها نظاماً علمانيا لايمت إلى روح الأمة بصلة، وجعل من قوانين الغرب مصدر تشريعه، حتى في الزواج والطلاق والميراث، غير مبال بما جاء به كتاب الله ولا بما سنه نبيه الكريم.[1]

أما أنصار الحرية، من دعاة التحرر المزعوم، فقد جعلوه مثالاً يحتذى، وغفلوا – أو تغافلوا– عن أن الحرية التي لا تقيدها العقيدة، ولا تهذبها الشريعة، إنما هي فوضى مقنعة، لا تقيم وطنا ولا تصنع أمة.[2]

لقد جحد كمال أتاتورك فضل الدين، ونكص على عقبيه فبغضه العلماء، ورفضه المخلصون. وهاهو ذا التاريخ يحكم عليه بما يستحق، وقد علم الناس أن تحرير الوطن لا يكون على حساب تقييد العقيدة، ولا باستبدال شرع الله بقوانين البشر.

وإنها لكلمة حق نقولها، إن مجلة الشهاب لم تكن لتغفل عن فضح هذه المزالق، ولا أن تغض الطرف عن زيف هذه الدعوات بل كانت دائما لسان صدق في وجه العابثين بثوابت الأمة، والناكسين عن مبادئها.[3]

2- الحالة السياسية ومرحلة التحديث الديمقراطي في تركيا:

توفي رئيس الجمهورية التركية[4]، في العاصمة التركية أنقرة بتاريخ 1938/11/10م[5] وبعد وفاته طويت صفحة أساسية من تاريخ تركيا وخلفه عصمت إينونو الذي اتبع السياسات

[1] أبو القاسم البيضاوي، المرجع السابق، ص 05.

[2] المصدر نفسه، ص 05.

[3] نفسه، ص 05.

[4] الشيخ محمد خير الدين، أخبار العالم الإسلامي، البصائر، السنة الثالثة، ع: 140، الجمعة 25 رمضان 1357هـ الموافق لـ 18 نوفمبر 1938م، ص 07.

[5] محمد نادر قاسم قواسمة، عبد المجيد زيد الشناق، التيار الإسلامي في تركيا والحياة السياسية 1918-2001م، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، مج: 51، ع: 03، الأردن، 2024، ص224.

الأساسية لسلفه[1] وبدأ عهد آخر اتسم بالإنفراج السياسي لأصحاب المبادئ الإسلامية حيث خلف عصمت إينونو بإقرار نظام التعددية الحزبية عام 1938م الذي عد مؤشرا هاما في بدء مرحلة جديدة من العلاقات بين الدين والدولة في المجتمع التركي.[2]

ومع تزايد الانفتاح السياسي في تركيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م قدمت السلطة سلسلة من التنازلات السياسية وعزمها في رغبتها بالسماح للأحزاب السياسية بالتشكيل والتنظيم والذي تزامن مع صدور الجرائد والمجلات ذات الصبغة الديمقراطية الأمر الذي ولد تيارات سياسية مستغلة حالة الاستياء الشعبي من سياسة الحزب الواحد للمطالبة بتشكيل أحزاب سياسية والمطالبة بتغيير منهاج الحزب وممارسة العمل الحزبي طبقا لمبادئ الديمقراطية وإجراء انتخابات حرة.[3]

وفي ذات السياق ذكرت الجريدة أنه تم استبدال بعض الأعضاء مثل السيد "نجم الدين صادق" الذي أصبح وزيرا للخارجية وقد كان قبل ذلك رئيس تحرير جريدة "أقشام" وكان يعمل على سياسة رئيس الوزارة القديمة رجب بكير حملات الأشغال العامة والسيد محمود نديم جند شلب في وزارة التجارة.[4]

وحسب ما ذكرته جريدة البصائر: "تشكلت توا الوزارة الجديدة تحت رئاسة السيد حسن السقا وقد كان هذا الرئيس يشتغل وزير الخارجية بصفة مستمرة في وزارتي سراج أوغلو وهذا ما يشعرنا بأن التغيير الوزاري التركي لن يدخل أي عامل جديد على سياسة

---

[1] بولالوة ياسين، باشوش محمد، الظاهرة الحزبية في تركيا بين ثنائية الاستقرار والتنمية، قراءة تاريخية، مجلة السياسة العالمية، مج: 06، ع: 01، المدرسة الوطنية العليا للعلوم الإنسانية، الجزائر، 2022، ص 225.

[2] بولالوة ياسين، المرجع نفسه، ص 225.

[3] محمد غافل، الانتخابات التركية بين مطرقة الدستور وسندات الأحزاب والانتخابات (1946-1950-1960م) نموذجا، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ص 213.

[4] الشرق في صحف الغرب، البصائر، السنة الأولى، السلسلة الثانية، ع: 14، الاثنين 03 محرم 1367هـ الموافق لـ 17 نوفمبر 1947م، ص 5.

تركيا الخارجية، ثم إن السيد حسن السقا اشتهر أنه مخلص أكثر الإخلاص للرئيسية عصمت إينونو فلم يشمل التغيير إلا بعض المراكز التي لها أهميتها ولها مغزاها الكبير".[1]

جرت الانتخابات الرئاسية التركية 1946م في الخامس من يونيو وعقد المجلس اجتماعه وتم انتخاب كاظم بكير رئيسا له وأعيد انتخاب عصمت اينونو رئيسا للجمهورية وتشكلت وزارة جديدة برئاسة محمد رجب والذي واجهت حكومته مشكلات كثيرة في مقدمتها الآثار الاقتصاد التي خلقتها الحرب لذلك اتخذت عدة إجراءات منها إفساح المجال للاستيراد الحر وفتح الأبواب أمام القطاع الخاص، غير أن هذه الإجراءات لم تحقق أهدافها فقد انخفضت قيمة الليرة وارتفعت تكاليف المعيشة، وبعد سقوط هذه الحكومة تشكلت حكومة جديدة برئاسة "حسن السقا" واتخذت إجراءات اقتصادية جديدة جاءت لمصلحة القطاع الخاص وكبار المالكين.[2]

وحسب ما ذكرته جريدة البصائر في عدد آخر أنه نشأت أحزاب المعارضة التي رأت ان الحكومة قد أخفقت في برنامجها إخفاقا ذريعا وأنها لم تحقق شيئا من الغالية التي أعلنتها أول مرة فالحط من قيمة الليرة التركية الذي عمدت إليه الحكومة كوسيلة فعالة لخفض الأسعار، وتزيد أحزاب المعارضة على ذلك قائلة إن الحكومة تنشط الإدارة والبوليس على القيام بأعمال الشدة والقوة ضد الأحزاب التي تقاوم حزب الشعب الحكومي.[3]

كما ورد في جريدة البصائر وفي حديثها عن المعارضة أنه ازدادت المعارضة قوة وشده عندما انضم إليها المارشال "فوزي شاكماك" رئيس أركان الحرب التركية سابقا إذ انتخبته الأمة نائبا حرا عن مدينة استانبول فأصبح من أكبر مقاومي الحكومة ومن أشد الناس خطرا عليها، وبعد أن شعرت حكومة حزب الشعب الديمقراطي وتعاظم في أوساط

[1] الشرق في صحف الغرب، البصائر، ع: 14، المصدر السابق، ص 05.

[2] بولالوة ياسين، المرجع السابق، ص 226.

[3] الشرق في صحف الغرب، البصائر، السنة الاولى، السلسلة الثانية، ع: 13، الإثنين 26 ذي الحجة 1366هـ الموافق لـ10 نوفمبر 1947م، ص 05.

النخب التركية بانضمام أعداد كبيرة من الناس ولغرض تفويت الفرصة على تلك الأحزاب قبل إكمال تنظيم صفوفها بسبب نشأتها الجديدة.[1]

وحسب ما أفادت به جريدة البصائر أنه بعد أن علم رئيس الجمهورية عصمت إينونو أن هذه الحالة سوف يكون لها أكبر الأثر في حياة البلاد أن تفاقم أمر الخلافات الحزبية فيها وسعى جهده لكي يخفف شدة المجالات ولكي يضع حدا لحالة الهيجان السياسي الذي ساد البلاد.[2]

وفي الأخير أجبر الرئيس "عصمت إينونو" على إقرار التعددية الحزبية ففي 17 جانفي 1946م تأسس الحزب الديمقراطي بقيادة كل من "جلال بيار" و"عدنان مندريس" وبمقتضى التعددية فقد إينونو لقبه كزعيم قومي وألغيت هيئات الحزب.[3]

قررت الحكومة تقديم موعد انتخابات المجلس الوطني الكبير وبدأت الحملات الانتخابية في البلاد وسط تنافس شديد بين المعارضة والحزب الحاكم ففي مدينة استانبول كتبة جريدة تركيا الجديدة الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي المعارض تقول أن إذا فاز الديمقراطيون فأنهم سيرشحون "فوزي شاكماك" لرئاسة الجمهورية بدلا من "عصمت اينونو".[4]

كما صرح "فوزي شاكماك" في استانبول بعد ما تعرض الحزب الديمقراطي للهجومات قائلا بأنه يكافح من أجل تأصيل الحزب الديمقراطي في البلاد ولا جل ذلك أعلن ترشيح نفسه عن استنبول.[5]

نظمت أول انتخابات تعددية في نفس السنة 1946م ولم تكن حرة بالقدر الكافي حيث أبقت النتائج على صدارة حرب "إينونو" لكنها غيرت وهزت أركان النظام، لتكرس

[1] محمد غافل، المرجع السابق، ص 213.

[2] الشرق في صحف الغرب ....، ع 14، المصدر السابق، ص 05.

[3] بولالوة ياسين، المرجع السابق، ص 225.

[4] محمد غافل، المرجع السابق، ص 213.

[5] المرجع نفسه، ص 213.

بعدها انتخابات 14 ماي 1950م انتصار الحزب الجديد (الحرب الديمقراطي) الذي فاز بالانتخابات بنسبة 53.6% من الأصوات، لتدخل تركيا فعليا في مرحلة التعددية السياسية.[1]

3- الحياة الدينية في تركيا:

نبذ كمال أتاتورك الإسلام كمقوم لهوية الدولة ومنطلق عقائدي لسياستها الداخلية والخارجية فالقى النظام الكمالي بالأنفة على الإسلام بوصفه سبب التخلف الاقتصادي لتركيا بمعنى ساوى بين التقدم والهوية الغربية، فانتهجت النخبة السياسية التركية سياسة متطرفة راديكالية هدفها الأساسي إزالة الصبغة العربية الإسلامية عن المجتمع التركي، بمعنى إلغاء الأسس الدينية للدولة واستئصال الرموز الثقافية المعبرة عن تلك الأسس فكان هذا عاملا أساسيا في قطاع الطريق على اية محاولات للوصول السلطة السياسية باسم الإسلام.[2]

وقد ذكرنا جريدة البصائر أن عمال أتاتورك عندما أخذ يصلح البلاد ويقضى على تقاليدها القديمة أنه قضى على نفود رجال الدين الإسلامي وقهر موجته الطاغية عندما تبين له أنهم يقفون في وجه إصلاحاته وجعلهم المسؤولين عن نكبات تركيا وانحطاطها.[3]

وهكذا قطعت السياسة الكمالية ما بين تركيا وماضيها الإسلامي من ناحية و ما بين المسلمين في سائر البلاد العربية الإسلامية من ناحية أخرى.

كما واجه مصطفى كمال علماء الدين بكل عنف وقسوة حيث أغلق في وجوههم أبواب الرزق والمدارس الدينية وإحالة المدرسين للمتقاعد بل لم يكتفي وقام أيضا باحراق المصاحف وكتب التراث ودفن بعضها الأخر في باطن الأرض وتكفلت الشرطة بعلماء الدين

[1] بولالوة ياسين، المرجع السابق، ص225.

[2] قصراوي أمينة، العلاقات التركية الشرقية أوسطية، رسالة دكتورا، جمامعة الجزائر 3، 2021-2022، ص 62.

[3] الشرق في صحف الغرب، ...، ع 14، المصدر السابق ، ص5.

المعارضين لتلك السياسة فكانت عقوبتهم السجن وحتى الشنق في بعض الأحيان وبذلك اشهر خيانته أمام الملأ كما بلغت سخريته لكل ما هو إسلامي.[1]

وعلى الرغم من الاضطهاد والقتل الذي مارسه أتاتورك ضد العلماء المسلمين إلا أنه ما زال هناك بعض الرجال يحملون راية الإسلام ويدافعون عنه وبذلك فقد كانت ثورات وقفت في وجه المخطط العلماني الذي مارسه كمال أتاتورك، محاولة إعادة الخلافة الإسلامية من جديد وإلغاء الجمهورية.

وقد ذكرت البصائر أنه وبالرغم من أن الكثير سره إبعاد رجال الدين عن السياسة إلا أن الأتراك قاوموا السياسة اللادينية مقاومة عنيفة إلى أنه اضطرت الحكومة العدول عن سياسة التطرف ضد رجال الدين.[2]

حيث قامت ثورة عنيفة سيطرت على معظم الأراضي التركية وصولا إلى العاصمة أنقرة إلا أنها قمعت بمذابح كبيرة توفي خلالها نصف مليون مسلم دفاعا عن الخلافة الإسلامية، ذلك بالإضافة إلى حركات أخرى مناهضة منها النقشبندية التي ثارت في المنطقة الجنوبية الشرقية من البلاد كما كانت هناك ايضا حركتان التيجانية والنورية فهاتان كانتا مختلفتان عن باقي الحركات لأنها لم تحملا السلاح بل تبنتا المعارضة عن طريق الدعوة.[3]

إلا أن هذه الثنائية الأخيرة دفعت بالمجتمع التركي المحافظ في أوساط الريف الأناضولي إلى التمسك والالتفاف حول الظاهرة الإسلامية والإعتزاز بالدين الإسلامي وثقافته الأصيلة الأمر الذي انجر عنه فيما بعد تبني مشروع الإسلام السياسي الحاضر لدى النخبة الإسلامية التي حملت على عاتقها لواء الدفاع عن القيم والمبادئ الإسلامية في وجه

---

[1] فايزة علوش، مصطفى كمال أتاتورك وموقفه من الخلافة العثمانية 1881-1938، مذكرة ماستر تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص88.

[2] شرق في صحف الغرب، ....، ع14، المصدر السابق، ص05.

[3] فايزة علوش، المرجع السابق، ص88.

السياسة العلمانية الصارمة والمتشددة التي قادتها النخبة الكمالية في محاولة منها لنصغ المجتمع التركي عن ثوابته وقيمه ومعتقداته الأصيلة.[1]

إن هذه الحملات المعادية للدين الإسلامي لاقت ردود أفعال قوية ومعارضة الشديدة من قبل بعض الشرائح العامة في المجتمع التركي ابتداءا من 1925 م، لا سيما من طرق العلماء ورجال الدينا الشيخ سعيد بيران الذي قاد تمردا وحاول مقاومة البرامج العلمانية التي شرع في تطبيقها في جنوب شرق تركيا إلا أنه فشل في ذلك وتم إعدامه إلى جانب إلقاء القبة على العديد من المعارضين الإسلاميين وكان من أبرزهم العالم الكردي الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي (1873- 1960)كما برزت في هذا السياق مقاومة قادها أتباع الطريقة التجانية الذين كانوا يحطمون تماثيل أتاتورك ويتحدون مع الأذان باللغة العربية فكانت لهم الجرأة بالتظاهر أمام البرلمان.[2]

إلى جانب قيام العديد من المقاومات والثورات العلمية الدعوية التي اقتصرت أساليبها على الأعمال الدعوية والوعظ والإرشاد ونشر تعاليم الدين وتلقينه لدى فئات واسعة من الشباب أين برزت في هذا الخصوص شخصيات إسلامية وعلماء كبار أمثال الشيخ عاطف الاسكليبي الذي ثم إعدامه بسبب إنكاره لبس القبعة الأوروبية تشبها بالغرب والشيخ سليمان حلمي الذي حافظ سرا على اللغة العربية وتعلم الحرف العربي بعد استبداله بالحرف اللاتيني.[3]

وفي الأخير حسب ما توصلنا إلى أنه منذ الوهلة الأولى التي وصل إليها كمال أتاتورك و توليه مقاليد الحكم والسلطة وسعيد الحديثة فقد وجد الفرصة سائحة لإلغاء الخلافة خاصة بعد عقد معاهدة لوزان عام 1923م وإعلانه لتولي رئاسة البلاد ومنها بدأ أولى

[1] رياض بن عربية، جدلية العلاقات بين الاسلام السياسي والدولة في تركيا، دراسة مقاربة حزب العدالة والتنمية للمشروع الحضاري التركي، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2019-2020، ص44.

[2] المرجع نفسه، ص45.

[3] نفسه، ص45.

خطواته نحو علمنة الدول والمجتمع على حد سواء، حيث كان أتاتورك ورفقائه يعتقدون أن الإسلام لا ينبغي أن يترك بحال سبيله بل لا بد من أن تتم السيطرة عليه ومنه يتمكنون من السيطرة على تأثير الدين على الشعب التركي وإضفاء الشرعية على الهوية الوطنية الجديدة مما قد ساعدهم هذا على ملئ الفراغ الناجم عن سقوط الخلافة وإلغاء السلطنة وتجسد ذلك من خلال المراسيم والممارسات الجائرة التي أصدرها من اعتماد الأبجدية اللاتينية و فرض الباس الغربي، وتحويل المدارس الدينية إلى مدنية، لكن على الرغم من كل محاولات القمع والإبادة فقد تم الحفاظ على ميراث الأمة الإسلامية وقيمتها الأصلية من خلال نشر الوعي الإسلامي وتعليم جماهير الشعب تعليم القرآن وتثقيف الشباب الأتراك.

عكست جريدة البصائر في تغطيتها للقضية الاندونسية والتركية، وعيا عميقا بقاضايا العالم الاسلامي، حيث دعمت نضال الشعوب ضد الاستعمار وحرصت على توثيق اوصر التضامن بين المسلمين، كما ابرزت مواقف النخبة الجزائرية ازاء هذه القضايا، مما يجعلها مراة للفكر تلك المرحلة وهمومها. وهكذا قدمت الجريدة رؤية شاملة تجمع بين الاهتمام المحلي والانشغال بقضايا الامة الاسلامية الاوسع.

خاتمة

خاتمة:

خلاصة القول مما تقدم أن جريدة البصائر كان لها دور كبير في التعريف بالقضايا العربية والإسلامية، وهذا منذ أن بدأت في الصدور خلال الثلاثينات من القرن العشرين، حتى توقفها عن الصدور بعد قيام الثورة التحريرية بسنتين أي سنة 1956م.

ويتضح لنا ذلك من خلال مجموعة من الإستنتاجات يمكن إستخلاصها على النحو التالي:

أولاً: كانت البصائر منبرًا إعلاميًا بارزًا في خدمة القضية الجزائرية، التي كانت من أولوياتها، وعلى أية حال فإن الرؤية لم تكن واضحة تمامًا فيما يتعلق بإندلاع الثورة التحريرية، فالمتتبع لأعداد الجريدة خاصة الأعداد التي صدرت لها منذ غرة نوفمبر يلاحظ تحفظًا حيال ذلك في بداية الأمر، وهذا لا يعني رفضها للثورة بل كانت تريثًا منها للتأكد من مدى صحة وجدية ما يحدث، والأهم أن البصائر تظل شاهدًا على مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر، حيث كانت أداة فكرية وثقافية ساهمت في تشكيل الوعي الوطني وترسيخ قيم الإستقلال والحرية.

ثانياً: تبني الجريدة قضايا أقطار المغرب العربي وعدم حصر نشاطها في الجزائر فقط، بحيث لعبت دوراً محوريًا في تسليط الضوء على قضايا الأمة العربية والإسلامية، حيث كانت الجريدة منبرًا إعلامياً في دعم القضية التونسية خلال الفترة الإستعمارية، خاصة الفترة الممتدة ما بين (1936م – 1954م)، ولعبت كذلك دورًا بارزًا في تسليط الضوء على الإنتهاكات الإستعمارية في تونس وأما في سلسلة الجريدة الثانية (1947م – 1956م)، واصلت دعمها للحركة الوطنية التونسية وكذا جهودها في توثيق تدوين القضية التونسية في المحافل الدولية خاصة في هيئة الأمم المتحدة وساندت الشعب التونسي في نضاله من أجل الإستقلال.

ثالثـاً: لعبت البصائر دورًا محوريًا في دعم القضية المغربية، خاصة في الفترة ما بين (1951م – 1956م)، حيث إهتمت البصائر بتغطية تطورات القضية المغربية، مما يعكس إلتزامها بقضايا التحرر الوطني في المنطقة واهتمامها بتطوراتها وتفاعلها مع الأحداث السياسية والإجتماعية التي كانت تشهدها.

رابعا: رصدت البصائر باهتمام بالغ التحوات الجذرية التي شهدتها مصر بقيادة الثورة المصريبة عام 1952م، والتي مثلت نقلة تاريخية في مسار الأمة العربية، حيث أسفرت عن ميلاد دستور جديد يعكس تطلعات الشعب نحو العدالة والتنمية، كما أكدت البصائر على الأهمية الاستراتيجية لقناة السويس، التي ضلت شريانا حيويا للاقتصاد المصري والعالمي، ومحورا رئيسيا للصراع ضد الهيمنة الاستعمارية. بهذا، تجسد القضية المصرية نموذجا للنضال العربي المتجدد، القائم على السيادة والوحدة والتقدم.

خامسا: ضلت القضية الفلسطينية تحت مكانة مركزية في خطابات جريدة البصائر، حيث رأت فيها قضية عربية تمس كرامة الأمة، واجهت الجريدة قرار التقسيم بالرفض القاطع واعتبرته انتهاكا صارخا لحقوق الشعب الفلسطيني، كما وثقت تداعيات النكبة بكل ألم، وسلطت الضوء على معاناة اللاجئين ومأساة الإحتلال، وعبرت عن رفضها لاتفاقيات الهدنة التي رأتها إجحافا بحقث الفلسطينيين، فضل خطاب البصائر ثابتا في ربط تحرير فلسطين بالتحرر العربي الشامل، مؤكدة أن المقاومة والوحدة هما السبيل لاستعادة الأرض والهوية.

سادسا: أولت البصائر اهتماما خاصا للقضية السورية كجزء أساسي من النضال العربي ضد الاستعمار. تابعت الجريدة بتمعن مراحل الكفاح السوري من الانتداب الفرنسي حتى الاستقلال، مع تسليط الضوء على دور الزعماء الوطنيين، كما حللت بعمق ظاهرة الانقلابات العسكرية المتتالية وتأثيرها على الاستقرار السياسي.

سابعا: خصصت البصائر إهتماماً كبيراً لقضايا العالم الإسلامي ولقضايا التحرر في آسيا وأهمها:

- القضيا الأندونسية حيث كانت أندونسيا التي تعد واحدة من الدول الأسيوية التي تتمتع بمميزات عدة جديرة بالبحث أهمها الموقع الإستراتيجي المهم والجذاب الذي جعلها محط أنظار المستعمرين، إذ منحها الفرصة للممارسة دورها في المحافل الإقليمية والدولية بعد الإستقلال، بالإضافة إلى أن الجريدة تناولت انتهاكات الإستعمار الهولندي في أندونسيا وأبرزت نضال شعبها ضد الإستعمار في سبيل تحقيق الإستقلال، مما يعكس تضامنها مع قضايا التحرر في العالم الإسلامي والتزامها بقضايا الأمة الإسلامية.

- اهتمت البصائر بالقضية التركية كونها تمثل دولة إسلامية كبرى شهدت تحولات جذرية في تلك الفترة. فقد تناولت الجريدة سياسات أتاتورك الإصلاحية بنظرة نقدية، مشيرة إلى خطورة إلغاء الخلافة وتغيير الهوية الإسلامية لتركيا. كما ركزت على التحديات السياسية والدينية بسبب الإجراءات العلمانية الصارمة، وأبرزت الجريدة في نفس الوقت التمسك الشعب التركي بقيمه الإسلامية رغم كل المحاولات الرسمية لتغييرها.
- لقد تميز موقف البصائر بالوضوح وذلك ازاء مختلف القضايا العربية والاسلامية التي تعرضت لها، اذ عبرت عن ذلك باسلوب دقيق وواضح، والذي يتجلى من خلال اهتمامها بانتقاء أرقى العبارت الموحية وادقها التي أرادت بواسطتها نقل الحدث متحرية الصدق فيه، حيث تناولت قضايا سياسية مصاغة في قالب أدبي باستخدام العبرات ذات البعد السياسي، كما لم تخلو من الالفاض الادبية مع اتسامها بالذاتية التي جسدت مدى تفاعلها وتأثرها لما يحدث من واقع مأساوي في الوطن العربي والاسلامي.

الملاحق

الملحق رقم 01: رصد مقالات جريدة البصائر.

الجزائر وتونس:[1]

الحدث	الكاتب	عنوان المقال	تاريخ المقال	العدد	الصفحة
حادثة 8 ماي 1945	با عزيز بن عمر	ذكرى الثامن ماي	9 ماي 1949 1 رجب 1368	ع 79 السنة الثانية السلسلة 2	1
اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954	الكاتب مجهول	حوادث الليلة الليلاء 1 نوفمبر 1954	5 نوفمبر 1954 9 ربيع الأول 1373	292 السنة السابعة السلسلة 2	1
انتهاكات الاستعمار في تونس	أحمد حماني	الحوادث الدامية بتونس	15 أفريل 1938 14 صفر 1357	108	6
المفاوضات التونسية الفرنسية	الكاتب مجهول	رئيس وزراء فرنسا في تونس	13 جانفي 1939 12 ذي القعدة 1357	148	3

[1]– البصائر، ع293، 19 نوفمبر 1954، ص1.

المغرب:[1]

الحدث	الكاتب	عنوان المقال	تاريخ المقال	العدد	الصفحة
تطورات القضية المغربية	الكاتب مجهول	أخبار المغرب الأقصى	03 ديسمبر 1937 29 رمضان 1356	79 السنة الثانية	5
انتهاكات الاستعمار في المغرب	أبز بعلي الزواوي	حول حادثة اعتداء في المغرب الأقصى	5 فيفري 1937 24 ذي القعدة 1355	45 السنة الثانية	7

[1]– البصائر، ع 45، 07 فيفري 1937، ص7.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

القرآن الكريم

المصادر:

1. إيلان بابه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2006
2. جمال عبد الناصر وأنور السادات، أسرار الثورة المصرية – بواعثها الحقيقية وأسبابها السيسيولوجية، الدار القومية، القاهرة، 1965.
3. جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912 – 1956)، تر: محمد المؤيد، تقديم: محمد معروف الدفالي، منشورات مجلة أمل، تاريخ، الثقافة والمجتمع، ط1، الرباط–المغرب، 2014
4. عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، ط1، دار القدس، لبنان، 1975.
5. الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، د.ط، عين مليلة، الجزائر، 2007
6. محمد أسد شهاب، صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة، ط1، لبنان، للطباعة ونشر، بيروت – لبنان، 1970.
7. محمد أسد شهاب، صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة، لبنان للطابعة والنشر، بيروت – لبنان، 1979.
8. محمد البشير الإبراهيمي، محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة، شركة دار الأمة، د ط، الجزائر، 2007.

المراجع:

الكتب

9. إبراهيم سلطان شيوط، زيغود يوسف الذي عرفته شهادة، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركزي الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين
10.أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998
11.أحمد زكرياء محمد فرج, حرب 1948 ونكبتها, مكتبة جزيرة الورد, القاهرة, 2009.

12.أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج03، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1977م.

13.أحمد عيساوي، جهود الشيخ العربي التبسي وآثاره الإصلاحية (1308-1377هـ /1891-1957م)، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، ج1، د ط، الجزائر.

14.أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2007

15.أحميدة عميراوي، محاضرات بتاريخ الجزائر الحديث، ط 1، الجزائر: دار الهدى، 2004.

16.أديب صالح عبد، إنقلاب حسني الزعيم 30 أذار 1949م- حركة داخلية أم تدخل أمريكي-، كلية التربية، جامعة اليرموك

17.إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، السعودية، 2000

18.الإمام عبد الحميد بن باديس، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، (رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- مجالس التذكير من كلام الحكيم)، د.ن، ج1، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007

19.أمحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ت

20.بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الإتجاه الوحدوي في المغرب العربى (1910- 1954)، ط 1، دار القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

21.جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي و قضاياه، المدينة المنورة، 1986م.

22.الحاج أمين حسني، أسباب كارثة فلسطين- أسرار مجهولة ووثائق خطيرة-،تع: هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 2002.

23.الحبيب بورقيبة، حياتي آرائي جهادي، نشريات كتاب الدولة والإعلام، تونس، د.ط، د.م، د.س.

24.الحبيب ثامر، هذه تونس، د.ط، مكتب المغرب العربي، د.س، د.ب.

25.حميدى أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920– 1954)، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015

26.خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي (الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، تلمسان، الجزائر، 2011.

27.خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009

28.رأفت غنيمي الشيخ واخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدرسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، د ط، المربوطية الهرم، 2004.

29.رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1991م.

30.زكي أحمد صالح، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة–مصر–، 2001

31.سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945، المؤسسة للكتاب، ج3، ط3، الجزائر، 1986.

32.سلمى مردم بك، إستقلال سوريا (أوراق جميل مردم بك)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، لبنان، 1994

33.شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، 1997.

34.الشيخ محمد البشير براهيمي، في قلب المعرفة 1954–1964، ط 1، جمع وتصدير أبو القاسم سعد الله ، شركة دار الأمة، الجزائر 1994.

35.صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900 – 1954، تر: بن حراث عبد القادر، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د ط)، الجزائر، 1987.

36.صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصرة، (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993

37.الطاهر عبد الله الحركات الإستقلالية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830–1958)، دار المعارف للطباعة و النشر، ط2، تونس.

38.عبد الإله بلقزيز، الخطاب الإصلاحي في المغرب العربي(التكوين و المصادر)، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1997

39.عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الإستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978

40.عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1997.

41.عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر- نشأة وتطور الفكر الناصري-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000

42.عبد الرحمن الجيلالي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضية الجزائرية، بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014

43.عبد الرحمن الراقعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987.

44.عبد العال، الإنقلابات العسكرية في سوريا 1949-1954م، تق. عاصم الدسوقي، مكتبة مديولي، د.ب، 2007

45.عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931- 1945)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1983.

46.عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء، ج2، مطبعة الرسالة، الرباط، 1987.

47.عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب، ط2، ج1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1994

48.عبد المالك حداد، العلامة عبد الحميد بن باديس (رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، عنابة - الجزائر، 2015.

49.عبد المجيد بن جلون، هذه مراكش، مطبعة الرسالة، ط1، مكتبة المغرب العربي، القاهرة، 1949

50.علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، د.ط، معهد الدراسات العربية العالمية، 1955

51.علي الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر 1805-2005، د.ب، د.ت، 2002

52.علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي (من1925م – 1940م)، تر: محمد يحياتن، الجزائر، ط3، دار الحكمة، 2007

53.عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، الريحانة، ط : 1، الجزائر، 2001

54.عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، القاهرة، 1979م.

55.غسان حداد، أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصر 1946-1966، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان،2001.

56.فايز صالح ابو جابر، الإستعمار في جنوب شرقي آسيا، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1991.

57.فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة

58.كفاح جمعة، جر الساعدي، أندونسيا في عهد أحمد سوكارنو (1945-1967)، أشور بانيبال للثقافة، ط 2، د ب، 2019.

59.كمال أديب، تاريخ سوريا المعاصر من الإنتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط2، دار النهار، بيروت، 2012.

60.ماجد علاء الدين، أنيس المتني، الصراع في سوريا لتدعيم الإستقلال الوطني (1945-1966)، دار المعرفة للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة، ط1، مطبعة الصباح، دمشق، سوريا، 1987

61.محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية- خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة-، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، 2012.

62.محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، تح: رابح بن خويا (محمد البشير الإبراهيمي سيرته بقلمه)، منشورات اليوم، د ط، الجزائر، 2018

63.محمد البشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989، دار المعرفة، ج 1، د ط، الجزائر، 2006.

64.محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 1، وزارة المجاهدين، د ت، الجزائر.
65.محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، موفم للنشر والتوزيع، ج1، د ط، الجزائر،2000.
66.محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954)، دار البعث للطباعة والنشر، (د ط)، قسنطينة – الجزائر، 1985.
67.محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، (د ط)، قسنطينة الجزائر، 1984.
68.محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، د.ط، د.ب،2007
69.محمد صالح رمضانت، توفيق محمد شهين، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير للإمام عبد الحميد بن باديس (محمد ابن باديس المنهاجي 1308- 1359هـ)، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003
70.محمد طاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاحية الدينية في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، د ط، الجزائر، 2007.
71.محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004
72.محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج1، ط1، المطبعة التعاونية، الجزائر، 1965
73.محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، ط2، القاهرة، 1984م
74.محمد نصر الدين، أحمد محمد، أهمية قناة السويس للإقتصاد القومي والبدائل المنافسة، م9، ع4، ج2، 2018م
75.محمود شاكر، التاريخ المعاصر، وادي النيل مصر والسودان (1924-1989)، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991.
76.محمود معروف، أيام عشتها (1949-1969)، دار رياض الريس، بيروت، 2003.
77.مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

78.منصف الشابي، صالح بن يوسف (حياة كفاح)، دار نقوش عربية، د.ط، د.م، د.ت
79.مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1944 – 1954، دار المعرفة،(د ط)، الجزائر، 2007.
80.موسى حميش، عبد الرحمن الجيلالي، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي المربي الحكيم (سلسلة أعلام بلادي)، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د س.
81.ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، ط2، دار الشروق، 1998
82.نخبة من الأساتذة، تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة للاستقلال)، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005
83.نخبة من المختصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، الأردن، 2010.
84.يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية(1947–1976م) ، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987.

الكتب باللغة الاجنبية

85. Torrey Gardom H,Syrian politics and the military (1945–1958), Colombus Ohio state university, Press,1964

المجلات والجرائد:

أ. الجرائد:

86.جريدة البصائر (لسان حال جمعية العلماء المسلمين)، الاعداد سنة 1935 الى 1956.
87.جريدة الوقائع المصرية، ع.خ 5، الاثنين 16 جانفي 1956.

ب. المجلات:

88.شريف محمد أحمد عبد الجواد، المفاوضات السياسية الأندونسية – الهولندية بشأن الاستقلال (1945–1949)، مصر، ع17، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، 2024.

89.محمد نادر قاسم قواسمة، عبد المجيد زيد الشناق، التيار الإسلامي في تركيا والحياة السياسية 1918-2001م، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، مج: 51، ع: 03، الأردن، 2024.

90.محمد البشير الإبراهيمي، "أنا"، مجلة الثقافة، ع 87، 1985

91.كمال العجالي، الطيب العقبي ومنهجه الصحفي، مجلة العلوم الإنسانية، مج15، ع1، جوان 2004

92.البشير الإبراهيمي، من مآثر ماي في ذاكرة البشير الابراهيمي، مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995

93.نسرين نور لدين حسن، قناة السويس في مصر بين الواقع والمأمول، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، م49، ع2

94.الشهاب أنموذجا، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج: 04، ع: 01، جانفي 2023

95.اليحياوي الإدريسي عزيز، التحولات الدينية والإجتماعية في تركيا (1925-1926م) من خلال الصحافة: جريدة الشهاب أنموذجا، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج: 04، ع: 01، جانفي 2023.

96. محمد عيسى، الموقف التركي وأزمة الشرق الأوسط، مجلة سياسات دولية، ع: 17، السنة الخامسة، 1968م.

97.بولالوة ياسين، باشوش محمد، الظاهرة الحزبية في تركيا بين ثنائية الاستقرار والتنمية، قراءة تاريخية، مجلة السياسة العالمية، مج: 06، ع: 01، المدرسة الوطنية العليا للعلوم الإنسانية، الجزائر، 2022.

98.محمد غافل، الانتخابات التركية بين مطرقة الدستور وسندات الأحزاب والانتخابات (1946-1950-1960م) نموذجا، مجلة كلية التربية، جامعة واسط.

99.حاج عبد القادر يخلف، المؤرخ أحمد توفيق المدني ومذكراته "حياة كفاح"، مجلة العصور الجديدة، ع 3-4، خريف 1432هـ/2011م - شتاء 1433هـ/ 2012م.

100. مداني واضح، أحمد توفيق المدني بين مشروع النهضة الثقافية والقضية الوطنية في الجزائر 1925م –1945م، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج8، ع 1، جوان 2022.

الرسائل الجامعية:

أ. رسائل الدكتوراه:

سومية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا) أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014.

محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935–1956)، أطروحة دكتوراه، إشراف إبراهيم لونيسي، جامعة الجيلالي اليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سيدي بلعباس–الجزائر، 2017–2018.

قصراوي أمينة، العلاقات التركية الشرقية أوسطية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2021–2022.

رياض بن عربية، جدلية العلاقات بين الاسلام السياسي والدولة في تركيا، دراسة مقاربة حزب العدالة والتنمية للمشروع الحضاري التركي، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2019–2020

ب. رسائل الماجستير:

خالد أقيس، أثار العربي التبسي (دراسة فنية)، رسالة ماجستير، قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007.

سليم مزهود، مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة ماجستير تخصص اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، (2005– 2006).

محمد الطيب رزوق، البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جديدة الإدارة (1948-1955)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، (2013-2014).

منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين(1938-1973) رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية وحضارية، كلية التشريعية والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 2006.

ج. رسائل الماستر:

خمخام نسيمة، القضايا العربية المعاصرة من خلال جريدة البصائر 1947-1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017-2018.

جريبي نسيبة، مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (1881-1938م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2017/2016

فايزة علوش، مصطفى كمال أتاتورك وموقفه من الخلافة العثمانية 1881-1938، مذكرة ماستر تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015

الموسوعات والمعاجم:

مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، مؤسسة هايليد بيروت، د.ط، بيروت -لبنان-، د.س.

عبد الوهاب الكيلاني الموسوعة السياسية ج4، د.ب.ن، د.ت.

عبد الوهاب الكيلاني الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1981.

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة النويهض الثقافية، بيروت، 1980.

عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان، الجزائر، 2014.

عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 1، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، 2015.

مصطفى أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، ج3، دار العلوم، القاهرة، 2004.

عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، بيروت، د.ت.

المواقع الكترونية:

الوسط يومية وطنية شاملة، الشهيد العربي التبسي من رواد النهضة 1888-1957، قسم التحرير، 2025/03/08، 15:00، www.elwassat.dz .

الإذاعة الجزائرية، مجازر 8 ماي 1945...وصمة عار في تاريخ المستعمر الفرنسي، عيد الرحمان سعدود، 2025/04/08، 4:10، WWW.Radioalgerie.dz .

*** سيار الجميل، العراق 1958 في الوثائق البريطانية-نوري السعيد-، متوفر على الموقع، على الساعة 54: 14، الإثنين 14 أفريل 2025 www.sayaraljamil.com

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحة
أ	
أحمد الفيض أبادي الهندي	13
أحمد إبن الظاهر المزهود	16
أحمد توفيق المدني	17-18-29
أبو عبيدة	20
أحمد السقا	37
أحمد عفاسي	37
أبو محمد	53-56-62-74-77-80-82-83-91-94
أديب الشيشكلي	75-76-77-78
البشير الإبراهيمي	10-11-12-13-18-24-27-29-30-31-87-88-89 و-
العربي التبسي	9-14-15-18-30
الحبيب بورقيبة	37-39-40-41-46-48
الطيب العقبي	10-15-16-86
العربي الزبيري	28
الفضيل الورتلاني	25-28-29 و-
ب	
بيار جولي	55
بن بلة	14
ج	
جمال عبد الناصر	60-61
جنرال ديغول	27
ح	
حمدان *الونيسي*	11
حسني الزعيم	17-74-76
خ	
خالد الأعظم	71

ز	
زيغود يوسف	34-33
س	
سامي الحناوي	76-74
سوكارنو	109-108-107-105-104-103-102
ش	
شكري القوتلي	71
ص	
صالح بن يوسف	43-42
ف	
فرانسوا ميتروان	32
فرحات حشاد	38
م	
محمد بدرة	43-42
مانديس فرانس	54-45-44
محمد بن عبد الكريم الخطابي	48
محمد الحسن الوزاني	52-51-50-49-48
محمد نجيب	63-62-61-60
هـ	
هواري بومدين	14
هاشم الأتاسي	74-71
ع	
عبد العزيز الثعالبي	37-36
علال الفاسي	51-50-49-48
علي ماهر باشا	61
عصمت إينونو	118-117-116-114-110
كمال أتاتورك	120-119-117-113-112-111-110

فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن

فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن

الإسم	الصفحة
أ	
أندونيسيا	هـ-و-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109
إنجلترا	53-54-67-69-70-73-100
أفغانستان	83-86
إيران	86
السعودية	86
أستراليا	109
ألمانيا	26
ب	
باريس	36-37-39-40-42-47-49-54-55
بسكرة	14
باكستان	83-85
ت	
تركيا	هـ-ز-19-85-98-111-112-113-115-116-117-118-120-125
تونس	و-13-14-17-36-37-38-39-42-43-44-45-46-47-48-123
تبسة	14-15
ج	
جزائر	ب-و-9-11-13-14-15-16-17-18-24-25-27-29-31-36-41-122
ح	

حجاز	11
حلب	79-78-71
خ	
خنشلة	24
خراطة	27
د	
دمشق	79-71-13
ر	
روسيا	85-84-69-67-53
س	
سوريا	د-ز-21-60-70-71-72-73-75-76-77
سطيف	26-25-11
سكيكدة	34-33
ع	
عراق	86-77-76-53
ف	
فرنسا	85-77-57-56-55-54-53-47-46
فاس	50
فلبين	100-86
ق	
قسنطينة	34-33-31-26-16-15-12-11-10
قرية أولاد إبراهيم	12
قرية أفلو	13
قرية أولاد مبارك	16
قرية أورمامن	16

قالمة	26-27-34
قاهرة	26-29-38-40-86
ل	
لبنان	47-53-86-93-94
م	
مصر	و-12-13-60-62-63-64-65-66-67-69-70-86-92-93-94
مغرب	و-12-49-50-51-52-53-54-55-56-57-122
هـ	
هند	99-103-107
هولندا	99-100-101-106-107-108-109
ي	
يوغسلافيا	84
يابان	103-106
و	
وهران	28-31
وادي النيل	و
واد سوف	34

المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مدخل: لمحة عامة عن جريدة البصائر	
أولا: مفهوم القضية وأقسامها	**9**
ثانيا: نشأة جريدة البصائر	**11**
ثالثا: رواد جريدة البصائر	**12**
رابعا: محتوى جريدة البصائر	**20**
الفصل الأول: قضايا المغرب العربي من خلال جريدة البصائر 1935-1956م	
أولا: القضية الوطنية الجزائرية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)	**26**
1-حادثة 08 ماي 1945	**26**
2- اندلاع ثورة 01 نوفمبر 1954	**29**
3- هجومات 20 أوت 1955	**35**
ثانيًا: القضية التونسية من خلال جريدة البصائر (1935-1956):	**38**
1- تطور نشاط الحركة التونسية	**38**
2 - تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية	**42**
3- المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956	**47**
ثالثا: القضية المغربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)	**50**
1- تطور نشاط الحركة الوطنية المغربية	**50**

2- تدويل القضية المغربية في المحافل الدولية 1952	**54**
3- المفاوضات وإعلان الاستقلال 1956	**56**
الفصل الثاني: قضايا المشرق العربي من خلال جريدة البصائر(1935-1956)	
أولا: القضية المصرية من خلال جريدة البصائر **(1935-1956)**	**61**
1- الثورة المصرية 23 يوليو 1952	**61**
2- إعلان الدستور الجديد 1956	**63**
3- قناة السويس وأهميتها الإستراتيجية في مصر	**67**
ثانيا: القضية السورية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)	**71**
1- إستقلال سوريا	**71**
2- الإنقلابات العسكرية في سوريا 1949م	**73**
3- الإنقلابات العسكرية في سوريا 1954م	**78**
ثالثا: القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)	**82**
1- تقسيم فلسطين	**82**
2- موقفها من احتلال فلسطين	**88**
3- الهدنة العربية الإسرائيلية وموقف الدول العربية منها 1949م	**92**
الفصل الثالث: قضايا العالم الإسلامي من خلال جريدة البصائر (1935-1956)	
أولا: القضية الأندونسية (1935-1956)	**99**
1- جغرافية أندونسيا والإستعمار الهولندي وسياسته فيها	**99**
2- الحركة الوطنية الأندونسية	**103**
3- استقلال اندونيسيا	**107**

ثانيا: القضية التركية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)	**112**
1- تركيا في عهد أتاتورك وإعادة تشكيل الهوية الوطنية	**112**
2- الحالة السياسية ومرحلة التحديث الديمقراطي في تركيا	**115**
3- الحياة الدينية في تركيا	**119**
خاتمة	**124**
قائمة الملاحق	**128**
قائمة الببليوغرافيا	**131**
فهرس الأعلام والأماكن	
فهرس المحتويات	
ملخص	

ملخص

ملخص:

تقدم هذه المذكرة تحليلًا عميقًا لقضايا العالم العربي والإسلامي كما عكستها صفحات جريدة "البصائر" خلال الفترة (1956/1935)، حيث تتناول في فصولها الثلاثة القضايا المحورية التي شغلت المغرب العربي، والمشرق العربي، والعالم الإسلامي خلال تلك الحقبة التاريخية. يعكس العمل رؤية الجريدة الفكرية والسياسية، ويكشف عن دورها كمنصة إعلامية مؤثرة في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا العربية والإسلامية، من خلال منهجية تحليل المحتوى، تسلط المذكرة الضوء على المواقف التحليلية والخطاب الإعلامي الذي تبعته "البصائر" في معالجة قضايا التحرر والهوية والوحدة الإسلامية، مما يجعلها مرجعًا مهمًا لفهم السياق التاريخي والفكري لمنتصف القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: القضايا العربية والإسلامية، المغرب العربي، المشرق العربي، جريدة البصائر.

Abstract:

This thesis presents an in-depth analysis of the issues facing the Arab and Islamic world as reflected in the pages of Al-Bassair newspaper during the period 1935–1956. Through its three chapters, the study addresses the key issues that preoccupied the Maghreb, the Arab East, and the broader Islamic world during this historical period. The work reflects the newspaper's intellectual and political vision and reveals its role as an influential media platform in shaping public opinion on Arab and Islamic affairs. Utilizing content analysis methodology, the thesis sheds light on Al-Bassair's analytical stances and media discourse in addressing issues of liberation, identity, and Islamic unity. This makes the study a valuable reference for understanding the historical and intellectual context of the mid-twentieth century.

Keywords: Arab and Islamic Issues – Maghreb – Arab East – Al-Bassair Newspaper